

كتب نادرة

العدد المطبوع ٥٠٠

أبو الحسن الملبطي
من كتب في
الفرق بين الفرق
الاسلامية والرد
عليها
المتوفى ٣٧٧ هـ

التبليغ والبركة

على أهل الأهل والألباء

للامام الفقيه المحدث الثقة

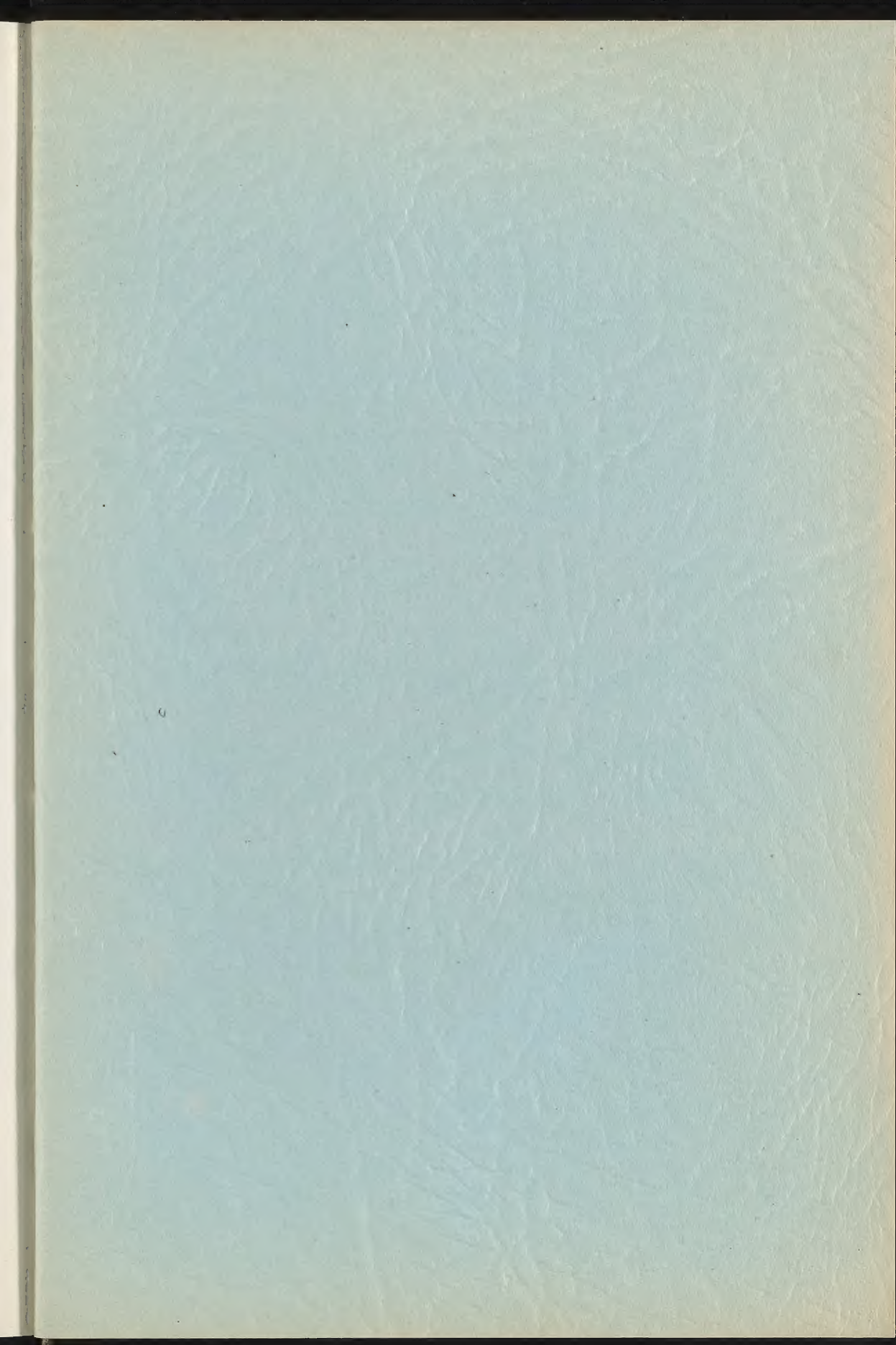
أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملبطي السامي

المتوفى ٣٧٧ هـ

الأصل مأخوذ عن النسخة الخطية الوحيدة

المحفوظة في الخزانة الظاهرية

بدمشق



التبليغ والبركة

عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ

لِلْإِسْلَامِ الْفَقِيهِ الْحَدِيثِ الثَّقَةِ

أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَظْهَرِ السَّافِي

الْمُتَوَفَى ٣٧٧ هـ

الأصل مأخوذ عن النسخة الخطية الوحيدة المحفوظة

في الخزانة الظاهرية بدمشق

عرف الكتاب ، وترجم المؤلف ، وعاق حواشيه

العلامة المحقق الكبير

صاحب الفضيلة الشيخ

مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيُّ

وكيل المشيخة الإسلامية في الخلافة العثمانية سابقا

عنى بنشره ، وراجع أصله ، ووقف على طبعه

السيد عز الدين الوطار السني

مُؤَسَّسٌ وَمُدِيرٌ مَكْتَبَةِ نَشْرِ الثَّقَاتِ أَفَادَ الْإِسْلَامَ

مِنْ أَقْدَمِ عَصُورِهَا إِلَى آيَاتِنَا

١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

893.791

M29

حقوق الطبع

محفوظة

لعزة العطار الحسيني و محمد نجيب أمين الخانجي

25056E

٥٠٠ — ٤٩ / ٨ / ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة عن التنبيه ، والرد على أهل الأهواء والبدع
ومؤلفه أبي الحسين محمد بن أحمد المملطي
الشافعي رحمه الله تعالى

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد رسول الله ، وآله وصحبه وكل من سار على نور هداة .

أما بعد فان هذا الكتاب من أقدم ما ألف في شرح أحوال الفرق ، وقد
حوى من الفرق ما لم يذكره باقي كتب الملل والنحل ، وكنت
خفرت به سنة ١٣٤٣ هـ أثناء بحثي عن نوادر الخطوط بظاهرة دمشق فنسخته لنفسى ،
ونقلت كثيراً من فوائده فى مؤلفات نشرت تحت إشرافى ، ومن جملة ذلك ما نقلته
عنه فى مقدمة « تبين كذب المفترى فى الذب عن أبى الحسن الأشعرى » - ص ١٠ -
للعافظ ابن عساكر المطبوع سنة ١٣٤٨ هـ حيث يقول فى سبب تلقيب المعتزلة : (وهم
سموا أنفسهم معتزلة ، وذلك عند ما بايع الحسن بن على عليه السلام معاوية وسلم إليه
الأمر . اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس - وكانوا من أصحاب على - ولزموا
منازلهم ومساجدهم ، وقالوا نشتنغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة ا هـ) .

ويظهر من ذلك أن هذا لقب إختاروه لأنفسهم فسايرهم الناس فى هذا التلقيب ،
مع ان المشهور فى سبب تلقيبهم كونهم يقولون : بالمنزلة بين المنزلتين ، أو اعتزلهم مجلس

الحسن البصري^(١) ، وما في هذا الكتاب في سبب التلقيب أقرب وأقعد في المعنى مع كونه من أقدم الروايات ، على بعد المؤلف من التحيز لهم .

وقد رتب المؤلف كتابه على أربعة أجزاء ، ونسخة الظاهرية تبدئ من الجزء الثالث ، ويظهر من إحالات المؤلف في القسم الموجود أن معظم بحوث الجزئين الأول والثاني عن فرق اليهود والنصارى وما إلى ذلك ، ولم نجد هذين الجزئين في فهرس الخزائنات ، مع بحث مديد الأمد ، ويكفي القسم الموجود منه في بيان الفرق ، والكتاب تجده يذكر كثيراً من الفرق التي لم يذكرها عبد القاهر البغدادى ومن سار سيره ويفرد بأنباء عنهم ، ثم تراه يذكر كثيراً من الفرق بأسماء على خلاف أسماء ذكرهم بها باقي أصحاب كتب الفرق ، تبعاً لمصادره التي ليست بتناول أيدينا في زمننا هذا . كما فعل في اسم الشحام المعتزلى ، وفي أسماء رؤساء الصفرية ، والأزارقة ، والإباضية ، والصلتية من الخوارج ، واستعراض مثل هذا الاختلاف مما يهم الباحث المستقصى ، ليتبين عنده من هو الغالط ومن هو المصيب ؟ ثم توسعه في تراجم بعض زعماء المعتزلة مما لم نره في كتاب سواء ، وكلامه في فرق الزنادقة وأصناف الروحانيين منهم ، وطوائف الروافض والخوارج مما يسترعى الأنظار .

وقد ابتدأ المؤلف يذكر ما قاسى المسلمون في صدر الدعوة إرهافاً للزعمات في هذا السبيل ، ثم شرح أصول السنة لسكن بسند لا يعول عليه كما يظهر مما سيأتى ، ثم أخذ يشرح أحوال ثمانى عشرة فرقة من الروافض ، وعنونهم بالإمامية

(١) وكون القول بالمنزلة بين المنزلتين سبب التلقيب غير واضح كما أن صلة واصل زعيم المعتزلة أبى هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وانتماءهم إليه قبل صلتهم بالحسن البصري ؛ وهذا يחדش أن يجعل الثانى سبباً للتلقيب على أن المطرود من المجلس لا يصح عده معتزلاً والله أعلم (ز) .

فعله أراد بها كل من له رأى من الشيعة فى الإمامة ، فشملت الاثنى عشرية وغيرها من الشيعة فى مصطلحه ، ولا مشاحة فى الاصطلاح ، لكن عنوان الروافض لا يشمل إلا بعض شذوذ من الزيدية كما هو معروف ، فىكون جعل العنوان بحيث يشمل جميع الزيدية غير مستقيم .

وقد ذكر المؤلف أربع فرق الزيدية وجعل الفرقة الرابعة منهم معتزلة بغداد ، واستطرد هكذا إلى ذكر المعتزلة فشرح الأصول الخمسة المعتبرة عندهم وترجم لكثير من شيوخهم بتوسع لا يوجد فى غير هذا الكتاب - فيما نعلم - وأفاض فى بيان وجوه الخلاف بين معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد ، حتى ذكر عشرين فرقة من المعتزلة ، ثم ذكر المرجئة من غير خوض فى فروع هذه الطائفة ، ثم ذكر الخوارج وبين بعض فرقها ، ثم ذكر متشابه القرآن وما يتحرك به بعض أهل الزيغ من الآيات فاجاد الجواب عن تشكيكاتهم .

وبجونه فى آيات يتذرع بها أهل الزيغ فى زعم وجود تناقض بينها وأجوبته عن تلك المزاعم جديرتان بالاهتمام ، وحججه فى البحوث الكلامية نيرة المعالم غالباً إلا أنه كثير الانباع لنصوص كتاب « الاستقامة » لأبى عاصم خشيش^(١) بن اصرم النسائى من شيوخ أبى داود ، وابنه ، والعسال . كما أنه كثير المسائرة لمقاتل بن سليمان البلخى فى تفسير الآيات فيبعدانه عن الجادة .

فخشيش ممن سطع نجمه بعد رفع الحنة فى فتنة القول بخاق القرآن عند تقريب المتوكل العباسى النقلة ، وهو يمد عندهم ثقة فى الرواية ، لكنه متخبط فى مسائل الدراية ، خيفوه بما يذبونه البرهان الصحيح غير ساكت عما لا يعنيه ، فىكون كتابه من باب

(١) توفى بمصر سنة ٢٥٤ هـ فيما جزم به الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى ، مع أن الذهبي يجعل وفاته سنة ٢٥٣ هـ (ز) .

كتاب « النقص » لعثمان بن سعيد الدارمي ، وسنة عبد الله بن أحمد ، وسنة الخلال ، وتوحيد ابن خزيمة وما جرى مجراها . فلو وقف هاؤلاء عند النصوص المستفيضة في باب الصفات ، ولم يعرجوا على مناكير الروايات ، ولم يحيدوا عن التنزيه بخزعبلات الجهلة الأغرار لما تورطوا فيما لا قبل لهم به ، ولا ورطوا مشايعهم في جهالات متراكبة وظلمات متكاثفة ، والجهل بالله مما لا يعذر فيه المكلف في دار الإسلام عند جمهور أهل الحق .

وقد شد العز بن عبد السلام في قواعد الأحكام ، وعذر من هو بمثابة العاصي منهم إذا بدر منه شيء يؤذن ببعض جهل في الصفات ، وكثرة من وقع في تلك الورطة من النقلة المعروفين هي التي حملته على القول بهذا التساهل معهم ، لكن البراهين ليست على تأييده ، نسأل الله السلامة ، واعتماد المؤلف على مقاتل بن سليمان في التفسير أوقعه في الانخداع ببعض آراء الحشوية ، كتفسير الاستواء بالاستقرار مع أن ذلك إنما يكون بعد اضطراب سابق ، وجل إله العالمين عن الجسميات وأوصاف الحداثات .

وكان أبو عصمة نوح بن أبي مریم ربيب مقاتل هذا كما أن نعيم بن حماد الفارض كان ربيب نوح فتوارثوا بينهم مخازي الحشوية ، ومن ظن أن مقاتل بن سليمان المفسر غير مقاتل بن سليمان الجسم القاتل باللحم والدم في كتب النحل يكون مصاباً بالحول ، فيرى الواحد اثنين غالباً غلطتين .

قال ابن حبان : (كان مقاتل يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم ، وكان مشبهاً يشبه الرب سبحانه وتعالى بالخلوقين وكان مع ذلك يكذب في الحديث اهـ) . والكلام فيه طويل الذيل في « تهذيب التهذيب » وغيره . ولعل المؤلف اغتر بكلام الذين أنشوا عليه في التفسير ، لكن الثناء الإجمالي عليه لا يفيد تصويب آرائه كلها ، بل كان مقاتل ، وجهم على طرفي نقيض : غلام مقاتل

في الإثبات حتى شبهه ، وجههم غلا في التنزيه حتى عطل ، ولذا يقول أبو حنيفة : إن هذا معطل ، وذلك مشبه وإن لها رأيين خبيثين .

ذكر المؤلف الجماعة وأسدَى نصحاً في الدين ، ثم سرد الفرق عوداً على بدء ، فذكر الزنادقة على خمس فرق : المعطلة ، والمائوية ، والمزدكية ، والعبدكية ، وصنوف الروحانيين ، وذكر الجهمية : على ثمانى فرق ، والقدرية : على سبع فرق ، والمرجئة : على اثنتى عشرة فرقة ، والرافضة : على خمس عشرة فرقة ، والخوارج : على خمس وعشرين فرقة ، فمجموع تلك الفرق إثنان وسبعون فرقة على بعض تخالف في التعدادين السابق واللاحق .

ففي التعداد اللاحق تابع كتاب « الاستقامة » كما تابعه أيضا في الاهتمام بفرق الجهمية والرد عليهم مع إدماج كثير من المنزهة فيمن يسميهم جهمية اغتراراً بما يفعلوه الخشوية ، لكن أغلب الروايات التي سردها للرد عليهم غير ثابتة الأسانيد ، ولا نيرة المعالم في الدلالة ، فأجزاء من تفسير مقاتل لم تزل موجودة في بعض الخزانات ، وكتاب « الاستقامة » والرد على أهل الأهواء لخشيش بن أصرم من مرويات المحدث محمد بن محمد ابن سليمان الروداني المالكي في كتاب « صلة الخلف بموصول السلف » بروايته عن شيخه على الأجهوري ، عن النور القرافي ، عن قريش البصير ، عن ابن الجزري ، عن العز بن جماعة ، عن والده البدر ، عن اسماعيل بن أحمد ، ومكي بن مسلم بن علان كلاهما ، عن أبي طاهر السلفي ، عن محمد بن أحمد الرازي ، عن محمد بن الحسين النيسابوري ، عن الحسن بن رشيق الزاهد ، عن العباس بن محمد المصري ، عن خشيش بن أصرم المؤلف وسندى إليه في « التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز » .

فعلم مما سبق أنه يتعين التبصر البالغ في مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة في صدر الكتاب ، وعن مقاتل بن سليمان في الأواسط ، وعن خشيش بن أصرم في

الأواخر ؛ لكلام أهل النقد في ابن عكاشة ، ومقاتل ، وتها ترآراء خشيش كما سبق .
وهذا ما رأيت وجوب الإشارة إليه هنا حرصا على معتقد أهل الحق .

ترجمة المؤلف ، وشيوخه ، وأقوال المؤرخين فيه ووفاته

وأما المؤلف فترجمته مستوفاة في تاريخ « دمشق » لابن عساكر ، و « طبقات الشافعية » للناج بن السبكي و « طبقات القراء » للشمس بن الجزري .

قال ابن عساكر : هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملقب المقرئ ، مسمع باطرابلس خيشمة بن سليمان ، وأبا عمير عدي بن عبد الباقي الأذني ، وبحلب أحمد بن مسعود الوزان ، ومحمد بن بركة برداغش (الحافظ) وأبا الطيب علي بن محمد بن أيوب بن حجر بن أبي سليمان الصوري ، وعبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري بجران ، وأبا بكر محمد بن الحسين الخزاعي ، وأبا محمد عبيد الله بن الحسين الصابوني القاضي بأنطاكية ، وأبا بكر محمد بن إسحاق بن فروخ بر بضع الرافقة^(١) ، وبشر بن سعيد بن قلوبه الرقي . وروى عنه : أبو القاسم عمر بن أحمد الواسطي (الخطيب) وأبو بكر محمد بن داود بن مصلح العسقلاني ، وأبو محمد إسماعيل بن رجاء العسقلاني ، وعبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب ، وأبو محمد عبد الله بن عمر بن العباس العدوي نزيل تيفيس .

قال أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني : سمعت إسماعيل بن رجاء يقول : كان أبو الحسين الملقب كثير العلم ، كثير التصنيف في الفقه ، وكان يتفقه للشافعي ، وكان يقول الشعر ويسره ويعجب به . قال : وسمعت إسماعيل يقول : توفي أبو الحسين الملقب بعسقلان سنة ٣٧٧ هـ انتهى .

وروى ابن عساكر أحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان بطريق أبي القاسم

(١) بناها المنصور العباسي وهي تعرف اليوم بالركة (ز) .

عمر بن أحمد الواسطي عنه ، ومولده ملطية ووفاته في عسقلان كما ترى .
وذکر التاج بن السبكي ملخص ما في ابن عساكر ثم ساق حديثاً بطريق عمر بن
أحمد الواسطي عنه .

وقال ابن الجزري عن أبي الحسين الملقب : نزيل عسقلان ، فقيه مقرر ،
متقن ثقة أخذ القراءة عرضاً عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري ، وقرأ
القراءة عنه عرضاً الحسن بن ملاعب الحلبي ... وله قصيدة عارض بها أبا مزاحم الخاقاني وأولها:
أقول لأهل اللب والفضل والحجر مقال مرید للثواب وللأجر
وأسأل ربي عفوه وعطاءه وطرده دواعي العجب عني والكبر
وادعوه خوفاً راعياً بتدلل ليغفر لي ما كان من سيء الأمر
وأسأله عوناً كما هو أهله أعوذ به من آفة القول والفخر
— ثم قال — : مات بعسقلان سنة ٣٧٧ هـ انتهى .

ولم يذكر المترجمون له نسبته إلى غير ملطية ، وعسقلان لكن الأصل المنقول عنه فيه
نسبته طرائفياً أيضاً نسبة إلى بيع الطرائف الخشبية . وفي آخر الأصل المنقول عنه ما لفظه :
(قال محمد بن إبراهيم بن القاسم الحصري البغراسي ^(١) سمعت أبا علي محسن بن عبد
الله الرملي قال : حدثني الشيخ الجليل أبو الحسين محمد بن أحمد الملقب الطرائفي العسقلاني)
وبعد ذلك ما نصه : —

(سمع جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره بقراءة يحيى بن الحسين بن يحيى البصري
المعروف بالبردعي ، على محمد بن إبراهيم بن القاسم الحصري البغراسي : الخضر بن جعفر المصيصي
غلام البلوطي ، والحضور : محمد بن عمران الحنبلي البغدادی ، وعلي بن سالم الأذرعي ، والخضر

(١) نسبة إلى بغراس : بفتح فسكون ، حصن منيع على يمين السائر من حلب إلى
أنطاكية بلحف جبل اللسكام في الجبال المطلة على بلاد كانت بيد ابن ليون في أيام ابن الأثير —
راجع الباب ، وقاموس المجد (ز) .

ابن أحمد الدمشقي ، وسبيع بن علي بن الحسن الدمشقي ، وسمع من موضع البلاغ محسن
ابن طاهر بن الحسن الدمشقي ، وخلف بن مسعود من أوله إلى آخره إلا الموضع بين
البلاغين ، وأجاز لها ما فاتهما من ذلك في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وأربعمائة
فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم) .

وبعد ذلك ما لفظه :

(ونسخ هذا فسمع هذا الكتاب من أوله إلى باب ذكر المرجئة وفرقها ومذاهبها
محمد بن خلف بن حزم بن ليون بن سوار بالجيدور بالحارة من خلف بن مسعود الأنصاري
الأندلسي بمسجد أبي صالح ^(١) في رجب سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة) .
وهنا انتهى ما في الأصل من التسميمات ، وقد بلغني أن الكتاب نشر في
الآستانة قبل سنين بعناية بعض كبار المستشرقين بارشاد عميدهم المستشرق الكبير
الأستاذ الطائر الصيت البروفسور لويس ماسينيون الفرنسي ، لكنني لم أظفر بنسخة
منه ، ثم عزم على نشره الأستاذ البحانة السيد عزة العطار الحسيني - ناشر تلك الآثار
الخالدة - فراجعني هو في دوره واستعار مني نسخة من الكتاب : وطلب أن أكتب
كلمة عن الكتاب ومؤلفه مع تعليق كلمات في مواضع من الكتاب ففعلت نزولا عند
رغبته داعياً إلى وله بالتوفيق والتسديد وفقنا الله وإياه لما فيه رضا .

محمد زاهر الكوثرى

القاهرة في ١٠ شوال سنة ١٣٦٨ هـ

(١) الذي تنسب إليه الصاحبة بدمشق وهجرة الحنابلة إليها كانت سنة ٥٥٩ هـ عند
استيلاء النصارى على بيت المقدس (ز) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال : أخبرنا الحصري يونس بن الخضر . أنا محمد بن ابراهيم الحصري البغراسي . حدثني : أبو علي الحسن بن هبة الله الرملي . قال : قرأت على أبي الحسين محمد بن أحمد الملطي رضي الله عنه : — (١)

الحمد لله أول كل مقال ، ومبدأ كل سؤال ، وله المن والافضل ، وصلى الله على محمد النبي المختار ، وعلى آله الطيبين الأخيار ، وسلم تسليماً وباللّٰه نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي المعروف بالطرائقي : رسمت لكم في كتابنا هذا الملقب بكتاب التنبيه ما فيه دليل يغني وكفاية تقنع متدبرها إن شاء الله . وشرط في الإختصار ، وليس تكراري للبيان بمخرجي فيه إلى تطويل فلا تنسبني فيه إلى ذلك ، وإنما تكراري للبيان ، وجمعي له في موضع وتلويحي به في آخر لألفاظ ترد مختلفة ، وأشياء لا وجه لتركي لها ملقاة على سبيل الحذر من التطويل . وقد أثبت في هذا الجزء الثالث (٢) بعد حمد الله والثناء عليه ، والصلاة على نبيه ﷺ ، واستعانت به ، ومسئلتني إياه التوفيق ، ما يسر المتعلم والعالم وينفع الجاهل سماعه ، ويزيد البصير بصيرة ، وأردفته برابع فيه الحجاج والدليل على الخلافة التي ينسكها الغالون ، وشرحت نصاً من الحكم . وأيضاً من الخبر .

(١) هذا الوجه بخط الشيخ الفقيه إبراهيم بن عقيل الشهرزوري . هكذا في الأصل المنقول عنه . سمعته على البغراسي سنة أربع عشرة وأربعمائة : من الهامش
(٢) الأول والثاني مفقودان (ز) .

فمن الدليل أيضاً على خلاف الشراة ما قال على عليه السلام : ان الله عز وجل غائب من حول المدينة من الأعراب عام الحديبية فقال : (قل للمخلفين من الأعراب) عنك في الحديبية (سددعون إلى قوم أولى بأس شديد) إلى أهل الردة في خلافة أبي بكر عليه السلام ، وإلى فارس ، والروم في خلافة عمر عليه السلام أولى بأس شديد (تفاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا) الخليفتين في حروبهما (يؤتسكم أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليت من قبل) يعنى يوم الحديبية (يعذبكم عذاباً أليماً^(١)) . قال على رضى الله عنه : فأوجب الله عز وجل طاعة الخليفتين في حروبهما بعده .

قال أبو الحسين الملقب : البيعة التى كانت تحت الشجرة . - أعنى بيعة الرضوان - كانت الشجرة مثمرة ، وكان ذلك عام الحديبية . والسكينة فى اللغة الطمأنينة . ويقال : الرحمة . ويقال : السكينة ربح لها رأس كراش الهرة . وقال الضحاك : السكينة الرحمة . (وأمثابهم فتحاً قريباً)^(٢) وهى خيبر . وكذلك قال ميسم ، وقنادة والأول قول ابن عباس .

وعن المسور بن مخرمة ، ومروان بن الحکم قال^(٣) : خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية وبضع عشر ومائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى وأشعره ، وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريبا من عسفان اتاه الخزاعى فقال : انى تركت كعب بن لؤى ، وعامر بن لؤى قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك

(١) و(٢) سورة الفتح مدنية ١٦ و ١٨ .

(٣) اصل الحديث فى صحيح البخارى فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب مع بعض تخالف (ز) .

جوعاً وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت . فقال النبي ﷺ : أشيروا علي ، أترون أن أميل على ذراري هاولاء الذين أعانهم فنصيهم ، فإن قعدوا قعدوا موتورين ، وإن نجوا تكون عنقاً قطعها الله ، أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ؟ قال أبو بكر رضي الله عنه : الله ورسوله أعلم ، أعلم يا نبي الله إنا جئنا معتمرين ، ولم نجىء لقتال أحد ، ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه . قال النبي ﷺ : فروحوا . فراحوا . حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ : أن خالد بن الوليد بالغيم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين . قال : فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هو بقترة^(١) الجيش فانطلق يركض يريد العرب وسار رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته . فقال الناس : حل . حل . فالحلت . فقالوا : خلأت القصواء . خلأت القصواء . فقال النبي ﷺ : « ما خلأت وما ذاك لها بخلق ، لكن حبسها حابس الفيل . ثم قال : « والذي نفسي بيده لا يستلوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها » . ثم زجرها فوثبت به قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء ، يتبرضه الناس تبرضاً فلم يلبثه الناس حتى نزحوه فشكى إلى رسول الله ﷺ العطش فانتزع سهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه . فبينما هم على ذلك إذ جاء بُدَيْل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة^(٢) فقال : إني تركت كعب بن لؤى ، وعامر بن لؤى نزولاً أعداد^(٣) مياه الحديبية معهم العوذ من المطافيل^(٤) وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ : إنا لم نجىء

(١) وهى : غبرته (ز) . (٢) وكانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة كما في صحيح البخارى (ز) . (٣) الأعداد : جمع عبدالكسر وهو الماء الذى لا ينقطع (ز) . (٤) العوذ بالضم : النوق ذوات الألبان ، والمطافيل ذوات الأظفال يعنى خرجوا بها يتزودا باللبانها (ز) .

لقتال أحد ، ولكن جئنا معتمرين . وإن قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضررت بهم ، فإن
شأوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر ، فإن شأوا أن يدخلوا فيما دخل
فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على امرئ
هذا حتى تنفرد سالفتي ، ولينفذن الله أمره . فقال بديل : سأبلغهم ما تقول . وانطلق
حتى أتى قريشاً فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعته يقول قولاً فإن شئتم
أن نعرضه عليكم فعلنس . ؟ فقال سفيان بن وهب : لا حاجة لنا في أن نحدثنا عنه بشيء . وقال
ذووا الرأي منهم : هات ما سمعته يقول : فقال : سمعته يقول : كذا . وكذا . فحدثهم
بما قال النبي ﷺ . فقال عروة بن مسعود الثقفي : ألسن بالوالد ؟ قالوا : بلى . قال :
أولست بالولد ؟ قالوا : بلى . قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا . قال : ألسن تعلمون أني
استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا على جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني . قالوا : بلى .
قال : فانه عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتة . قالوا : آتية . فاتاه فجعل
يكلم النبي ﷺ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله لبديل . فقال عروة
عند ذلك . أي محمد . أن استأصلت قومك ، هل سمعت باحد من العرب اجتراح أهله
قبلك ؟ وإن تكن الأخرى ، فوالله إني لأرى وجوها وأرى أشواها من الناس خلقاء أن
يفروا عنك ويدعوك . فقال أبو بكر رضي الله عنه : امصص بظر اللات والعزى .
أتحن نفر عنه وندعه ؟ فقال : من ذا ؟ قالوا : أبو بكر . فقال : أما والذي نفسي بيده
لولا يد كانت لك عندي لم أجرك بها لأجبتك . قال : وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم فكلما كلمه مد يده إلى لحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس رسول الله ﷺ
ومعه السيف والمغفر ، فلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
يده بنعل السيف وقال : أخرج يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع
عروة رأسه فقال : من هذا ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة . فقال : أي غدر . ألسن أسعى

في غدرك؟ — وكان المغيرة رحمه الله صاحب قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم أسلم فقال النبي ﷺ : « أما الإسلام فأقبل ، وأما المال فلست منه في شيء » — ثم إن عروة جعل يرمق صحابة النبي صلى الله عليه وسلم تخافة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا تواضاً كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون النظر إليه تعظيماً له . فرجع عروة إلى أصحابه فقال : أي قومي . والله لقد وفدت على الملوك ، ووفدت على كسرى ، وقبصر ، والنجاشي والله إن رأيت ملكاً يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدًا صلى الله عليه وسلم . والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم ابتدروا أمره ، وإذا تواضاً كادوا يقتتلون على وضوئه ، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحدون النظر إليه تعظيماً له ، وأنه قد عرض عليكم خطبة رشد فاقبلوها . قال : ثم قال رجل من بني كنانة : دعوني آتة ، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه رحمة الله عليهم . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنه من قوم يعظمون البدن فابعثوها له » فبعثت له واستقبله الناس يلبنون . فلما رأى ذلك قال : سبحان الله ما ينبغي لهم أن يصدوا عن البيت . فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت واشعرت ، فما أرى أن يصدوا عن البيت . فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص : دعوني آتية . قالوا : آتية . فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ : هذا مكرز بن حفص وهو رجل فاجر فجعل يكلمهم النبي ﷺ . فبينما هو يكلمهم إذ جاء سهيل بن عمرو فقال : هات أكتب بيننا وبينكم كتاباً . فدعا الكاتب ، فقال رسول الله ﷺ : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم : فقال سهيل : أما الرحمن فوالله ما أدري ماهو ، ولكن اكتب ، باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال النبي ﷺ باسمك اللهم ثم قال : هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم . فقال سهيل : والله . لو كنا نعلم أنك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صدناك عن البيت ، ولا قاتلناك . ولكن اكتب محمد بن عبد الله . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والله إنى لرسول الله وإن كذبتموني . اكتب : محمد بن عبد الله » . قال الزهرى : — وذلك لقوله : « والله لا يسألونى خطة يعظمون فيها حرُمات الله إلا أعطيتهم إياها » — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به » . فقال سهيل : والله لا تتحدث العرب أنا أخذنا ضُفْطَةً ، ولكن لك من العام المقبل . فكتب . قال سهيل : وعلى أن لا يأتيك من أجل وإن كان على دينك إلا رددته إلينا . فقال المسلمون : سبحان الله كيف نرده إلى المشركين وقد جاء مسلماً ؟! . فبينما هو كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل : يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه ترده إلى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أنا لم نمض الكتاب بعد » . قال : فوالله إذا لا أصلحك على شيء أبدا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « فأجزه لى » . قال ، ما أنا بمجيزه لك . قال : « بلى فافعل » . قال : ما أنا بفاعل . فقال مكرز : بلى قد أجزناه لك ، فقال أبو جندل : أى معشر المسلمين ارد إلى المشركين وقد جئت مسلماً ، أما ترون ما قد لقيت فى الله ؟ — وقد كان عذب عذاباً شديداً — . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أأنت نبيا حقاً ؟ فقال : « بلى » . فقال : أسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : « بلى » . قال : فلم نطال الدنيا فى ديننا إذا ؟ قال : « إنى رسول الله وأنت أعصيه وهو ناصرى » . قال : أو أست كنت تحدثنا أنا سنأتى البيت فنطوف به ؟ قال : بلى . قال : أأخديت أنك تأتية العام ؟ قال : « لا » . قال : فأنت آتية ومطوف به قال الزهرى : قل عمر بن الخطاب : فعملت لذلك أعمالاً . قال : فلما فرغ من قضية الكتاب . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : قوموا ، فأنحروا ، ثم احلقوا . فوالله ما قام منهم رجل حتى

قال ذلك ثلاث مرات . قال : فلما لم يقيم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة ^(١) رضى الله عنها ، فذكر لها مالقى من الناس فقالت أم سلمة : يا نبي الله أتحب ذلك . اخرج ولا تكلم أحداً منهم بكلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك . فقام فخرج فلم يكلم أحداً منهم بكلمة حتى فعل ذلك نحر بدنه ، ودعا حالقه فحلقه ، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحاق بعضاً حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً ، ثم جاء (نسوة مؤمنات ^(٢)) فأنزل الله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن ^(٣)) حتى بلغ (بعصم الكوافر) فطلق عمر امرأتين كانتا له في الشرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان ، والأخرى صفوان بن أمية ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجاءه أبو بصير ، رجل من قریش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين . فقالا : العهد الذي جعلت لنا . فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرجلين ، فخرجاه حتى بلغا ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم تزودوه ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين : والله إنى لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً ، فاستله الآخر . فقال : أجل ، والله انه لجيد . لقد جرّبته ثم جرّبته . فقال أبو بصير : أرنى أنظر إليه فأمكنه منه ، فضربه به حتى برد ، وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد رأى هذا ذعرا ، فلما انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : قتل والله صاحبي وإنى لمقتول . فجاء أبو بصير فقال : يا رسول الله قد والله أوفى الله ذمتك ، قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ويل أمه إنه مسمر حرب لو كان له أحد » . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم ، فخرج حتى أتى سيف البحر . قال : وينفالت منهم أبو جندل بن سهيل ، فلاحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قریش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة . قال : فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقریش إلى الشام

(١) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم

(٢) سورة التحريم : مدنية ٥ (٣) سورة الممتحنة : مدنية ١٠

إلا اعترضوا لهم فقتلوهم وأخذوا أموالهم ، فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم
تناسده الله والرحم لما أرسل إليهم ففتحهم فمن أتى منهم فهو آمن . فأرسل النبي
صلى الله عليه وسلم إليهم ، فأنزل الله عز وجل : (وهو الذي كف أيديهم عنكم
وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً * هم
الذين كفروا وصدّوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤم فتصيبكم منهم مَعْرَةٌ بغير علم ليدخل الله
في رحمته من يشاء لو تَزَيَّلُوا لَعَذَبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً * إذ جعل الذين
كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ^(١)) . فكانت حميتهم أنهم لم يقولوا انه نبي ،
ولم يقرؤا ببسم الله الرحمن الرحيم ، وحالوا بينه وبين البيت .

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : إنما سقت هذا الحديث وما أشبهه لتعرف
كيف كان بدء هذا الدين وتعلم المشقة فيه ، وما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جهال قومه ، وكيف كانت قلوب المؤمنين من التعزيز والنوقير ، وكيف لم يلوهم عن الحق
أحد ، ولم يؤثروا على الله شيئاً ، وبلغ المكروه منهم ما قد تسمع بعضه ، فأين أنت
يا بطل من هاؤلاء السابقين ، وأين عمالك من أعمالهم ، وهل بقي عمل لعامل في عصرنا
هذا بوقت أو لحظة من أوقاتهم وسبقهم ، وإنما نالوا الشرف بسبقهم إلى الإسلام
وبذلهم النفوس ، والكل في الله حتى أيد الله بهم نبيه صلى الله عليه وسلم ، وأظهر بهم
دينه ، وأعلن بهم الحق ، وأظهر بهم الصدق ، فكيف يجسر على الطعن عليهم من
عرف الله ساعة في عمره ، أم كيف يجترئ على سبهم من يزعم أنه مسلم ، والله سبحانه
وتعالى يقول : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من
الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون * والذين تبوءوا الدار والإيمان

من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون • والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم (١) .

فأين أنت ، وأين لك وأهل عصرك من هاؤلاء . هيهات أن تدرك بعض شأنهم ، أو أن تبلغ مد أحدهم ، أو نصيفه . فكيف وأنت ترجع في أمرك كله إلى عقلك الفاسد ، ورأيك الأعرج ، فتقول : قد فعل فلان ، ولم كان ، ومم كان ، وأنت يا جاهل قد ضارع قولك قول إبليس حين قاس ، فقال : (خلقتني من نار وخلقته من طين (٢)) . فأنت تعارض كما عارض وليك الشيطان . ثم من أدل الأدلة أنك لو تقطعت واجتهدت لم يصح لك أصل تعتمد عليه إلا أن تكذب ، وتنقل الكذب لتستريح إليه ، ولا راحة لكذاب ، والله عز وجل يقول : (قتل الخراصون (٣)) ، أي لعن الكذابون ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » .

وأيضا فتأويلك القرآن على غير تأويله ، وقولك فيه برأيك الفقير ، ومخالفتك للسلف ، وخروجك من العلم ، ورجوعك إلى الجهل الذي هو أولى بك ، وقولك في حجبتك روى سديف^(٤) الصيرفي ، وفلان ، وفلان . وكذا . وأهل العلم في الآفاق يردون ذلك ويكذبونك من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن تقوم الساعة . فأنت ضال مضل ، تركت السواد الأعظم ، وتركت الطريق الواضحة ،

(١) سورة الحشر : مدنية ٨ - ١٠ . (٢) سورة الأعراف : مكية ١٢

(٣) سورة الناريات : مكية ١٠ (٤) من غلاة الروافض الكذبة راجع الميزان (ز) .

ويرجع بعضهم أنه لعل صوابه : (سدير)

والله تعالى يقول : (وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ^(١))

فهو عقلت هذا عن الله عز وجل ، أم أنت من الأخسرين الذين يؤمنون ببعض
الكتاب ويكفرون ببعض . واعلم ان من كفر بآية من الكتاب فقد كفر بجميعه ، ومن
كفر بحديث واحد ^(٢) فهو كافر بصاحب الشريعة ، ولن ينفعه عمل ولا له مصير
إلا إلى النار .

قاله . الله . في نفسك انتبه ودع ما يريبك لما لا يريبك ، ولا تتبع هواك .
فليس على وجه الأرض شخص يعدل عن السنة ، والجماعة ، والألفة إلا كان متبعاً
لهواه . ناقصاً عقله ، خارجاً من العلم ، والتعارف فالزم الحق ترشد إن شاء الله .

وأنا أذكر لك في هذا الجزء الثالث ^(٣) الفرق الاثنتين والسبعين فرقة ومن
هي باسمائها ، وما تنتحل من كفرها وعدوانها ، وانها بانتحالها وفعالها في النار . كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره الأمم فقال : « افترقت اليهود على إحدى وسبعين
فرقة ، فرقة ناجية وسبعون في النار ، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ،
فرقة ناجية وإحدى وسبعون في النار » فذكر ناجية اليهود من أصحاب موسى عليه السلام ،
والحواريين من المسلمين من أصحاب عيسى عليه السلام . وقال بعد ذلك : « وتفرقت
امتى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية . واثنان وسبعون في النار » فقيـل من
الناجية يا رسول الله ؟ قال : « ما أنا وأصحابي عليه اليوم » . وقال : « عليكم بالسواد
الاعظم » . وأنت أيها المبتدع لا ترضى بذلك ولا تقبل أمره عليه السلام . وقال أيضاً :
« لا تجتمع امتى على ضلالة » وسامع الصادقين ، وأنت تُكفر الصحابة كلهم إلا سلمان

(١) سورة الأنعام : مكية ١٥٣ . (٢) ثبت عنه عليه السلام ثبوتاً قطعياً (ز) .

(٣) هكذا في الأصل وليس معه الأول ولا الثاني (ز) .

وعماراً ، والمقداد^(١) ، وأبأذر^(٢) رحمهم الله ، فمن ذلك على هذا ؟ وأى علم نطق به ،
وأى سبيل إلى هذا غير الهوى ، والكفر الحض ، إنا لله وإنا إليه راجعون .
وانا اذ كر في هذا الجزء الفِرَق على ما أنبأتك إن شاء الله ، واختم الكتاب بجزء
رابع فيه الحجاج على الجميع ، وأختصر في الحجاج في هذا الجزء ، وقدمت في الجزء الأول ،
والثاني من الذكر وسقت النسب^(٣) ، ودللتك على منهج السلامة وجعلت كتابي هذا
معقلاً للمسلمين إن شاء الله تعالى . فمن نظر فيه ، متفهماً لمعانيه ، محتفظاً لأصوله ، ومحتجاً
بفصوله ، ونافذ فيه ازداد بصيرة ، إذ الاجتهاد منى في ذلك قد انتهى ، وإذا الأصول
التي تكلم فيها الأفاضل من المسلمين قد سقتها ، ومنها ما قد أوضحت شرحاً ، ومنها ما قد
اكتفيت عن شرحه بما أعدت من ذكره فجاء في موضعه على كماله ، وفي موضع على
التلويح به بدليل فيه قائم ، أردت بذلك أن يأخذ بحظ منه من كتبه عن آخره ، ومن
كتب بعضه ان يدرك بعض ما فاته من كماله ، فإلى هذا عزوت ، وإليه اشرت . فلا
يقولن أحد ينظر في كتابنا هذا أنه قد كرر فيه ما قد أتى به في موضع قد كفى ذلك عن
تكراره ، فأعلمتك ما قصدت ودللتك على ما أردت ، لتزيل بيباني شيئاً ان خامرك
شيء من ذلك ، وتعلم انه لم يخف على ذلك . وإني لعمرك أحب الإيجاز في الأمر كله ،
ولكن رأيت من صعوبة الزمان ، تجرد قوم في بغض أهل السنة وبخثهم عليهم وقصدهم
ماساءهم من قول وفعل ، فجعلت ذلك على ما قدرت عليه بمعونة الله ، والله ممد لأهل
السنة بالمعونة الدائمة ، والكفاية الشاملة ، والعز المتصل ، والجلالة في أعين عباده ،
والكلاءة في الأنفس والأهل والأولاد والأموال وحسن العاقبة في المعاد ، ومبلغهم
ما هو أهل من لطائفه وإحسانه . فهم في عصرنا هذا هم الأطواد الشاخة ، والبدور
الزاهرة ، والسادة الذين شملهم الله بعونه وستره ، فوجوهم بالعون زاهرة ، وألسنتهم
بالصدق ناطقة ، (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون^(٤)) .

(١) ابن الأسود (٢) هو جندب بن جنادة (٣) هكذا في الاصل (ز) (٤) سورة النحل: مكية ١٢٨

باب ما شرح من بيان السنة : -

قال أبو الحسين رحمه الله : والذي ثبت عن محمد بن عكاشة ^(١) ان أصول السنة ^(٢) مما اجتمع عليه الفقهاء ، والعلماء ، منهم : علي بن عاصم ، وسفيان ابن عيينة ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وشعيب ، ومحمد بن عمر الواقدي ، وشابة ابن سوار ، والفضل بن دكين الكوفي ، وعبد العزيز بن أبان الكوفي ، وعبد الله بن داود ، ويعلى بن قبيصة ، وسعيد بن عثمان ، وأزهر ، وأبو عبد الرحمن المقرئ ، وزهير بن نعيم ، والنضر بن شميل ، وأحمد بن خالد الدمشقي ، والوليد بن مسلم القرشي ، والرواد بن الجراح العسقلاني ، ويحيى بن يحيى ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن سعيد القطان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وأبو معاوية الضرير ، كلهم يقولون : رأينا ^(٣) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون : -

الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر الله ، والنهي عما نهى الله عنه ، والاخلاص بالعمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله ، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع أهل القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان يزيد وينقص قول وعمل ، والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من عدل أو جور ، ولا يخرج

(١) يرمى بالكذب ووضع الحديث راجع ترجمته في الميزان واللسان ، والمصنف على صلاحه وخبرته في القراءات قليل البضاعة في معرفة الرجال سريع الانخداع بالروايات على قلة الملم منه بالنظر (ز) .

(٢) وفي اللسان سرد حال (أصول السنة) التي تروى بطريق محمد بن عكاشة ، والمصنف عول على روايته وليس هؤلاء الرجال على منزلة واحدة في الثقة والاثمان (ز) .

(٣) كيف يصح هذا وليس بين هؤلاء تابعي واحد ، وإن كان معظم تلك الأصول مقبولا (ز) .

على الأمراء بالسيف وان جاروا ، ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر أحد من أهل التوحيد بذنوب وان عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم أجمعين .

باب فيمن أراد أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه .

قال محمد بن عكاشة رحمه الله : أخبرني معاوية بن حاد الكرماني ، عن الزهري . قال : من اغتسل ليلة الجمعة وصلى ركعتين يقرأ فيهما (قل هو الله أحد ^(١)) ألف مرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ^(٢) قال محمد بن عكاشة : قدمت عليه كل ليلة جمعة أصلى الركعتين أقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ألف مرة طمعا أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فأعرض عليه هذه الأصول فأتت على ليلة باردة فاغتسلت وصليت ركعتين ، ثم أخذت بضجعي فاصابني حلم ، فقامت ثانية فاغتسلت وصليت ركعتين وفرغت منهما قريبا من الفجر فاستندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة إذ دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ووجهه كالقمر ليلة البدر ، وعنقه كإبريق فضة فيه قضبان الذهب على النعم والصفة ، وعليه بردتان من هذه البرود اليمانية قد إتزر بواحدة ، وارتدى بأخرى ، فجاء واستوفز عى رجله اليمنى ، وأقام اليسرى ، فأردت أن أقول : حيّاك الله . فبادرنى وقال : حيّاك الله . وكنت أحب أن أرى رباعيته المكسورة فنبسم فنظرت إلى رباعيته فقلت يا رسول الله : ان الفقهاء ، والعلماء قد اختلفوا على ،

(١) سورة الاحلاص : مكية ١ .

(٢) وهذا خبر ساقط بالمرة ولم ينتبه إليه المصنف راجع لسان (٥ - ٢٨٦) وما وضعه محمد بن عكاشة هذا من الأخبار يبالغ الآلاف عند أهل العلم ، ومثله لا يكون إلا مكذبا في رواياته عن أناس حتى فيما وافق معتقد الجماعة ، وحكاية الكذاب بعض ما يصدق عند الجمهور لا تكون إلا لجرد التغطية على أكاذيبه لتروج عندهم (ز) .

وعندي أصول من السنة اعرضها عليك . فقال : نعم . فقلت : -

الرضا بقضاء الله ، والتسليم لأمر الله ، والصبر على حكم الله ، والأخذ بما أمر الله ،
والنهي عما نهى الله عنه ، والاخلاص بالعمل لله ، والإيمان بالقدر خيره وشره من الله ،
وترك المراء والجدال ، والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين ، والجهاد مع أهل
القبلة ، والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة ، والإيمان يزيد وينقص ، قول ، وعمل ،
والقرآن كلام الله ، والصبر تحت لواء السلطان على ما كان فيه من جور وعدل ، ولا يخرج
على الأمراء بالسيف وإن جازوا ، ولا ينزل أحد من أهل التوحيد جنة ولا ناراً ، ولا يكفر
أحد من أهل التوحيد بذنوب وإن عملوا الكبائر ، والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم - فلما أتيت : والكف عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بكى حتى علا صوته -
وأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي .
قال محمد بن عكاشة : فقلت في نفسي في علي : ابن عمه وختمه ، فتبسم عليه السلام كأنه
قد علم ما في نفسي . قال محمد : فدمت ثلاث ليال متواليات أعرض عليه هذه الأصول كل
ذلك أوقف عند عثمان ، وعلى . فيقول لي عليه السلام : ثم عثمان ، ثم علي . ثم عثمان ، ثم علي .
ثلاث مرات . قال : وكنت أعرض عليه هذه الأصول وعيناه تهلان بالدموع . قال :
فوجدت حلاوة في قلبي وفي فمكثت ثمانية أيام لا آكل طعاماً ، ولا أشرب شراباً حتى
ضعفت عن صلاة الفريضة فلما أكلت ذهبت تلك الحلاوة واللذة . والله شاهد علي
وكفي بالله شهيداً (١) .

وقال أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله لأحمد بن حنبل رضى الله عنه : يا أحمد اني

(١) والحكاية على طولها كذب وقد اختصرها المؤلف بعض إختصار قال أبو زرعة :
محمد بن عكاشة الكرماني رأيته وكتبته عنه وكان كذاباً وكتبته الرؤيا التي كان يحكيها فزعم
أنه عرض على شياطة الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وأنه عرض علي أبي نعيم علي ثم عثمان
وهو كذوب ولا يحسن أن يكذب يعني أن شياطة لا يقول بذلك وكذا أبو نعيم راجع اللسان (ز) .

أريد أن أجملك بيني وبين الله حجة ، فظهرني على السنة والجماعة ، وما كتبته عن أصحابك عما كتبوه عن التابعين ، مما كتبوه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحدثه بهذا الحديث (١) .

باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم : —

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : ان أهل الضلال الرافضة ثمانى عشرة فرقة يتلقبون بالإمامية (٢) وأنا أذكرها إن شاء الله على رتبها : —

فأولهم : الفرقة الغالية من السبائية وغيرهم ، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ . قالوا لعلى عليه السلام : أنت أنت . قال : ومن أنا ؟ . قالوا : الخالق البارئ . فاستتابهم فلم يرجعوا فاقعد لهم ناراً ضخماً وأحرقهم وقال مرتجراً :

لما رأيت الأمر امرأ منكراً أجمت ناري ودعوت قنبرا

في أبيات له عليه السلام . وقد بقى منهم إلى اليوم طوائف يقولون ذلك ، ويتلون من القرآن (إن علينا جمعه وقرأناه فاذا قرأناه فانبع قرائه) (٣) . وهم يقولون : ان علياً ما مات ولا يجوز عليه الموت وهو حي لا يموت . ويقال لما جاءهم نعى على إلى الكوفة رحمة الله عليه . قالوا : لو أتيتمونا بدماعه في سبعين قارورة لم نصديق بموته . فبلغ ذلك الحسن بن على رضى الله عنهما فقال : فلم ورثنا ماله ، وتزوج نساؤه .

والفرقة الثانية من السبائية يقولون : ان علياً لم يموت ، وانه في السحاب ، وإذا نشأت سحابة بيضاء صافية منيرة مبرقة ، مرعدة قاموا إليها يبتهلون ، ويتضرعون ويقولون : قد مر على بنا في السحاب .

(١) والامام أحمد برى من ان يصدق مثل هذا الكذاب المكشوف الأمر وهذه الحكاية لازمام لها ولا خطام (ز) .

(٢) والمعروف أن الإمامية هم الاثنا عشرية وجعلها المؤلف تشتمل صنوف الروافض الذين لهم رأى ما في الإمامة ولا مشاحة في الاصطلاح إلا أن الرافض لا يشمل معظم الزيدية (ر)

(٣) سورة القيامة : مكية ١٨ .

والفرقة الثالثة من السبائية هم الذين يقولون : ان علياً قد مات ، ولكن يبعث قبل القيامة ، ويبعث معه أهل القبور حتى يقاتل الدجال ، ويقيم العدل والقسط في العباد والبلاد ، وهؤلاء لا يقولون ان علياً هو الله ولكن يقولون بالرجعة .

والفرقة الرابعة من السبائية يقولون : بامامة محمد بن علي ، ويقولون : هو في جبال رضوى حتى لم يموت ويحرسه على باب النار الذي هو فيه تنين وأسد ، وانه صاحب الزمان يخرج ويقتل الدجال ويهدي الناس من الضلالة ويصلح الأرض بعد فسادها . وهؤلاء الفرق كلهم يقولون بالبداة ان الله تبدو له البداوات وكلاماً لاستجيز شرحه في كتاب ولا أقدم على النطق به . وهؤلاء كلهم أحزاب الكفر ، وفرق الجهل . فحق لم يقرؤا يموت على ومحمد عليهما السلام فالضرورة ردتهم إلى المكابرة وأينما كانوا لاحجة لهم . وأما قولهم : ان علياً هو الإله القديم فقد ضاهوا بذلك قول النصاري ، وقد تقدم بالرد على النسطورية من النصاري ان ذا جسم وكيفيه لا يكون إلهاً . فكذلك قولهم في الرجعة أ كذبهم فيه قول الله تبارك وتعالى : (ومن ورأهم برزخ إلى يوم يبعثون ^(١)) يخبر ان أهل القبور لا يبعثون إلى يوم النشور فمن خالف لحكم القرآن فقد كفر .

وقولهم : على في السحاب فأنما ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أقبل وهو معتم بعمامة للنبي صلى الله عليه وسلم كانت تدعى السحاب فقال صلى الله عليه وسلم : قد أقبل على في السحاب يعني في تلك العمامة التي تسمى السحاب فتأولوه هؤلاء على غير تأويله .

الفرقة الخامسة : هم القرامطة ، والديلم وهم يقولون : ان الله نور علوي لا تشبهه الأنوار ولا يمازجه الظلام ، وأنه تولد من النور العلوي النور الشعشعاني فكان منه الأنبياء والأئمة فهم بخلاف طبائع الناس ، وهم يعلمون الغيب ويقدرّون على كل شيء ، ولا يعجزهم شيء ، ويقهرون ولا يقهرون ، ويعلمون ولا يعلمون ، ولهم علامات معجزات ، وأمارات ،

ومقدمات قبل مجيئهم وظهورهم وبعد ظهورهم يعرفون بها ، وهم مباينون لسائر الناس في صورهم وطباعهم ، وأخلاقهم ، وأعمالهم . وزعموا أنه تولد من النور الشعشعاني نور ظلامي وهو النور الذي تراه في الشمس ، والقمر ، والكواكب ، والنار ، والجواهر ، الذي يخالطه الظلام ، وتجاوز عليه الآفات والنقصان ، وتحل عليه الآلام والأوصاب ويجوز عليه السهو والغفلات ، والنسيان ، والسيئات ، والشهوات ، والمنكرات غير ان الخلق كله تولد من القديم الباري ، وهو النور العلوي الذي لم يزل ، ولا يزال ، ولا يزول ، سبق الحوادث ، وأبدع الخلق من غير شيء كان قبله . قدره نافذ ، وعلمه سابق ، وانه حي لا بحياة ، وقادر لا بقدره ، وسميع بصير لا بسمع ولا ببصر ، ومدبر لا بجوارح ولا آلة ، فيصفون الإله جل وعز كما يصفه الموحدون مع قولهم أنه نور لا يشبه الأنوار ، ثم يزعمون ان الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والحج وسائر الفرائض نافلة لا فرض ، وإنما هو شكر للنعم ، وان الرب لا يحتاج إلى عبادة خلقه ، وإنما ذلك شكرهم فن شاء فعل ، ومن شاء لم يفعل والاختيار في ذلك اليهم . وزعموا أنه لا جنة ولا نار ، ولا بعث ولا نشور ، وان من مات بلى جسده ولحق روحه بالنور الذي تولد منه حتى يرجع كما كان .

وقوم منهم يقولون : بقناسخ الروح ونذكره إذا أتينا عليهم ، وزعموا أن كل ما ذكر الله عز وجل في كتابه من جنة ، ونار ، وحساب ، وميزان ، وعذاب ، ونعيم فأنما هو في الحياة الدنيا فقط من الأبدان الصحيحة ، والألوان الحسنة ، والطعوم اللذيذة ، والروائح الطيبة ، والأشياء المبهجة التي تنعم فيها النفوس ، والعذاب : هو الأمراض ، والفقر ، والآلام ، والأوصاب وما تتأذى به النفوس وهذا عندهم الثواب والعقاب على الأعمال . وهم يقولون بالناسوت في اللاهوت على قول النصاري سواء ، يزعمون ان الانسان هو الروح فقط ، وان البدن هو مثل الثوب الذي هو لا بسه فقط ، ويزعمون ان كل ما يخرج من جوف واحد منهم من مخاط ، ونخاع ، ورجيع ،

وبول ، ونظفة ، ومذى ، ودم ، وقبح ، وصديد ، وعرق ، فهو طاهر نظيف حتى ر. ا
أخذ بعضهم من رجيع بعض فأكله لعله أنه طاهر نظيف (١) .

وزعموا أن من قال بهذا القول ، واعتقد هذا المذهب فهو مؤمن ، ونساؤهم مؤمنات
محقنو الدماء ، محقنو الأموال ومن خالفهم في قولهم ، واعتقادهم فهو كافر مشرك حلال الدم
والمال والسبي ويسمى بعضهم بعضاً المؤمنين ، والمؤمنات . وزعموا أن نساء بعضهم
حلال لبعض ، وكذلك أولادهم ، وأبدانهم مباحة من بعضهم لبعض لا تحظر بينهم
ولا منع . فهذا عندهم محض الايمان حتى لو طلب رجل منهم من امرأة نفسها ، أو من
رجل ، أو من غلام فامتنع عليه فهو كافر عندهم . خارج من شريعته ، وإذا أمكن
من نفسه فهو مؤمن مؤسس فاضل والمفعول به من الرجال والنساء أفضل عندهم من المفاع
حتى يقوم الواحد منهم من فوق المرأة التي لها زوج وليست له بمحرم فيقول لها : طوباك
يا مؤمنة . وهكذا يقولون للرجل والغلام إذا أمكن من نفسه ، وكذلك أموالهم ،
وأملأهم لا يحظرونها من بعض على بعض مباحة بينهم ، وهم في الحرب لا يدبرون حتى
يقتلوا ويقولون : حياة بعد القتل والموت إنا نخلص أرواحنا من قدر الأبدان وشهواتها
ونلحق بالنور . وهم يرون قتل من خالفهم لا يتحاشون من قتل الناس وليس عندهم
في ذلك شيء يكرهونه .

فأما شرب الخمر ، والمنكر ، والملاهي وسائر ما يفعله العصاة فهو عندهم شهوات
إن شاء فعلها وإن شاء تركها ، ولا يرون فيها وعيداً ، ولا في تركها ثواباً . وهؤلاء قوم

(١) وفي الهامش : قلت أنا أصدق المصنف رضي الله عنه كان المسمى منيراً الصوفي قبحه الله
قدم إلينا في سنة خمس وأربعين وخمسمائة وذكر أنه هو أكل رجيع شيخ كان له وخطب ذلك
من بعض أصحابي وقال له : أكلت غائط الشيخ يعني وذكر ذلك عن نفسه وهو شيخ متدين
له أصحاب وهو مشهور قبحه الله اه .

سبيلهم سبيل المانية سواء ، والرد عليهم في النور كالرد على المانية ، وهم ظاهره الجهل والعماء .

والفرقة السادسة : هم أصحاب النناسخ . وهم فرقة من هؤلاء الحلولية يقولون : إن الله عز وجل نور على الأبدان والأماكن . زعموا أن أرواحهم متولدة من الله القديم وأن البدن لباس لا روح فيه ولا ألم عليه ولا لذة له ، وإن الإنسان إذا فعل الخير ومات صار روحه إلى حيوان ناعم مثل فرس ، وطير ، وثور مُودَع يتنعم فيه ثم يرجع إلى بدن الإنسان بعد مدة ، وإذا كان نفساً خبيثة شريرة ومات صار روحه في بدن حمار دَبرٍ ، أو كلب جرب يعذب فيه بمقدار أيام عصيانه ، ثم يرد إلى بدن الإنسان لم تنزل الدنيا هكذا ، ولا تزال تكون هكذا . وهذا مذهب الخرمية سواء . وسندكر الحجة على الجميع في موضعها إن شاء الله .

وأما الفرقة السابعة : من الحلولية فهم الذين يقولون : إن الله تبارك وتعالى بعث جبريل إلى علي فغاط جبريل وصار إلى محمد عليه السلام فاستحيا الرب وترك النبوة في محمد صلى الله عليه وسلم وجعل على وزيره والخليفة بعده .

والفرقة الثامنة : من الحلولية زعموا : أن علياً ومحمداً : عليهما السلام شريكان في النبوة وإن الرسالة إليهما . وإن طاعتهما ومعصيتهما واحد لا فرق بينهما ، وإن علياً نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، واحتجوا بقول النبي عليه السلام : «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» . وهؤلاء جهال وقد خالفوا الأمة ، والكتاب ، والسنة ، والعقل ، والحجة عليهم آخر كتابنا هذا في باب الحجاج .

والفرقة التاسعة : هم المختارية الذين يقولون بنبوة المختار بن أبي عبيد وينحون نحو التناسخية من الحلولية .

والفرقة العاشرة : هم السمعانية الذين يقولون بنبوة ابن سمعان^(١) وينحون نحو التناسخ أيضاً . وقد ذكرت مذاهبهم أولاً وآخرًا لتعرفوا ذلك وتحذروا إن شاء الله .

الفرقة الحادية عشرة : هم الجارودية : وهم بين الغالية والتناسخية . لا يفصحن بالغلو ويقولون أن الله عز وجل نور ، وأرواح الأئمة والأنبياء منه متولدة ، وينحون نحو التناسخ ولا يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان إلى جسد غير إنسان . بل يقولون بانتقال الروح من جسد إنسان ردىء إلى جسد إنسان مؤلم ممرض فتعذب فيه مدة بما عمل من الشر والفساد ثم تنقل إلى جسد إنسان متنعم فتتعم فيه طول ما بقيت في الجسد الأول .

وزعموا أن هذا يسمى الكور فيكون معذباً أو مقيداً في جسد هرم أو ممرض أو مسقيم ، أو يكون منعاً في جسد شاب حسن متلذذ . واحتجوا في ذلك بقول الله : (أفعمينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد^(٢)) وهؤلاء قد غلطوا في تأويل هذه الآية . وإنما تأويلها : أن قريشاً ومشركي العرب كانوا يشكون في النشأة الآخرة ويوقنون بالنشأة الأولى ، ولا يميزون قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى . فقال الله عز وجل محتج عليهم بالنشأة الأولى قوله : (أفعمينا) أى عجزنا (بالخلق الأول) يعنى أن ابتدعته من غير شيء وهم لا يشكون فيه (بل هم في لبس) أى شك (من خلق جديد) أى ابتداع الشيء أقرب في الوهم من إعادته . وهؤلاء تأولوه على الأكوار . واعلم أن هؤلاء الفرق من الإمامية الذين ذكرناهم ونذكرهم أيضاً كفار غالبية قد خرجوا من التوحيد والاسلام وسأذكر الحجة عليهم في الحجاج على أصناف الملحدين .

(١) هو : بيان ابن سمعان (٢) سورة ق : مكية ١٥

الفرقة الثانية عشر من الامامية : هم أصحاب هشام بن الحكم يعرفون بالهشامية .

وهم الرافضة الذين روى فيهم الخبر عن رسول الله ﷺ أنهم يرفضون الدين وهم مشتهرون بحب علي رضي الله عنه فيما يزعمون ، وكذب اعداء الله واعداء رسوله وأصحابه ، وإنما يحب علياً من يحب غيره ، وهم أيضاً ملحدون لأن هشاماً كان ملحداً دهر ياً ثم انتقل إلى الثنوية والمنازية ثم غلبه الاسلام فدخل في الاسلام كارها فكان قوله في الاسلام بالتشبيه والرفض وسأذكر الرد على المشبهة إن شاء الله .

وأما قوله بالإمامة فلم نعلم ان أحداً نسب إلى علي رضي الله عنه وولده عيباً مثل هشام لعنه الله . والله نحمده قد نزع عن علي وولده عليهم السلام العيوب والأرجاس وطهرهم تطهيراً ، وما قصد هشام بقوله في الإمامة قصد التشيع ولا محبة أهل البيت ولكن طلب بذلك هتأركان الاسلام ، والتوحيد ، والنبوة فأراد هدمه وانتحل في التوحيد التشبيه ، فهدم ركن التوحيد وسأوى بين الخالق والمخلوق ، ثم انتحل محبة أهل البيت ونشر عنهم وطعن على الكتاب والسنة ، وكفر الأمة التي هي حجة الله على خلقه بعد وفاة رسول الله ﷺ فكفرهم ونسب إليهم الردة ، والنفاق فعمل في هدم الاسلام لعمل الذي لم يقدم عليه أحد من أعداء الاسلام فالله يحكم فيه يوم القيامة بسوء كيده . فزعم هشام لعنه الله ان النبي ﷺ نص على إمامة علي في حياته بقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وبقوله لعلي : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » . وبقوله : « أنا مدينة العلم وعلي بابها » . وبقوله لعلي : « تقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله » وانه وصى رسول الله ﷺ وخليفته في ذريته وهو خليفة الله في أمته . وانه أفضل الأمة وأعلمهم . وانه لا يجوز عليه السهو ولا الغفلة ، ولا الجهل ، ولا العجز ، وانه معصوم وأن الله عز وجل نصبه للخلق إماماً لكي لا يهملهم ، وأن المنصوص على إمامته كالمنصوص على القبلة وسائر الفرائض ، وان الأمة بأسرها من الطبقة الأولى بايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه فكفروا وارتدوا ، وزاغوا

عن الدين ، وان القرآن نسخ وصعد به إلى السماء لردتهم ، وان السنة لا تثبت بنقلهم
إذ هم كفار ، وان القرآن الذي في أيدي الناس قد انتقل ووضع أيام عثمان وأحرق
المصاحف التي كانت قبل . وان الأمة قد داهنت ، وغيّرت ، وبدلت ، وناقت
لأحقاد كانت لعل فيهم من قتل على آباءهم وعشيرتهم مع النبي ﷺ في غزواته .
وان أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة رضي
الله عنهم أجمعين عندهم من شر الأمة وأكفرها يلعنونهم ويتبرؤن منهم ، وانه ما بقي
مع علي على الاسلام إلا أربعة : سلمان ، وعمار ، وأبوذر ، والمقداد بن الأسود . وان
أبا بكر مر بفاطمة عليهما السلام فرفس في بطنها فاسقطت وكان سبب علتها وموتها ،
وأنه غصبها فذكّر أشياء كثيرة مما كاد بها الاسلام من المخاريق ، والأباطيل
والزور ، التي لا تجوز عند العلماء ، ولا تخفى إلا على أهل العمى والغبا .

وانه ليس لله حجة على خلقه في الدين والشريعة في كتاب ، ولا سنة ، ولا
إجماع إلا من قبل الامام الذي اختصه الله لدينه على كتمان ، وتقية ،
واخفاء لا يتكلم الله بحق ، ولا يقوم الله بحجة ، مخافة على نفسه أن تقتل ، وخشية على الاسلام
ان يهتك . فأباح بهذا القول المحارم ، وأطاق كل محذور إذ لا حجة لأحد برعمه في حلال ،
ولا حرام مع أشياء كثيرة يطول ذكرها من نحو هذا الكلام الذي فيه هدم الدين .
يقال لهم : أخبرونا عن قول الله تعالى وتبارك : (اليوم اكملت لكم دينكم^(١)) .

هل اكمل الله دينه في حياة رسول الله ﷺ أو بعده ؟ أو اليوم الذي أنزل هذه الآية فيه ؟
فان قالوا : « لا ما اكمل الله دينه قط » ظهر جهلهم وكفرهم . وإن قالوا : بل « اكمل الله لهم
الدين ، وأتم عليهم النعمة في حياة النبي ﷺ فلما مات النبي ﷺ غيروا ، وبدلوا ،
وخذلهم الله ، ونسخ القرآن منهم ، وسلمهم الدين » . يقال لهم : هذا دعوى منكم بلا حجة

ما غير ولا بدل من الدين . والكتاب ، والسنة شيء . بل هو على ما كان عليه النبي ﷺ في حياته . المنصوصات كالقبلة ، والصوم ، والصلاة وغير ذلك من منصوصات الدين فمن أين قلت انه غير وبدل بعد تمامه وكاله . فان حاول حجة على دعواه لم يجد .

ويقال لهم : قال الله عز وجل : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم ^(١)) فمن أين قلتم انتم انهم غيروا ، وبدلوا ، وكفروا والله يمدحهم بهذا المديح ، ويصفهم بوصف الإيمان . وقال عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ^(٢)) فكان أبو بكر الصديق والذين معه قاتلوا أهل الردة حتى رجعوا إلى الدين بعد وفاة النبي ﷺ وقال الله عز وجل : (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني ولا يشركون بي شيئاً ^(٣)) فكان بحمد الله بعد وفاة رسول الله ﷺ خلفاء وأمتة في أرضه يعبدونه لا يشركون به شيئاً . وقال عز وجل : (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ^(٤)) فكيف قلتم ان الأمة كفرت بعد رسولها وارتدت وغيرت وبدلت ، والله أظهر بهم حجته على الأديان كلها فما من دين إلى يوم القيامة إلا والإسلام ظاهر عليه وقد ظهر عليه ، وأكده حجته عليه كما قال عز وجل .

فيقال لهم : هذا محكم القرآن لا متشابه فيه فكيف تقولون انتم فيه ؟ . فان قالوا :

(١) سورة التوبة : مدنية ١٠٠ (٢) سورة المائدة : مدنية ٥٤ (٣) سورة النور : مدنية ٥٥ . (٤) سورة التوبة : مدنية ٣٣ .

« هو صدق ، وهو قرآن » تركوا قولهم الخبيث ، ورجعوا إلى الحق ، وإن قالوا : « ليس هذا بقرآن بل هوشىء وضعوه واقتلوه » فانهم قوم يطعنون على القرآن وحينئذ لا يكلمون إلا في القرآن ، لا يكلمون في الإمامة لأن الإمامة فرع والقرآن أصل فمن طعن في الأصل لا يكلم في الفرع .

يقال لهم : أخبرونا عن القرآن الذى هو اليوم بين الدفتين ، وفي صدور الأمة ، ويتلونه في صلواتهم ، وأيامهم ، وأوقاتهم يحفظون حروفه ، وحدوده ، ومتشابهه ، ومحكمه وتأويله ، وتنزيله ، ولا يسقط عليهم منه شىء وهو مائة وأربع عشرة سورة معلومة محفوظة أهو القرآن الذى أنزله الله على رسوله أم لا ؟ . فان قالوا : « لا بل ذلك القرآن صعد به إلى السماء ، ونسخ من قلوبهم حين ارتدوا » . يقل لهم : فاذا كان القرآن مع نقل الأمة طبقة عن طبقة ، وجماعة عن جماعة لا يصح نقله فمن أين لكم هذه الأخبار التى تدعونها حجة لكم في إثبات الإمامة ، ومن أين علمتم أن النبي ﷺ نص على إمامة على ، وكيف خالفت الأمة . أعلمكم من جهة سمع أم من جهة عقل ؟ . فان قالوا : « من جهة عقل » غلطوا وأخطئوا فان هذا لا يعرف من جهة العقل لأنه خبر عما كان في القديم وإن قالوا : « من جهة سمع ونقل عرفناه » قيل لهم : فكيف يكون قولكم صحيحاً وقول غيركم خطأ أسرقتم فيما تجيزون لأنفسكم ولا تجيزون مثله لغيركم هذا ظلم في الجدل لا يجوز لكم . وإن قالوا : « نقلكم صحيح » بطل قولهم في القرآن بالظن عليه بانه نسخ ، وغير ، و بدل . والقرآن معجز قد تحدى به العرب ثلاثا وعشرين سنة أن يأتوا بسورة منه فلم يقدرُوا ، وعجزوا وبأن عجزهم وإلى اليوم وأبدًا ظاهر عجز الخلق عن القرآن وكيف يكون القرآن مفتعلا وهو القرآن الذى عجز عنه الخلق ، وأيضاً فان المصاحف لم يكتب فيها إلا ما كان نص القرآن ، لأن القرآن كان محفوظاً ، معلوماً وإنما المصاحف لمن لا يحفظ ، وكان أصحاب النبي ﷺ الجماعات الكثيرة يحفظون القرآن وكذلك

من جاء بعدهم من التابعين وأتباع التابعين حفظوا القرآن وادوه إلى من بعدهم ، ولم يزل القرآن محفوظاً معلوماً إلى يومنا هذا لم ينسخ منه شيء ولا زال منه شيء ، وفيه حجة الله على خلقه .

ويقال لهم : قال الله عز وجل : (انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ^(١)) هل صدق الله في قوله أم لا ؟ فان قالوا : « لا » كذبوا الله وكفروا بتكذيبهم ربهم . وإن قالوا : « صدق الله هو أنزله وهو حفظه علينا » تركوا قولهم . وإن قالوا : « حفظه النبي ﷺ فأما بعد النبي فقد نسخ وعرج به » فقد ادعوا شيئاً بلا حجة وسبيلهم سبيل من تعدى بلا حجة ولا بيان .

ويقال لهم : أخبرونا عن القرآن : أهو كلام الله عز وجل أم كلام البشر ؟ فان قالوا : « كله كلام الله ما فيه كلام البشر » قالوا بالحق وتركوا الطعن على القرآن . ويقال لهم أيضاً : الإجماع ان هذا القرآن الذي أنزل على محمد رسول الله ﷺ لم يغير ، ولم يبدل ولم ينسخ منه شيء فمن أين خالتم الإجماع وقلتم ان القرآن غير ، وبدل ، ونسخ ، ومن خالف الإجماع ضل . لأن النبي عليه السلام قال : « امتي لا تجتمع على ضلالة » وإجماع الأمة أصل من أصول الدين ، وطعنكم على جماعة الأمة وقولكم انهم ضلوا وارتدوا بلا حجة ، ولا بينة لا يقبل منكم ولا يجوز قبوله في عقل ولا سمع ، وأيضاً فان القرآن فيه الحلال ، والحرام ، والدين ، والشرية وهو حجة الله في الأرض إلى أن تقوم الساعة ، والاسلام ظاهر على كل الأديان إلى يوم القيامة لقوله عز وجل : (ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ^(٢)) ، فمن أين قلتم انتم خلاف ما قال الله عز وجل ، وأيضاً فان معالم الدين ، ومنصوصات الفرائض في القرآن والسنة ومنهما يعلم ذلك فاذا أبطلتم

(١) سورة الحجر : مكية ٩ . (٢) سورة التوبة : مدنية ٣٣ والصف : مدنية ٩

القرآن والسنة يجب أيضاً ان تبطلوا منصوبات السنة بنقل القبلة في القرآن الذي يخرج به إلى غير الكعبة ، والصوم في شهر رمضان ، والزكاة من ربع العشر في الذهب والفضة فلا تدرون أنتم . فان قالوا : « ذلك يجوز » شكوا في فرائض الله وخرجوا من دين الإسلام ، وإن قالوا : « بل ذلك هو القرآن لا تكذيب له » أقرأوا بصحة القرآن وتركوا قولهم ، ونقضوا أصلهم ، والكلام عليهم كثير . غير ان كلامهم يذهب على جاهل وعم . فأما العلماء وأهل التمييز من الفقهاء فليس يذهب عليهم خطوهم وضلالهم . وزعموا ان الناس لو لم ينص لهم على بن أبي طالب رضى الله عنه تاهوا وضلوا وكان الله قد أعملمهم .

يقال لهم : فتقولون ان علياً رضى الله عنه دعا الناس إلى الهدى ، وبين لهم ردتهم ، وانهم تركوا بيعته ، فضلوا وأضلوا وكفروا ، وان الدين قد ذهب من أيديهم بكفرهم ورتدتهم ، وان طريق الهدى إليه فقط . وان بيعة أبي بكر ضلالة ، وكذلك بيعة عمر ، وعثمان رضى الله عنهم ، وان ترك بيعته ظلم وكفر ، ولم يبين ذلك ولم يحتج به عليهم . فان قالوا : « قد بين وأظهر ذلك » قالوا الجبل الذي لا يعلم ، والكذب الذي لا يصدق ، والبهتان الذي لا يحقق . ومتى قال على ذلك وأتى به وأظهره ؟ والظاهر من فعله رضى الله عنه بيعة أبي بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم والصلاة خلفهم ، وأخذ العطاء منهم ، والرد للخلاف عليهم والقول بفضلهم ، والمشورة عليهم في أمرهم ، ومشاركتهم فيما هم فيه ، وتصويب رأيهم . فان قالوا : « فعل ذلك على تقية منه وخوف من القتل » وهكذا يقولون وربما قالوا : « فعل ذلك خوفاً على الأمة أن تقع في اختلاف » .

يقال لهم : قد نقضتم أصلكم إن الله أقام علياً ليظهر به الدين وكيف يكون ذلك كذلك ، وعلى كاتم دينه ، ومتقٍ على نفسه وعلى الأمة ؟ لم يظهر الله حجته في أيام

أبي بكر، وعمر، وعثمان، ولا في أيام خلافته . فكيف يكون هذا حجة ولم يظهر به حجة أصلاً؟ فان قالوا: « أظهر ذلك في خفية عند خاصته ، وفي معاني كلامه من حيث لا يفهم كل الناس » .

يقال لهم : ادعيتهم مجهولا ، وقلتم منكراً من القول وزوراً . ما كان على رضى الله عنه عاجزاً ، ولا جباناً ، ولا واهناً ، ولا كئوباً ، ولا خائناً ، ولا جاهلاً وإنما ألزمتهم أنهم هذه الأشياء لبعضكم له . إنما تظهرون محبته وتكتمون بغضه ، ولا يجوز ذلك على عالم ، وأى شيء لكم في على وأنتم على خلافه وخلاف الإسلام ؟

ويقال لهم في قولهم : « إن علياً ظلم وبيع أبو بكر في الإمامة » فهذا قول مجهول لا يعرف ، وكذلك قولهم ان علياً أقامه الله نصاً اماماً للمسلمين بقول النبي ﷺ : « من كنت مولاه . . . » وأنا أذكر الحجاج في الجزء الأخير في هذا كله موجوداً واضحاً فالتمس هنالك إن شاء الله ، واعلموا رحمكم الله أن في الرافضة اللواط ، والابنة ، والحق ، والزنا . وشرب الخمر ، وقذف المؤمنين ، والمؤمنات ، والزور ، والبهت وكل قاذورة ليس لهم شريعة ولادين .

والفرقة الثالثة عشرة من الإمامية : هم الإسماعيلية : يتبرؤن ويتولون ويقولون بكفر من خالف علياً ويقولون بامامة الإثني عشر ، ويصلون الخمس ، ويظهرون التنسك والتأله ، والتعبد ، والورع . ولهم سجدات وصفرة في الوجوه وعمش في أعينهم من طول البكاء والتأوه على المقتول بكر بلاء الحسين بن علي ورهطه رضى الله عنهم ، ويدفعون زكواتهم وصداقاتهم إلى أمتهم ، ويتحننون بالحناء ، ويلبسون خواتيمهم في أيمنهم ، ويشمرون قصبهم وأرديتهم كما تصنع اليهود ، ويتحننون بالنعال الصفر ، وينوحون على الحسين عليه السلام ، واعتقادهم العدل ، والتوحيد ، والوعيد وإحباط الحسنات مع السيئات ، ويكبرون على جنائزهم خمساً ، ويأمرون بزيارة قبور السادة .

والفرقة الرابعة عشرة من الإمامية : هم أهل قم : قواهم قريب من قول الإسماعيلية غير أنهم يقولون بالجبر والتشبيه يجمعون بين الظهر والعصر في أول الزوال ، وبين المغرب والعشاء في جوف الليل آخر وقت المغرب عندهم ، ويصلون صلاة الفجر بين طلوع الفجر الأول الذي يسمى ذنب المرحان ، ويمسحون في الوضوء بالماء على ظهور أقدامهم وأسفلها ، ولهم طعن على السلف ، وشم عظيم حتى يبلغ الواحد منهم أن يأخذ شيئاً أو مثلاً يحشوه تبناً أو صوفاً يسميه أبا بكر ، وعمر ، وعثمان رضى الله عنهم ويضر به بالعصى حتى يهر به ليشتى بذلك ما في قلبه في الغل للذين آمنوا ، مع أشياء يقبح ذكرها من مذاهبهم مذاهب السفلة العمى أخوة القردة بل أخوة القردة أفضل منهم .

والفرقة الخامسة عشرة : هم الجعفرية : يشبه قواهم قول الاسماعيلية .

والفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى : الذين يقطعون على مجد وعلى علمهما السلام ، ويقولون قول الجعفرية ويتبرؤن ويتولون .

والفرقة السابعة عشرة : القطعية القصرى : الذين يقطعون على الرضا ويقولون : لا إمام بعده رضى الله عنه ، ويقتدون بمن قبلهم من إخوانهم القطعية العظمى في جميع مذاهبهم .

والفرقة الثامنة عشرة : هم الزيدية : أصحاب زيد بن علي رضى الله عنهما وهم

أربع فرق :-

فالأولى من الزيدية أعظمهم قولاً وهم الذين يكفرون المصدر الأول وسائر من ينشؤا ابداً إذا خالفهم ، ويرون السيف ، والسبي ، واستهلاك الأموال ، وقتل الأطفال ، واستحلال الفروج وليس في الامامية أكثر ضرراً منهم في الناس إنما هو بقدر ما يخرج الواحد منهم يضع السيف ، والحريق ، والنهب ، والسبي ولا يقصدون ولا يرعون وكان منهم على بن محمد صاحب البصرة سبي العلويات ، والهاشميات ، والعربيات وباعهن مكشفات الرأس بدرهم ودرهمين وأفرشن الزنوج

والعلوج ، واستباح دماء المسلمين وأموالهم وأهراق الدماء ، وقتل الأطفال ، وأحرق المصاحف والمساجد تأول أنهم مشركون وكان يقول : (لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ^(١)) ، وكان يستحل كل ما حرم الله .

والفرقة الثانية من الزيدية : يكفرون السلف ويتبرؤن ويتولون ولا يرون السيف ولا السبي ولا استحلال الفروج ولا الأموال :

والفرقة الثالثة من الزيدية : يقولون ان الأمة وات أبا بكر رضى الله عنه إجتهداً لا عناداً ، وقصدوا فأخطئوا فى الاجتهاد ، وولوا مفضولاً على فاضل فلا شئ عليهم وإنما أخطئوا فى ذلك ولم يتعمدوا فقالوا بالنص ولم يتبرؤا ، ولم يكفروا أحداً وتولوا وهم أصحاب سميت يظهرون زهداً وعبادة ، وخيراً ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ويقولون بالعدل ، والتوحيد ، والوعيد .

والفرقة الرابعة من الزيدية : هم معتزلة بغداد يقولون بقول الجعفرية ، جعفر بن مبشر الثقفى ، وجعفر بن حرب الهمداني ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي وهاؤلاء أئمة معتزلة بغداد ، وهم زيدية يقولون : بإمامة المفضول على الفاضل ، ويقولون : ان علياً عليه السلام أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ لا يسبقه بالفضل أحد من الأمة ، وزعموا ان إمامة المفضول على الفاضل جائز لما ولى النبي ﷺ عمرو بن العاص على فضلاء المهاجرين والأنصار فى غزوة ذات السلاسل .

وقالوا : لو أن رجلاً عالماً ، قارئاً وآخر دونه فى العلم والقراءة قدم فصلى المفضول بهم وصلى الفاضل خلفه جاز ذلك بعد أن يكون هذا الدون يعلم معالم الصلاة والقراءة قالوا : فكذلك يبايع المفضول على الفاضل إذا علم انه يقوم بالإمامة ويؤدى حقها ويعلم علمها قالوا : فكذلك فعل أصحاب رسول الله ﷺ رأوا أبا بكر وإن كان على أفضل

منه يصلح لهم فولوه ورضى بهم على وتابعهم وأخذ العطاء منهم ، وضرب بين أيديهم بالسوط وصلى خلفهم وتزوج من سبيهم أم محمد بن الحنفية . فأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، والزبير ، وعائشة ، وسعد ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو عبيدة وأزواج النبي ﷺ كلهم في الجنة لا شك فيهم . وإن علياً أفضلهم ويتولونهم وجميع الصحابة إلا أن هاؤلاء الذين شهدوا لهم بالجنة لقول النبي ﷺ « عشرة في الجنة » وقوله عليه السلام : « أزواجي في الدنيا أزواجي في الآخرة » . ويتبرؤن من أبي موسى الأشعري ، والمغيرة بن شعبة ، والوليد بن عقبة وطوائف زعموا أنهم مالتوا على عداوة على مع معاوية رضى الله عنهم ، وركنوا إلى الدنيا وآثروها على الآخرة ، ويتبرؤن ممن يتبرأ من أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى وهاؤلاء العشرة الذين بشروا بالجنة ، ويقولون : من تبرأ منهم فهو فاسق عاص ، ويقولون : على أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ ويعتدون بشهادته يأخذون بقوله في العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقول باحباط الأعمال والقول بالفرض ويقعدون به في قتال أهل الصلاة ويقولون هو أماننا ، ومعلمنا ، وحجة الله علينا بعد رسوله ﷺ وهاؤلاء هم الشيعة الخالص عندهم .

والطائفة السادسة : (١) من مخالفى أهل القبلة هم المعتزلة : وهم أرباب الكلام ، وأصحاب الجدل ، والتمييز ، والنظر ، والاستنباط ، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام ، والمفروقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم وهم عشرون فرقة يجتمعون على أصل واحد لا يفارقونه وعليه يتولون وبه يتعادون وإعسا اختلفوا

(١) لم يسبق ذكر خمس طوائف من مخالفى أهل القبلة لتكون هذه الطائفة هي السادسة في الأصل نقص وسيأتى تعديل الفرق في أواسط الكتاب ثانياً مرة وبه يكون استدراك ما فات (ز)

في الفروع وهم سموا أنفسهم معتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن علي عليه السلام معاوية وسلم إليه الأمر اعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس . وذلك أنهم كانوا من أصحاب علي ولزموا منازلهم ومساجدهم وقالوا : نشتغل بالعلم والعبادة فسموا بذلك معتزلة .^(١) والأصول التي هم عليها خمسة وهي : العدل ، والتوحيد ، والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . إلا أنهم يعدلون إلى ما هم به يجوزون ويطالبون لأن أهل الصلاة من أهل السنة والجماعة يقولون : ان الله واحد قديم ، صمد ، فرد ، ليس كمثل شيء ، لا شبيه له ولا نظير ، ولا ند ، ولا عدل وانه عدل لا يجوز ، وصادق لا يكذب ، ولا يخلف الميعاد .

باب المنزلة بين المنزلتين : —

وأنه من آمن بالله ورسله وكتبه ودينه ، وأحل الحلال ، وحرم الحرام ثم أصاب في إيمانه كبيرة فانه فاسق لا يخرج ذنبه من الإيمان إلى الكفر ولا يدخله في الايمان على التفرد ، وإنما هو فاسق لا كافر ولا مؤمن ، ولا مسلم ، وإن كان أقر بالله وأسلم له فان اسم الايمان والاسلام لا يعود له كما يعود للذين آمنوا وعملوا الصالحات وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على جميع الناس وهكذا جميع الأمم فرض .

قال أبو الحسين : يقولون ان الله عدل لا يجوز ثم ينقضون ذلك بما لا أحب ذكره : وكذلك أيضاً قول المرجئة من امتنا وغيرها يقولون : الله صادق في أخباره ثم ينقضون ذلك فتقول المعتزلة بالمنزلة بين المنزلتين . وتقول المرجئة الفاسق مع فسقه مؤمن مسلم إيمانه كإيمان جبريل ، وميكال ، والرسل . وقالت الخوارج

(١) سبق لي أن نقلت هذا من هنا في مقدمة تبين كذب المقتري المطبوع بدمشق سنة ١٣٤٨ هـ ، وهي أقرب الروايات في سبب تلقينهم بالمعتزلة (ز)

والرافضة : هو مع فسقه كافر مشرك ، وقال آخرون : هو مع فسقه منافق .. قال أبو الحسين الملطي رحمه الله : الأمة مجمعة على أنه من رأى منكراً وجب عليه أن ينكره كما مضت به السنة ، وقد اختلف أيضاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال قوم : لا ينكر على أهل الصلاة إلا بالنعال ، والأيدى . وقال آخرون : بالنعال والأيدى ، والكلام ، وقال آخرون : بالقبض ، والسلاح ، وقال آخرون : لا ينكر أحد منكراً حتى يجتمع له عشرة آلاف رجل يقيمون إماماً يقاتل معهم وإلا لم يلزمه فرض الإنكار ، فنقضوا بقولهم هذا عروة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاحذر ذلك كله .

واعلم ان المعتزلة التي تحب ان تعرف ما هي عليه كما سألتني ان أشرح لك ذلك لتعلمه فاعلم انها بنيت على الأصول الخمسة التي ذكرتها لك . فالمعتزلة كلها متمسكون بالقول بذلك ويجادلون عليه ، وقد وضعوا في ذلك الكتب الكثيرة على من خالفهم ، ويتبرؤن ممن خالفهم فيها ولو كانوا من آباءهم أو أبناءهم ، أو إخوانهم ، أو عشيرتهم . وقالوا : ان فاعل الكبائر بعد إيمانه المقيم على إيمانه فاسق لا مؤمن ولا كافر ، ولا مؤمن ، ولا مسلم ، ولا منافق كما سماه الله فقط وسموه المنزلة بين المنزلتين أي منزلة بين الكفر والإيمان . وقالوا في إنكار المنكر الذي يجب على الرجل إذا رأى المنكر الذي يجب فرض رده عليه : ان ينكره بما قدر عليه ، فان لم يقدر على إنكاره بأشد الأمور والا انكره فبقلبه ولا شيء عليه إذا لم يقدر على تغييره .

وهذه الأصول الخمسة ملجؤهم ، واصل مذهبهم مع اختلافهم في الفروع ، وهم يتوالون عليها ، ويعادون عليها ، ويردون الفروع بها وهم معتزلة بغداد ، ومعتزلة البصرة ، وبالبصرة أول ظهور الاعتزال لأن أبا حنيفة واصل بن عطاء جاء به من المدينة ويقال : معتزلة بغداد أخذوا الاعتزال من معتزلة البصرة أولهم بشر

ابن المعتز خرج إلى البصرة فلقى بشر بن سعيد ، وأبا عثمان الزعفراني فأخذ عنهما الاعتزال وهما صاحبها واصل بن عطاء : فحمل الاعتزال والأصول الخمسة إلى بغداد ، ودعا إليه الناس ففشى قوله فأخذه الرشيد وحبسه في السجن فجعل يقول في السجن رجزاً مزاجاً في العدل ، والتوحيد ، والوعيد حتى قال أربعين ألف بيت لم يسمع الناس بشعر مثل ذلك فألهج الناس بنشدها في كل مجلس ومحفل فقبل للرشيد : ما يقوله في السجن من الشعر أضر على الناس من الكلام الذي بينه ، ثم أخذ الكلام من بشر ببغداد أبو موسى بن صبيح الملقب بمردار فكان المجلس له والكلام . وخرج بعده الجعفران : جعفر بن حرب ، وجعفر بن مبشر . وخرج بعد الجعفرين محمد بن عبد الله الإسكافي فوضعوا من الكتب وصنفوا في الفقه ، والكلام ، والجدال أكثر من أن يحمد ، وردوا على جميع المخالفين من أهل الصلاة وغيرها .

واما معتزلة البصرة ^(١) فكان أبو الهذيل العلاف أخذ الكلام من بشر بن سعيد ، وأبي عثمان الزعفراني صاحبها واصل بن عطاء فوضع من الكتب ألفاً ومائتي صنف يرد فيها على المخالفين ، وينقض كتبهم إلا كتاب الحجة فانه وضعه في الأصول . وكان المجلس قبل أبي الهذيل بالبصرة والكلام لضرار بن عمرو حتى أظهر الخلاف ، والتبس عليه العدل ، والتوحيد ، والوعيد . ونص رسالة إلى العامة ما سبقه إليها أحد في حسن الكلام ونظامه يذكر فيها العدل ، والتوحيد ، والوعيد ثم كان في آخر أيامه أبو بكر الأصم عبد الرحمن بن كيسان فالتبس عليه أيضا العدل والتوحيد وله كتب كثيرة ما سبقه بها أحد ، وكان أبو الهذيل يلقيه بخربان لأن الخمر بالفارسية هو الحمار والخربان المسكاري فجرى عليه هذا اللقب ، ثم أخرج أبو الهذيل إبراهيم النظام ، وهشام الفوطي ، فعابا عليه وخالفاه في الفرع لأن الأصل الذي خالفه

(١) بلغ خلف . محسن بن طاهر مع من ههنا إلى آخر الكتاب من الهامش .

عليه هشام الفوطي يكون في مائة وعشرين مسألة فوضع عليه فيها كتابا ، وكان آخر أيام أبي الهذيل وكان كف بصره فتقدم إلى بعض تلامذته فنقضها عليه ثم خالفه ابراهيم النظام أيضا في مائة وعشرين مسألة فوضع فيها نقضاً ونقضها عليه أبو الهذيل ، وكانت المناظرات بينهم في المجالس لا تنقطع وأبو الهذيل هذا لم يدرك في أهل الجدل مثله . وهو أبوه وأستاذهم وكان الخلفاء الثلاثة المأمون ، والمعتصم ، والواثق يقدمونه ويعظمونه ، وكان الوزير ابن أبي دؤاد من تلامذته . وكان لا يقوم له في الكلام خصم يصوغ الكلام صياغة . ثم خرج من تحت يد النظام بعد أن صنف كتباً كثيرة الجاحظ ، وصنف كتباً ، وكان صاحب تصنيف ، ولم يكن صاحب جدل ، وأخرج هشام عباد بن سليمان وكان أحد المتكلمين فملاً الأرض كتباً وخلافاً ، وخرج عن حد الاعتزال إلى الكفر ، والزندقة لحدة نظره ، وكثرة تفتيشه . ثم لم يقم المعتزلة امام مذكور بالبصرة ، ولا بغداد إلى أن خرج أبو علي محمد بن عبد الوهاب بكورجي بين البصرة والأهواز ، وكان لقي الشحام بالبصرة قبل خروج علي بن محمد الشحام صاحب أبي الهذيل فتعلم منه فخرج لا شبه له ، ووضع أربعين ألف ورقة في الكلام ، ووضع تفسير القرآن في مائة جزء وشيئاً لم يسبقه أحد بمثله وسهل الجدل على الناس ، ثم خرج ابنه أبو هاشم فوضع مائة وستين كتاباً في الجدل في أيام قلائل شيء ما وصل إلى مثله أحد قبله ولا أبوه ، وخالف أباه في تسعة وعشرين مسألة ، وكان أبوه يخالف أبا الهذيل في تسع عشرة مسألة وبين معتزلة بغداد ومعتزلة البصرة اختلاف كثير فاحش يكفر بعضهم بعضاً في بعض ذلك الاختلاف أكثر من ألف مسألة ، نعوذ بالله من الريب كله ونسأله السلامة ، ومن لزم السواد الأعظم وترك الشك نجاً إن شاء الله ولا قوة إلا بالله .

واعلم أن للمعتزلة سوى من ذكرناهم جماعة كثيرة قد وضعوا من الكتب ، والهوس ما لا يحصى ولا يبلغ جمعه ، وهي في كل بلد وقرية لا تخلو منهم الأرض . فأما البلدان التي غلب عليها الاعتزال حتى لا يظهر فيها غير الاعتزال فعسكر مكرم من أرض الأهواز ، والصيمرة ، ومدينة بأرض فارس يقال لها جهرم ^(١) وهراة ، واصطخر من أرض كرمان نصفهم خوارج ونصفهم معتزلة إلا أن الاعتزال أغلب عليهم . فأما الذي يكفر فيه معتزلة بغداد معتزلة البصرة فالقول في الشاك ، والشاك في الشاك . ومعنى ذلك أن معتزلة بغداد ، والبصرة وجميع أهل القبلة لا اختلاف بينهم أن من شك في كافر فهو كافر ، لأن الشاك في الكفر لا إيمان له لأنه لا يعرف ككفرًا من إيمان فليس بين الأمة كلها المعتزلة ومن دونهم خلاف أن الشاك في الكافر كافر . ثم زاد معتزلة بغداد على معتزلة البصرة أن الشاك في الشاك ، والشاك في الشاك إلى الأبد إلى ما لا نهاية له كلهم كفار وسبيلهم سبيل الشاك الأول ، وقال معتزلة البصرة الشاك الأول كافر لأنه شك في الكفر ، والشاك الثاني الذي هو شك في الشاك ليس بكافر بل هو فاسق لأنه لم يشك في الكفر إنما شك في هذا الشاك أي كفر بشكه أم لا ؟ . فليس سبيله في الكفر سبيل الشاك الأول وكذلك عندهم الشاك في الشاك ، والشاك في الشاك إلى ما لا نهاية له كلهم فاسق إلا الشاك الأول فانه كافر ، وقولهم أحسن من قول أهل بغداد ، وتقول معتزلة بغداد الجعفران ، والإسكافي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، ثم أن أبا بكر أفضل من عمر ، ثم أن عمر أفضل من عثمان رضي الله عنهم ، ومعتزلة البصرة أبو الهذيل يقول أبو بكر وعلى في الفضل سواء لا فضل بينهما ، ثم أبو بكر أفضل من عمر ثم عمر أفضل من عثمان وقولهم هذا كلهم في التفضيل على ما ذكرت لك فافهم .

(١) جهرم على وزن جعفر بلد بأرض فارس كما في القاموس (ز) .

واعلم أن المعتزلة من الكلام ما لا أستجيز ذكره لأنهم قد خرجوا عن أصول الإسلام إلى فروع الكفر . فمن بعض قولهم : أن أطفال المشركين عندهم في الجنة . وقال هشام منهم : لا أقول أن الله شيء ولكن هو منشيء الأشياء . وكيف تدبرت قولهم عرفت جهلهم ووسواسهم ، وهو سهم لأنهم يختلفون في الأجساد والأرواح من الخلق كلهم ، انهم وجانهم ولا يدعون ذكر بهيمة ، ولا طائر ، ولا شيء خلقه الله عز وجل الا تكلموا عليه ، ووضعوا قياساً ثم عدلوا عن ذلك كله فلم يرضوا به وهم لا يعلمون ، فقالت طائفة بظاهر التنزيل ، ورد المتشابه إلى الحكم والترك وهم أهل العراق وبينهم في ذلك خلاف ومنازعات وأشياء تخرج إلى الكفر والتعطيل والتخليط . والذي عندي من ذلك أن تلزم المنهج المستقيم وما نزل به التنزيل وسنة الرسول وما مضى عليه السلف الصالح فعليك بالسنة والجماعة ترشد إن شاء الله ، وإنما تركت البيان في ذكر اختلافهم لبشاعة ما يقولون ، وفطيع ما به ينطقون والله للظالم بالمرصاد فعليك يا أخي بالتضرع إلى الله أن يحميك له فما الدين ما يقول الخملطون ، ولا أرى للبيب ما هو أفضل من لزوم ما بين الدفتين والإكثار من النظر في تأويله ولزوم السنة والجماعة ودع عنك العوج ولم وكيف فما أمرت به وإنما خلقتك الله لعبادته وأنزل إليك نوراً مبيناً وأرسل إليك رسولا كريماً ، فاتبع نوره وما سن لك نبيه عليه السلام فما عدا هذين فهو ضلال ، واستقم كما أمرت وكن لله مطيعاً إن الأهواء مالت باهلها فأوردتهم عذاباً أليماً .

ومن بعض ما أدلك عليه أن تعلم أن الله عز وجل أرسل محمداً ﷺ فبلغ الرسالة ولم يكن شيئا وبين وأرشد وقد نهاك القرآن والرسول عن الشبهات والجدال ولا تتأول القرآن على رأيك والله عز وجل يقول في كتابه : (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه

مته ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله^(١)) ثم قال : (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب^(٢)) ثم علمنا الاستعاذة كيف نقول فقال : (ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(٣)) (ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد^(٤)) ثم الصديق أبو بكر رضي الله عنه بعد الرسول عليه السلام ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي رضي الله عنهم وأرضاهم وهم القدوة والسادة والأعلام والحجة فهل سمعت عنهم إلا التحذير عن البدع ، والمحدثات ونقل عنهم أن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة فهذا محدث ووسواس فاحذر يا أخي واعلم أنك بمنظر من اللطيف الخبير ، ولم أضع كتابي هذا إلا ليكون إماماً وأصلاً أرجع إليه ومعقلاً لي وللمؤمنين إن شاء الله . فخذ ما آتيتك فيه وتمسك بجميعة فانه وما فيه من أصل وحجة مذهب من سلف من مصابيح الهدى والصدر الأول وأهل البصائر والعلم ، والكتاب ، والسنة ولم أترك من جهد جهدي شيئاً إلا قد أثبتته ودلت عليه وفي بعض وصافي لكم بلاغ إن شاء الله وبه أعوذ وبه ألوذ من الحور بعد الكور ولا قوة إلا بالله .

باب ذكر المرجئة :

وقد ذكرت المرجئة في كتابنا هذا أولاً وآخرًا إذ قولها خارج من التعارف والعقل ألا ترى ان منهم من يقول : من قال : « لا إله إلا الله محمد رسول الله وحرم ما حرم الله وأحل ما أحل الله » دخل الجنة إذا مات وإن زنى ، وإن سرق ، وقتل ، وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلاة ، والزكاة ، والصيام إذا كان مقرابها يسوف التوبة لم يضره وقوعه على الكبائر ، وتركه للفرائض ، وركوبه الفواحش ، وإن فعل ذلك

استحلالا كان كافرا بالله مشركا ، وخرج من إيمانه وصار من أهل النار ، وان الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، وإيمان الملائكة ، والانبياء ، والامم وعلماء الناس وجهالهم واحد لا يزيد منه شيء على شيء أصلا .

واحتجوا بقول الله عز وجل : (إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء^(١)) فقالوا : الكافر وحده لا يغفر له ، وما دون الكفر مغفور لاهله ، ورووا عن النبي ﷺ أنه قال « من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، وإن زنى وسرق وقتل وأنا أذكر دليل هذا في جزء الحجاج إن شاء الله .

وينبغي أن يقول لهم : أخبرونا عن الإيمان : ما هو ؟ فان قالوا : « لا ندرى » سقطت مواربة كلامهم وصاروا بمنزلة من يقول الشيء على الجهل والجاهل لا حجة له . وإن قالوا : « الإيمان هو الإقرار » فقد صدقوا ، يقال لهم : فالإقرار يكون باللسان أو بالقلب ؟ فان قالوا : « باللسان فقط » يقال لهم : فالمتنافقون الذين أقروا بالسنتهم وأسروا الشرك أهو شيء صح لهم الإيمان إذا أقروا بالسنتهم والإيمان عندكم الإقرار باللسان . فان قالوا : « هاؤلاء أقروا بالسنتهم وأسروا هذه فلم يصح إيمانهم » نقضوا قولهم لأنهم قد اعترفوا ان القول باللسان لا يصح إلا مع إقرار بالقلب . وإن شك القلب ببعض إقرار اللسان فيجب عليهم حينئذ أن يقولوا : الإيمان قول باللسان وإقرار بالقلب ، والاقرار بالقلب عمل بل هو أصل كل الأعمال التي بالجوارح لأن الجوارح عن القلب تصدر . وإذا كان كذلك فقد وجب أن يقولوا : ان الإيمان قول وعمل ، وينقضوا أصلهم ان الإيمان قول بلا عمل . وأيضا إذا أقروا أن الإيمان قول باللسان وتصديق بالقلب لزمهم أن يقولوا وعمل بالجوارح^(٢) فإن أبوا أن يقولوا ذلك ردوا إلى الكلام

(١) سورة النساء : مدنية ٤٨ و ١١٦ (٢) باعتبار أن عمل الجوارح من كمال الإيمان لا أنه جزء من ماهية الإيمان لئلا يلزم الانزلاق إلى مذهب المعتزلة أو الخوارج (ز)

الاول فيبان جهلهم ، وإن أجازوا ذلك تركوا قولهم وقالوا : « الايمان قول باللسان وتصديق بالقلب ، وعمل بالجوارح يزيد وينقص » . وهذا هو الحق لا يجوز غيره .

ويقال لهم أيضا : أخبرونا افترض الله على عباده فرائض فيها أمر ونهى ؟ فان قالوا : « لا » جهلوا وكابروا . وإن قالوا : « نعم » قيل لهم فما تقولون فيمن ادى إلى الله ما أمر به وانتهى عما نهاه أهو مكن عصاه في أمره ونهيه ؟ فان قالوا : « هما سواء عند الله وعندنا » جعلوا المعصية كالطاعة والطاعة كالمعصية ، وهذا جهل وكفر من قاله ، وإن قالوا : « الطاعة غير المعصية وليس من أطاع الله في أمره ونهيه مكن عصاه » تركوا قولهم وقالوا بالحق .

ويقال لهم : أخبرونا عن قول الله تبارك وتعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ^(١)) وقال تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ^(٢)) أهذا شيء قاله على حقيقة القول أم على المجاز ؟ . فان قالوا : « على المجاز » جعلوا أخبار الله عن وعده على المجاز وهذا كفر ممن قاله لأن أحدا لا يتيقن حينئذ بخبره إذالم يكن له حقيقة وصحة ، وإن قالوا : « على حقيقة » يقال لهم : أخبر الله عز وجل أنه لا يستوى عنده الولي والعدو .
ويقال لهم : أخبرونا عن زنا وأتى شيئا من الكبائر أترون عليه التوبة أم لا ؟ فان قالوا : « لا » بان جهلهم ، وإن قالوا : « نعم » قيل لهم : لأي شيء يتوب ؟ فان قالوا : « يقبل الله توبته ، ويغفر ذنبه » تركوا قولهم وجعلوا لأهل المعاصي توبة وغفرانا مما اجتزموا . وإن قالوا : « لا يحتاجون إلى غفران ولا توبة عليهم » خرجوا من دين الاسلام وخالفوا الجماعة .

(١) سورة الجاثية : مكية ٣١ (٢) سورة العنكبوت مكية ٤

ويقال لهم : فلم قلتُم « إن الله يغفر للمصرين بلا توبة » أمن سمع أو عقل ؟ فإن في العقل شواهد دالة أن الحكيم لا يستوى عنده وليه الذي أطاعه وعدوه الذي عصاه ولا يجوز ذلك في الحكمة .

ويقال لهم : في قولهم : « ان الايمان لا يزيد ولا ينقص » ما تقولون فيمن آمن وهو بالله وبدينه عارف ؟ ومن آمن وهو بالله وبدينه جاهل ؟ . فان قالوا : « هما سواء » . تجاهلوا ، وإن قالوا : « المؤمن العارف بالله وبدينه أفضل » تركوا قولهم ، وقالوا بالحق إن الايمان يزيد بالعمل والعلم ، وينقص بنقص العلم والعمل .

ويقال لهم : هل تجعلون بين أهل المعصية ، وأهل الطاعة فضلا فان قالوا : « لا فضل بينهم » تجاهلوا ، وإن قالوا : « نعم » ، قيل لهم : ما الذي تجعلونه بينهم ؟ فان قالوا : « لأهل الطاعة الوعد والثواب ، ولأهل المعصية الوعيد والعقاب » تركوا قولهم الخبيث وقالوا بالحق . وإن قالوا : « لا ندري » تجاهلوا .

ويقال لهم : ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها وهم لا يظلمون ^(١)) أليس عندكم من تصدق بدرهم فله عشر من الحسنات ، ومن سرق درهما فعليه وزر درهم واحد ، فاذا قالوا « نعم » ، يقال لهم : فرجل سرق عشرة دراهم وتصدق منها بدرهم أليس له تسع حسنات وعنده تسع الدراهم ؟ فان قالوا « لا تجزئة صدقة من سرقة لأن السرقة تحبط أجره » تركوا قولهم ، وإن قالوا : « تجزئة » زعموا أن من سرق عشرة دراهم وتصدق بدرهم منها فله تسع حسنات وعنده تسع الدراهم لأن الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها وهذا ربح لا ربح بعده ، مع أن على السارق لأموال الناس بسبب سرقة ذنوب باعقاب عليها .

باب ذكر الشرارة والخوارج:

قال: أبو الحسين: وأنا أذكر الشرارة والخوارج وعددهم في هذا الجزء وعند تفسيري قوله عليه السلام: «تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة» وأبينهم بأسماهم إن شاء الله.

فأما الفرقة الأولى من الخوارج: فهم المحكمة الذين كانوا يخرجون بسيوفهم في الأسواق فيجتمع الناس على غفلة فينادون: لا حكم إلا لله، ويضعون سيوفهم فيمن يلحقون من الناس فلا يزالون يقتلون حتى يقتلوا، وكان الواحد منهم إذا خرج للتحكيم لا يرجع أو يقتل فكان الناس منهم على وجل وفنتة ولم يبق منهم اليوم أحد على وجه الأرض بحمد الله. ففتى تعرضت هذه الفرقة من الشرارة يقال لهم: أخبرونا عن قولكم «لا حكم إلا لله» ماذا تريدون؟ فانهم يقولون: لا تحكيم في دين الله لأحد من الناس إلا لله، وهم لا يحكمون بينهم حكم، فلما حكم أبو موسى الأشعري بين علي ومعاوية رضى الله عنهم، وخلع علياً رضى الله عنه، قالوا: هؤلاء على كفر يجعل الحكم إلى أبي موسى الأشعري ولا حكم إلا لله.

والشرارة كلهم يكفرون أصحاب المعاصي ومن خالفهم في مذهبهم مع اختلاف أفاويلهم ومذاهبهم.

يقال لهم: من أين قلتم: لا حكم إلا لله؟ وقد حكم الله الناس في كتابه في غير موضع قال عز وجل في جزاء الصيد: (يحكم به ذوا عدل منكم^(١)) وقال تعالى: (وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما^(٢)). وقال: (وإن خنتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها^(٣)) يعني الزوج والزوجة.

(١) سورة المائدة: مدية ٩٥ (٢) و (٣) سورة النساء: مدية ١٢٨، ٣٥

وقال : (وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ^(١)) وأيضاً (فردوه إلى الله وإلى الرسول ^(٢)) وقال : (ولوردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً ^(٣)) . فهذا محكم القرآن قد جعل أحكاماً كثيرة إلى العلماء ، وإلى الأمراء من الناس ينظرون فيه مما لم ينزل بيانه من عند الله . فكيف قلتم : لا حكم إلا لله ؟ فان أبوا هذا الشرح ، ومحكم الكتاب ظهر جهلهم . وإن قالوا به تركوا قولهم ورجعوا إلى الحق .

ويقال لهم : لا يحل دم مؤمن بهرق إلا بثلاثة خلال : إما زنى بعد إحصان . أو إرتداد بعد إيمان . أو ان يقتل نفساً عمداً فيقتل به . ثم لم يطلق قتل احد من أهل القبلة ، فما استحلتم قتل الناس ؟ . فان حاولوا حجة لم يجدوها ، وإن مروا على جهلهم بغير حجة بان خطوهم .

ويقال لهم في تكفير الناس : لم كفرتم من أقر بالله ورسوله ودينه ثم أتى كبيرة ؟ . فان قالوا : « قياساً على قول الله عز وجل : (ومن يكفر بالايان فقد حبط عمله ^(٤)) » ثم قال عز وجل : (انا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً ^(٥)) وقال : (وهو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٦)) . فلم يجعل الله بين الكفر والايان منزلة ثالثة . ومن كفر وحبط عمله فهو مشرك والايان رأس الأعمال ، وأول الفرائض فى عمل ، ومن ترك ما أمره الله به فقد حبط عمله وإيمانه ، ومن حبط عمله فهو بلا إيمان ، والذى لا إيمان له مشرك كافر »

يقال لهم : اخطأتم القياس وتركتم طريق العلم وذلك إن الله عز وجل بين فى كتابه

- (١) سورة الشورى : مكية ١٠ (٢) سورة النساء : مدنية ٥٩ (٣) سورة النساء : مدنية ٨٣ (٤) سورة المائدة : مدنية ٥ (٥) سورة الرحمن : مدنية ٣ (٦) سورة التغابن : مدنية ٢

الحكم ان الفاسق له منزلة بين الايمان والكفر^(١) بقوله : (والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم
الفاسقون^(٢)) ولم يقل أنهم مع فسقهم مؤمنون كما قالت المرجئة ، ولا قال أنهم مع فسقهم
كفار كما قلتم أنتم وأثبت لهم اسم الفسق فقط فهم فساق لا مؤمنون ولا كافرون
كما قال الله عز وجل وأجمعت عليه الأمة ، والأمة مجمعة على اسم الفسق لأهل الكبائر
وإنما هو اسم ومنزلة بين الكفر والايمان أجمعت الأمة على ذلك ، وإنما ذهب من
ذهب إلى تكفير أهل الكبائر من أهل القبلة بعد القول بفسقهم ، وكذلك المرجئة
إنما سمو أهل الكبائر مؤمنين بعد ما سموهم فاسقين لان الله عز وجل سماهم فاسقين ولم
يتيهاهم ان يزيلوا اسم الفسق عنهم ، فاجتمعوا على فسقهم ثم افترقوا إلى غير ذلك .
ويقال لهم أيضا : لما صيرتم الكبائر والصغائر شيئا واحداً والله عز وجل قد فرق

بين الصغائر والكبائر بقوله : (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما^(٣)) يعني من لم يعمل الكبائر ؟ فان حاولوا حجة في تكفير الأمة
لم يجدوا . وإن جاءوا الذنوب كلها كبائر لم يجدوا إلى الحجة سبيلا من عقل ولا سمع .
وقالوا : بولاية الشيخين أبي بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، وعداوة الخنسين عثمان ،
وعلى رضي الله عنهما . قالوا : كفر عثمان ، وكذلك على .

يقال لهم : بماذا كفرتموهما ؟ فان قالوا : « لان عليا حكم الحاكمين وخلع نفسه عن
إمرة المؤمنين وحكم في دين الله فكفر ، وعثمان ولي رقاب المؤمنين ولالة جور فحكروا
بغير ما حكم الله فكفر » .

(١) هذا ميل من المصنف إلى رأي المعتزلة في القول بالمنزلة بين الملتين

(٢) سورة النور : مدنية ٤ (٣) سورة النساء : مدنية ٣١

ويتولون أبا بكر ، وعمر . وهم أصحاب ليل وورع واجتهاد ، وقد فقد هؤلاء بحمد الله ، لم يبق منهم أحد .

وأما الثالثة : فهم أصحاب شبيب الخارجي ، خرج على الحجاج بن يوسف في خمسة وسبعين رجلاً من قومه من جبال عُمان ، فهزم للحجاج أربعة جيوش حتى دخل الكوفة ، وصعدت امرأته منبر الكوفة وخطبت ، ولعنت الحجاج ، وبني مروان على المنبر . وكانت جماعت ذلك عليها نذراً فوفت بنذرهما ، ثم خرج إلى الإهواز ونواحيها ، فكان لا يقوم له جيش ، وكان أشجع الناس وأفرسهم ، وذلك أن أمه ماتت وأرضع بابن اثنان لهم نخرج شديد البدن ، وكان لا يقتل أحداً ، ولا يسبي ، ولا يستحل شيئاً مما حرم الله إلا ما يستحله من الحجاج وأصحابه ، غير أنه كان يكفر الساف والخلف ، ويتبرأ من الخنثين ، ويتولى الشيخين . وكان آخر أمره أن جمع به فرسه فرمى به في دجلة فغرق فشق بطنه وأخرج فؤاده أسود كاللحجر ، فكانوا يضربون به الأرض ، فيرتفع قائم لرجل من صلابته وغلظه . وقد تفرق أصحابه بعده هلاكه ، فلم ير منهم أحد إلى اليوم .

وأما الفرقة الرابعة : فهم النجدية [النجدات] أصحاب نجدة الحروري ، خرج من جبال عُمان ، فقتل الأطفال ، وسبى النساء ، وأهرق الدماء ، واستحل الفروج والأموال . وكان يكفر السلف والخلف ، ويتولى ويتبرأ . وكان ردياً مردياً حتى قتل . وكان يقول : الاستطاعة مع الفعل .

والفرقة الخامسة من الخوارج : هم الإباضية . أصحاب إياض^(١) بن عمرو خرجوا من سواد الكوفة . فقتلوا الناس ، وسبوا الذرية ، وقتلوا الأطفال ، وكفروا الأمة ، وأفسدوا في العباد والبلاد ، فمنهم اليوم بقايا بسواد الكوفة .

(١) انفرد عن باقي كتب النحل بتسمية زعيم هذه الفرقة بهذا الاسم (ز) .

والفرقة السادسة الصفيرية : وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة^(١) خرجوا على الحجاج مع يزيد بن المهلب ، فقاتلوا الحجاج ولم يؤذوا الناس ولا كفروا الأمة . ولا قالوا بشيء من قول الخوارج الذين تقدم ذكرهم حتى هزمهم الحجاج وأبادهم ، ودخل يزيد في طاعته بعد ذلك .

والفرقة السابعة الحرورية : يقولون بتكفير الأمة ويتبرؤون من الخنتين ويقولون الشيخين ، ويسبون ، ويستحلون الأموال والفروج ، ويأخذون بالقرآن ، ولا يقولون بالسنة أصلاً ، وإذا تطهر منهم الرجل أو المرأة للصلاة لا يبرح ولا يمشى أصلاً حتى يصل في المكان الذي تطهر فيه ، وزعموا أنه إذا مشى الرجل تحرك شرجه واندثقت طهارته ، ويستنجون بالماء ، وإذا خرجت منهم الريح لم يتطهروا للصلاة خلافاً لجميع الأمة ، ولا يصلون في السراويل . ويقولون : السراويل جب الفقاع ، وتقاتل نساؤهم على الخيل مضمرات كما يقاتلون رجالهم ، وهم بناحية سجستان ، وهرات ، وخراسان . وهم عالم كثير لا يعرف عددهم إلا الله ، وهم أصحاب خيل وشجاعة .

وأما الفرقة الثامنة : فهم الحمزية^(٢) : يقولون بكل قول الحرورية ، غير أنهم لا يستحلون أخذ مال أحد حتى يقتلوه ، فإن لم يجدوا صاحب المال لم يتناولوا من ذلك المال شيئاً دون أن يظهر صاحبه فيقتلوه ، فإذا قتلوه حينئذ استحلوا ماله قد جعلوا هذا شريعة لهم .

(١) والجمهور على أنها نسبة إلى زياد بن الأصغر الخارجي . وكان المهلب يحارب الخوارج ولا يحارب عنهم ، ولعله أراد بأصحاب المهلب الذين حاربهم المهلب ، وعلى كل حال فيه وقفة (ز) . (٢) نسبة إلى حمزة الخارجي ، وفي اسم أبيه تلاعبت الأفلام ، فعند شوان الحميري « أدرد » من الدرداء في الاسنان ، وعند الشهرستاني « أدرك » وفي طيبة بدر للفرق « أكرك » . ولعل الصواب هو الاول (ز)

والفرقة التاسعة : الصليدية (١) من الحزبية أيضاً يقولون بقول الحرورية والحزبية ويقتلون ويستحلون الأموال على الأحوال كلها ، وهم أشد الخوارج وأقذرهم ، وأكثرهم فساداً ، ولهم عدد وجمع بناحية سجستان ونواحيها .

والفرقة العاشرة من الخوارج : هم الشراة الذين يكفرون أصحاب المعاصي في الصغائر والكبائر ، ويتبرؤون من الختنيين : عثمان وعلى ، ويتولون الشيعيين : ابا بكر ، وعمر . وهم لا يستحلون أموال الناس ولا يسبون النساء ، ولا يخالفون في دين ولا سنة . وهم يقولون : العصاة كفار نعمة لا كفار شرك ، وهم في ناحية هراة ، واصطخر بين دارابجرد ، وكرمان ، ولهم كتب وضعوها على تصحيح مذهبهم ، فيها حجج وكلام صعب ، وفيهم علماء ، وفقهاء ، ولهم مروءة ظاهرة ، ودنيا واسعة وخصب ، وقد ظهر فيهم اليوم مذاهب المعتزلة ، فمنهم من ترك مذهبه وقال بالاعتزال ، فنعوذ بالله من الضلال كله . وقد ذكرت جملاً أشرحها لك على النسق بعد ذكرى لمتشابه القرآن وما أشبه ذلك إن شاء الله . نفعنا الله وإياكم ، ونسأله الزيادة في العلم والعمل .

(١) بل الصليدية نسبة إلى الصلت بن عثمان (ز) .

باب ذكر متشابه القرآن : —

قال أبو الحسين : هلك الزنادقة وشكوا في القرآن حتى زعموا أن بعضه ينقض بعضاً في تفسير الآي المتشابه كذباً وافتراف على الله جل اسمه من جهلهم بالتفسير للآي الحكم الذي زاد الله المؤمنين به إيماناً وتصديقاً . فقال المؤمنون : آمنا به ونحن به مؤمنون مقرون أن بعضه يصدق بعضاً ، واعلم — أحسن الله توفيقنا وإياك — أن للقرآن وجوهاً كثيرة ومواطن ومواضع منه خاص وعام (لا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الأبواب ^(١)) ، وأيضاً فمن طلب علم ما أشكل عليه من ذلك عند أهل العلم به من ثقات العلماء وجد مطلبه ، ولعمري : أن أهل الأهواء في مثل ذلك اختلفوا وضلوا ، وهذه جملة جاءت بها الرواية ، وأخذناها عن الثقات عن مقاتل بن سليمان ^(٢) ، إن تدبرت ذلك نفعتك إن شاء الله .

قال مقاتل : أما ما شككت فيه الزنادقة في مثل هذه الآية ونحوها من قوله جل ثناؤه (هذا يوم لا ينطقون * ولا يؤذن لهم فيعتذرون ^(٣)) ثم قال في آية أخرى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ^(٤)) فهذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنقوض ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

أما تفسير (هذا يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيعتذرون) فأول ما يجتمع الخلائق بعد البعث فهم لا ينطقون في ذلك الموطن ، (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) قال : مقدار ستين سنة ثم يؤذن لهم في الكلام فيكلم بعضهم بعضاً : (ثم إنكم يوم القيامة

(١) سورة آل عمران مدنية . (٢) هذا من المجسمة ، ولا يعول عليه إلا فيما لا عس معتقده ، والكلام فيه طويل الدليل (ز) . (٣) سورة المرسلات مكية ٣٥ و ٣٦ . (٤) سورة الزمر مكية ٣١ .

عند ربكم تختصمون) عند الحساب ثم يقال لهم : (قال لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد^(١)) بعد الحساب .

وأما قوله جل ثناؤه : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً^(٢)) ، وقال في آية أخرى : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة^(٣)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً . يقول هم بكم . ونادى أصحاب النار وليس بمنتهق ، ولكنها في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

وأما قوله : (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة) فانهم أول ما يدخلون النار ينادون أهل النار : (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ما كنون^(٤)) وينادون أصحاب الجنة (أن أفيضوا علينا من الماء^(٥)) (ويقولون ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون^(٦)) فيتركهم مقدار سبعة آلاف سنة أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يقول عز وجل سبحانه في آخر ذلك : (اخشعوا فيها ولا تكلمون^(٧)) فعند ذلك صاروا عمياً وبكماً وصماً لا يستطيعون الكلام ولا يسمعون ولا يبصرون فهذا تفسيرها .

وأما قوله عز وجل : (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون^(٨)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حين قال : (ولا يتساءلون) وقال في آية أخرى : (وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون^(٩)) وليس بمنتهق ولكنها في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) . فاذا نفخ في الصور النفخة الثانية قام الخلائق من قبورهم فلا أنساب بينهم في ذلك الموطن ولا يعطف

(١) سورة ق : مكية ٢٨ (٢) سورة الاسراء مكية ٩٧ (٣) سورة الاعراف : مكية ٥٠
(٤) سورة الزخرف : مكية ٧٧ (٥) سورة الاعراف : مكية ٥٠ (٦) و(٧) و(٨) سورة المؤمنون : مكية ١٠٧ و١٠٨ (٨) سورة الصافات : مكية ٢٧

بعضهم على بعض قريب لقربته حتى ينجو من الحساب إلى الجنة ولا يسأل بعضهم بعضاً . فذلك قوله جل ثناؤه : (ولا يسأل حميم حميماً^(١)) وذلك قوله : (يوم يفر المرء من أخيه * وأمّه وأبيه * وصاحبته وبنيه * لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه^(٢)) . فإذا صاروا إلى الجنة (أقبل بعضهم على بعض يتساءلون) إذا رأى بعضهم بعضاً فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : (ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون * ثم لم تكن فتنتهم إلا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين^(٣)) . وقال في آية أخرى : (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً^(٤)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً حيث قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) وليس بمنقوض ولسكنهما في تفسير الخواص في الواطن المختلفة .

فأما تفسير قول المشركين حيث قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) فانهم لما نظروا يوم القيامة إلى ما يصنع الله باهل التوحيد من الكرامة ، وكيف يتجاوز عن مساوئهم ويشفع فيهم الملائكة ، والنبيون ، والمؤمنون بعضهم في بعض قال المشركون عند ذلك : تعالوا نكتم الشرك . فلما سئلوا (أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ؟) قالوا : (والله ربنا ما كنا مشركين) . فلما كتموا الشرك ختم الله على السنتهم وامتنطق جوارحهم ، وأيديهم ، وأرجلهم فذلك قوله : (اليوم نختم على أفواههم) يعني بعد ما كتمت الألسن الشرك (وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم) بالشرك (بما كانوا يكسبون^(٥)) يعني بما كانوا يعملون . وقال في حم السجدة : (وما كنتم تستترون ان

(١) سورة المعارج : مكية ١٠ (٢) سورة عبس : مكية ٣٤ - ٣٧ (٣) سورة الانعام :

مدنية ٢٢ و ٢٣ (٤) سورة النساء : مدنية ٤٢ (٥) سورة يس : مكية ٦٥

يشهد عليكم سمعكم ، ولا أبصاركم ، ولا جلودكم ، ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيراً مما تعملون^(١) . يعنى بما كنتم تعملون من الشرك ، فذلك قوله فى سورة النساء : (يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثاً^(٢)) . يعنى يودون حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك لو سويت بهم الأرض فدخلوا فيها . ثم ذكر الجوارح فقال : (ولا يكتمون الله حديثاً) يعنى بالجوارح الأيدي ، والأرجل ، والأسماع والأبصار ، والجلود ولا يكتمون الله الشرك فيشهدون به عليهم عند الله . فذلك قوله (ولا يكتمون الله حديثاً) . يعنى بالجوارح . وذلك قوله : (بل الانسان على نفسه بصيرة^(٣)) يقول : بل جوارح الكافر على نفسه شاهدة بالشرك فلما شهدت الجوارح بما كتمت اللسان من الشرك اطلق الله على اللسان فنطقت بعد ذلك فقالت للجوارح . وبيان ذلك فى حم السجدة : (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون^(٤)) فى الدنيا ثم اعترفت اللسان بعد ذلك بالشرك . فلما سألهم الخزنة عند دخول النار فى سورة الزمر قالوا : (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين^(٥)) . وذلك قوله فى تبارك الملك : (ألم يأتكم نذير * قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شئ إن أنتم إلا فى ضلال كبير^(٦)) فلما أقرؤا على أنفسهم بالشرك والتكذيب بقول الله عز وجل للنبي ﷺ : (فاعترفوا بذنبهم فسحقاً لأصحاب السعير^(٧)) يعنى تكذيبهم الرسل فيما جاءت به من التوحيد وغيره فهنا تفسيرهما .

(١) سورة فصلت : مكية ٢٢ (٢) النساء : مدنية ٤٣ (٣) سورة القيامة : مكية ١٤

(٤) سورة السجدة : وفصلت مكية ٢١ (٥) سورة الزمر : مكية ٧١ (٦) و (٧) سورة

تبارك : مكية ٨ و ١١

وأما قوله جل ثناؤه (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ^(١)) وقوله : (يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا ^(٢)) وقوله : (إن لبثتم إلا يوما ^(٣)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (إن لبثتم إلا عشرا) فانهم من أول ما بعثوا من القبور نظروا إلى ما كانوا يكذبون به في الدنيا من البعث استقلوا مكثهم في القبور فتشاوروا بينهم وقالوا : (إن لبثتم إلا عشرا) يعني ما لبثتم إلا عشر ليال ، ثم استكثروا عن أفعال أمثالهم وابوا في أنفسهم (إن لبثتم) يعني ما لبثتم (إلا يوما) يعني يوماً واحداً من أيام الدنيا ، ثم استكثروا أيضاً يوماً فاتفق رأيهم على أنهم لم يلبثوا إلا ساعة من نهار من أيام الدنيا وذلك قوله : (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ^(٤)) يقول الله عز وجل : (كذلك كانوا يؤفكون ^(٥)) يعني هكذا كانوا يكذبون في الدنيا كما كذبوا في الآخرة حتى حين بعثهم فهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ثناؤه : (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا ^(٦)) وقال في آية أخرى : (ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ^(٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقضى ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

فأما تفسير (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا) فانه أول ما يبعث الله الخلائق قاموا مبهورين فسئلت الرسل (ماذا أجبتم) في التوحيد (قالوا لا علم

(١) سورة الروم : مكية ٥٥ (٢) و (٣) سورة طه : مكية ١٠٣ و ١٠٤

(٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٥٥ (٦) سورة المائدة : مدنية ١٠٩

(٧) سورة هود : مكية ١٨

لما) . ثم رجعت إليهم عقولهم بعد ذلك . فلما سئلوا أخبروا بماذا اجيبوا فذلك قوله :
(ويقول الأَشهاد) يعنى الرسل يوم القيامة (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) فزعموا ان له
شريكا فهذا تفسيرها .

وأما قوله جل ثناؤه : (لا تدركه الأبصار ^(١)) وقال فى آية أخرى : (وجوه يومئذ
ناصرة إلى ربها ناظرة ^(٢)) فكان هذا عند من يجعل التفسير ينقض بعضه بعضا
وليس بمنقضى ولكنهما فى تفسير الخواص فى المواطن المختلفة .

وأما تفسير (لا تدركه الأبصار) يعنى لا يراه الخلق فى الدنيادون الآخرة ، ولا فى السموات
دون الجنة . وقوله : (وجوه يومئذ ناصرة * إلى ربها ناظرة) يعنى يوم القيامة
(ناصرة) يعنى الحسن والبياض يعلوها النور (إلى ربها ناظرة) ينظرون إلى الله عز وجل
يومئذ معاينة فهذا تفسيرها .

وأما قوله حيث قال موسى ﷺ لربه عز وجل (رب أرنى أنظر إليك قال لن
ترانى ^(٣)) وقال فى آية أخرى لمحمد ﷺ : (ولقد رآه نزلة أخرى ^(٤)) فكان هذا
عند من يجعل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنقضى ولكنهما فى تفسير الخواص
فى المواطن المختلفة .

فأما تفسير قوله جل اسمه لموسى عليه السلام (لن ترانى) . قال موسى لما سمع كلام
ربه بأرض القدس اشتاق إلى رؤيته فقال : (رب أرنى أنظر إليك) فقال الله عز
وجل (لن ترانى) يعنى فى الدنيا فأما فى الجنة فان موسى وغيره يرونه فى الجنة معاينة .
وأما تفسير قوله لمحمد ﷺ : (ولقد رآه نزلة أخرى) فقال : رآه فى الجنة ليلة أسرى
به ، تصديق ذلك قوله : (ولقد رآه نزلة أخرى * عند سدرة المنتهى * عندها

(١) سورة الأنعام : مكية ١٠٣ (٢) سورة القيامة : مكية ٢٢ و ٢٣ (٣) سورة
الأعراف : مكية ١٤٣ (٤) سورة النجم مكية : ١٣

جنة المأوى^(١) (فذلك قوله : (ما زاغ البصر وما طغى^(٢)) يقول ما مال بصر محمد عن رؤية ربه حين رآه نظر إليه في جنة المأوى وما ظلم كما قال موسى : (تبت إليك وأنا أول المؤمنين^(٣)) فقد كان إبراهيم ، ونوح ، وآدم صلى الله عليهم وغيرهم مؤمنين قبل موسى عليه السلام . ولكن قول موسى (وأنا أول المؤمنين) يعنى أنا أول المصدقين بأنك لن ترى في الدنيا . وكما قال سحرة فرعون : (أن كننا أول المؤمنين^(٤)) يعنى أول المصدقين من أهل مصر من بنى إسرائيل بما جاء به موسى عليه السلام من التوحيد ، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (وأنا أول المسلمين^(٥)) يعنى من أهل مكة خاصة وقد كان قبله مسلمون في الأمم الخالية فهذا تفسيرهما في المواطن .

وأما قوله جل ثناؤه : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء إنه على حكيم^(٦)) وقل في آية أخرى : (ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا^(٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ، ولكنهما في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .
فأما تفسير : (وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب) كما كلم موسى عليه السلام تكليما من وراء حجاب ، وأما في الآخرة فانه يقف البار والفاجر على ربه يكلمونه بغير حجاب وذلك يوم القيامة كما قال عز وجل في كتابه : يكلمهم ويسأل عن أعمالهم عند الحساب فذلك قوله جل ذكره : (فوربك لنسئلنهم أجمعين * عما كانوا يعملون^(٨)) فإذا صاروا إلى الجنة أهل الجنة ، وأهل النار إلى النار فانه يكلم أهل الجنة ولا يحتجب عنهم ، وأما الكفار فانه (ولا يكلمهم الله^(٩)) يعنى بعد الحساب ، (ولا ينظر إليهم يوم القيامة) بعد الحساب ولا يذكىهم ولهم عذاب أليم .

(١) و (٢) سورة النجم: مكية ١٤-١٧ (٣) سورة الأعراف: مكية ١٤٣ (٤) سورة الشعراء: مكية ٥١ (٥) سورة الأنعام: مكية ١٦٣ (٦) سورة الشورى: مكية ٥١ (٧) سورة الأنعام: مكية ٣٠ (٨) سورة الحجر: مكية ٩٢ و ٩٣ (٩) سورة آل عمران مدنية ٧٧

باب في تفسير اختلاف المواضع :-

وأما قوله عز وجل : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ^(١)) وقال في آية أخرى : (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ^(٢)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى في تفسير الخواص في المواطن المختلفة .

وأما تفسير قوله : (ادخلوا آل فرعون أشد العذاب) يعني في الباب الذي هم فيه وأما تفسير (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) فهم في أسفل درك من جهنم بهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ذكره لأهل النار : (ليس لهم طعام إلا من ضريع ^(٣)) وقال في آية أخرى : (ولا طعام إلا من غسيلين ^(٤)) وقال في آية أخرى : (إن شجرة الزقوم * طعام الآثيم ^(٥)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى في تفسيرهن عند الخواص في المواضع المختلفة .

أما تفسير (ليس لهم طعام إلا من ضريع) يعني في الباب الذي هم فيه ، وقوله : (ولا طعام إلا من غسيلين) . يعني في الباب الذي هم فيه . وقال : (إن شجرة الزقوم طعام الآثيم) : يعني طعام أهل الجحيم .

وأما قوله : (وإن الكافرين لا مولى لهم ^(٦)) وقوله في آية أخرى : (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق * وذل عنهم ما كانوا يفترون ^(٧)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى في تفسير الوجوه المختلفة .

-
- (١) سورة المؤمن : مكية ٤٦ (٢) سورة النساء : مدنية ١٤٥ (٣) سورة العاشية : مكية ٦ (٤) سورة الحاقة : مكية ٣٦ (٥) سورة الدخان : مكية ٤٣ و ٤٤ (٦) سورة محمد : مدنية ١١ (٧) سورة الأنعام : مكية ٦٣ و ٦٤

فأما تفسير (الكافرين لا مولى لهم) يعنى لا يتولاهم الله سبحانه في العون ، مثل قوله للنبي ﷺ (فإن الله هو مولاه) في العون له . وأما تفسير قوله للكافرين : (ثم ردوا إلى مولاهم الحق) يعنى ثم ردوا إلى الله في الآخرة ربهم مولاهم الحق لانهم اتخذوا في الدنيا اربابا باطلا اولياء من دون الله ، فلذلك قال : (ثم ردوا إلى مولاهم الحق * وضل عنهم ما كانوا يفترون) وهذا تفسيرهما .

وأما قوله جل ثناؤه : (واقسطوا إن الله يحب المقسطين ^(١)) وقوله : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ^(٢)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف .

فأما تفسير (واقسطوا إن) . فانه يقول : واعدلوا (إن الله يحب المقسطين) يعنى يحب الذين يعدلون في القول والفعل . وأما تفسير : (واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا) يعنى وأما العادلون به يعنى الذين يشركون معه غيره (فكانوا لجهنم حطبا) فهذا تفسيرهما . وأما قوله جل ثناؤه : (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ^(٣)) . وقال في آية أخرى : (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ ^(٤)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى . ولكن تفسيرهما في الوجوه مختلف . فأما تفسير (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) يعنى في دين الإسلام وتفسير (الذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا) في المواريث حتى يهاجروا ، ثم نستختها : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ^(٥)) فأشرك جميع

(١) سورة الحجرات : مدنية ٩ (٢) سورة الجن : مكية ١٥ (٣) سورة التوبة : مدنية ٧١

(٤) و (٥) سورة الأنفال : مدنية ٧٢ و ٧٥

المؤمنين ، والاخوان في المواريث ومن لم بهاجر . فهذا تفسيرها ^(١) .

وأما قوله جل اسمه لإبليس : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان ^(٢)) وقال في آية أخرى قول موسى عليه السلام حين قتل النفس : (هذا من عمل الشيطان ^(٣))
يعنى من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام ، ولإخوة يوسف ،
وغيرهم فأزلمهم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين فهذا تفسيرها .

وأما قوله لإبليس : (إنما سلطانه على الذين يتولونه ^(٤)) يعنى المشركين . وقول
إبليس في آية أخرى : (وما كان لى عليكم من سلطان ^(٥)) فكان هذا عند من يجهل
التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكنهما في تفسير الوجوه المختلفة .

فأما قوله عز وجل لإبليس : (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) يعنى عباد الله
المخلصين خاصة لمن استثنى عز وجل انهم في علمه مؤمنون ، فانه ليس لإبليس
عليهم سلطان أن يستزلمهم عن التوحيد إلى الشرك خاصة بدعايته وتزيينه ووسوسته . فأما
الذنوب دون الشرك فهو يستزلمهم . وذلك قول موسى عليه السلام حين قتل النفس (هذا
من عمل الشيطان) يعنى من تزوين الشيطان من غير كفر كما زين لآدم عليه السلام
ولإخوة يوسف عليه السلام ، وغيرهم فأزلمهم ، وكانوا من أفاضل عباد الله المخلصين فهذا
تفسيرها .

فأما تفسير قوله سبحانه لإبليس (إنما سلطانه على الذين يتولونه) يعنى سلطانه
في الدعاء إلى الشرك والتزيين والوسوسة في أمر الشرك (على الذين يتولونه) يعنى

(١) كتب بعضهم بالهامش : ثم نسحتها (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ
الأنثيين ... الآية) سورة النساء : مدنية ١١
(٢) سورة الحجر : مكية ٤٢ (٣) سورة القصص : مكية ١٥ (٤) سورة النحل :
مكية ١٠٠ (٥) سورة إبراهيم : مكية ٢٢

إبليس والذين هم بالله مشركون ، فذلك قوله : (واستغفر من استغفرت منهم بصوتك^(١))
يعنى بدعائك ، وكذلك هى فى قراءة ابن مسعود . وقال فى آية أخرى : (ألم تر أننا
أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاً^(٢)) يعنى تغريهم إغراءً ، ونزعهم فى
الكفر إزعاجاً بالدعاء والتزيين .

وأما تفسير قول إبليس (وما كان لى عليكم من سلطان) يقول ولم يكن لى عليكم
من الملك ما أقهركم على الشرك ، وتصديق ذلك قوله : (إلا ان دعوتكم فاستجبتم لى^(٣))
فهذا تفسيرهما .

وأما قوله عز وجل للكفار ، (إنا نسيناكم^(٤)) وقال فى آية أخرى : (لا يضل
ربى ولا ينسى^(٥)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى
ولكنهما فى تفسير الوجوه المختلفة .

فأما تفسير الوجوه قول الله تبارك وتعالى : (إنا نسيناكم) فإنه يقول للكفار
حين أدخلهم النار إنا تركناكم فى العذاب ، ولا ينسى الرب تبارك وتعالى
شيئاً أبداً ، ولا يذهب من حفظه ولكنه كما قال أيضاً : (نسوا الله فنسيهم^(٦)) يقول
تركوا الإيمان بالله ، فتركهم الله سبحانه من ذكره ، وكما قال : (ما ننسخ من آية أو
ننسخها^(٧)) يعنى نتركها كما هى فلا ننسخها ، وأما قوله عز وجل : (لا يضل ربي ولا ينسى) .
يعنى لا يخطئ ما فى الكتاب (ولا ينسى) يعنى ولا يذهب من حفظه أبداً فهذا تفسيرهما
وأما قوله : (ونحشره يوم القيامة أعمى^(٨)) وقال فى آية أخرى : (فبصرك اليوم
حديد^(٩)) فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً ، وليس بمنتهى
ولكنهما فى تفسير الوجوه المختلفة .

-
- (١) سورة الاسراء : مكية ٦٤ (٢) سورة مريم : مكية ٨٣ (٣) سورة إبراهيم : مكية ٢٢
(٤) سورة السجدة : مكية ١٤ (٥) سورة طه : مكية ٥٢ (٦) سورة التوبة : مدنية ٦٧
(٧) سورة البقرة : مدنية ١٠٦ (٨) سورة طه : مكية ١٢٤ (٩) سورة ق : مكية ٢٢

وأما قوله : (ونحشره يوم القيامة أعمى) عن حجته . وأما قوله : (فبصرك اليوم حديد) فإذا بعث الله عز وجل الكافر من قبره فنظر إلى البعث الذى كان يكذب به فى دار الدنيا ، وذلك كشف الغطاء عنه فبصره عند ذلك حديد ، أى شاخص بصره لا يطرف فهذا تفسيرهما .

باب تفسير متشابه صلوات الكلام :

أما قوله عز وجل لموسى عليه السلام : (إنا معكم مستمعون ^(١)) . وقال فى آية أخرى : (اننى معكما أسمع وأرى ^(٢)) . وقال فى آية أخرى : (إنا نحن نحيي ونميت ^(٣)) وقال فى آية أخرى : (أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى ^(٤)) ونحو ذلك مما ذكر فى نفسه جل ذكره ، مما يشبه كلام الجماعة والفرد فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما فى صلوات الكلام مشتبه .

أما قوله يخبر عن نفسه من نحو قوله : (إنا نحن نحيي ونميت) ، وقلنا وفعلنا وأشباه ذلك من الكلام ، فهو صلة فى الكلام ، وهو من كلام الله وحده وهذا كلام الملوك . يقول الملك وحده : قد أمرنا لك بكذا وكذا . ونحن نعطيك كذا وكذا ، ولا يحسن هذا القول لغير الملوك ، وان الله سبحانه ملك الملوك ، وهذا من قوله ، وهو واحد لا شريك له فى الملك ولا فى شىء من الأشياء فهذا تفسيرهما .

وأما قوله لآدم عليه السلام : (خلقه من تراب ^(٥)) ، وقال فى آية أخرى : (خلق الانسان من صلصال كالفخار ^(٦)) . وقال فى آية أخرى : (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون ^(٧)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى ولكن تفسيرهن فى اختلاف الحالات مشتبه .

(١) سورة الشعراء: مكية ١٥ (٢) سورة طه: مكية ٤٦ (٣) سورة ق: مكية ٤٣ (٤) سورة القيامة: مكية ٤٠ (٥) سورة آل عمران: مدنية ٥٩ (٦) سورة الرحمن: مكية: أو مدنية ١٤ (٧) سورة الحجر: مكية ٢٦

أما قوله لآدم : (خلقه من تراب) فإن بدء خلقه كان من تراب من أديم الأرض فذلك قوله (خلقه من تراب) . فحول التراب بالماء إلى الطين . فذلك قوله : (وبدأ خلق الإنسان من طين^(١)) . فصار طيناً إذا قبض عليه انسل فذلك قوله : (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين^(٢)) . فترك حتى تغير ربحه فذلك قوله : (من حمأ مسنون) . يعنى حمأ متغير الريح وكان طيناً لاصقاً جيداً فذلك قوله : (طين لازب^(٣)) . يعنى لاصقاً جيداً ، ثم صورته فتركه مصوراً حتى جف فاذا حرك صار له قعقة بمنزلة الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق وصار له صوت كصوت الفخار . فذلك قوله : (خلق الإنسان من صلصال كالفخار) . ثم نفخ فيه الروح فصار لحماً ودماً . فاراد أن ينهض قبل أن تتم الروح فيه فذلك قوله : (خلق الإنسان من عجل^(٤)) : (ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين^(٥)) يعنى خلق ذريته من النطفة التى تنسل من الإنسان ، والمهين الضعيف .

وأما قوله جل ثناؤه : (قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين^(٦)) . وقوله فى آية أخرى : (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى^(٧)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بعضاً وليس بمنقضى ولكن تفسيرهما فى وجوه الحالات مشتبه .

أما قوله : (امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين) . يعنى كنا نطفة ميتة ليست فيها أرواح فخلقنا من تلك النطفة فجعلت فىنا أرواحاً فهذه موتة وحياة يعنى بالموتة ، والحياة الحياة الثانية حين أماتهم فى الدنيا عند آجالهم ثم يحييهم يوم القيامة فهذه موتة وحياة أخرى تصديق ذلك فى سورة البقرة حيث يقول للكفار وهم أحياء فى الدنيا : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم^(٨)) . يقول : كنتم نطفة ميتة

-
- (١) سورة السجدة : مكية ٧ (٢) سورة المؤمنون : مكية ١٢ (٣) سورة الصافات : مكية ١١
 (٤) سورة الأنبياء : مكية ٣٧ (٥) سورة السجدة : مكية ٨ (٦) سورة المؤمنون : مكية ١١
 (٧) سورة اللخان : مكية ٥٦ (٨) سورة البقرة : مدنية ٢٨

ليست فيها أرواح فخلقكم وجعل فيكم أرواحاً ثم يميتكم عند آجالكم في الدنيا ، ثم يحييكم في الآخرة ، فهاتان موتتان وحياتان فهذا تفسيرهما .

باب تفسير اشتباه التقديم في الكلام :

أما قوله عز وجل : (وهو الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ^(١)) . فكان هذا عند من يجهل التفسير ينتقض بعضه بعضاً وليس بمنتهى والى تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه .

أما تفسير قوله : (انزل بكم الله الذى خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ^(٢)) فيها تقديم . يقول كان استواءه على العرش قبل خلق السموات والأرض ^(٣) والله تعالى فوق العرش فهذا تفسيرهما .

وأما قوله عز وجل : (قل أنتم كنتم تكفرون بالذى خلق الأرض في يومين وتجهلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان ^(٤)) وقال في آية أخرى : (أم السماء بناها * رفع سمكها فسواها ^(٥)) . إلى قوله (والأرض بعد ذلك دحاها ^(٦)) .

(١) سورة هود : مكية ٧ (٢) سورة الاعراف : مكية ٥٤

(٣) فى هذا نزعة حشوية لا يتحمل المقام الإفاضة فيها فليراجع الاسماء والصفات للبيهقي ، وتعويل المؤلف على اقوال مقاتل بن سليمان يوقعه فى امثال هذه الهفوات الباردة نسأل الله السلامة (ز) . (٤) سورة السجدة ، أوفصلت : مكية ٩ - ١١

(٥) و(٦) النازعات : مكية ٢٧ - ٢٨ - ٣٠

فكان هذا عند من يجهل التفسير ينقض بعضه بمضا وليس بمنتهى ولكن تفسيرهما في وجوه تقديم الكلام مشتبه .

أما قوله : (أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين إلى قوله ثم استوى إلى السماء وهي دخان) فيها تقديم وكان استوى إلى السماء قبل ذلك . والسماء خلقت قبل الأرض . وذلك (أولم ير الذين كفروا أن السماء والأرض كانتا رتقا ^(١)) كلاهما كانتا ماء ففتقهما الله فابان بعضهما من بعض ، وخرج البخار من الماء كشبه الدخان فخلق سبع سموات منه في يومين قبل خلق الأرض ، وكان موضع الكعبة زبدة على ظهر الماء فخلق الأرض بعد ذلك فبسطها من تحت الكعبة فذلك قوله : (والأرض بعد ذلك دحاها) يعني بعد خلق السموات (دحاها) يعني بسطها من تحت الكعبة .

وقال مقاتل : كل شيء في القرآن (كذلك) . يعني هكذا ، وكل شيء في القرآن (ذلك) . يعني هذا ، وكل شيء في القرآن (تلك) . يعني هذه ، وكل شيء في القرآن (لعالمهم) . يعني لسكنى ، وكل شيء في القرآن (طبع) . يعني ختم ، وكل شيء في القرآن (فراشا) . يعني بساطا ، وكل شيء في القرآن (بساطا) . يعني فراشا ، وكل شيء في القرآن (لا يلقهون) . يعني يتردون في الضلالة ، وكل شيء في القرآن (جنات تجري من تحتها الأنهار) . يعني البساتين تجري الأنهار في أسفل أشجارها ، وكل شيء في القرآن (تجري من تحتهم الأنهار) . يعني تحت منازلهم وغرفهم ، وكل شيء في القرآن (الرهبان) . يعني المجتهدين في دينهم ، وكل شيء في القرآن (أحبارهم) . يعني علماءهم (ولا تغنى نفس عن نفس شيئا) . يعني لا تغنى نفس كافر عن نفس كافرة شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن (لا يغنى مولى عن مولى شيئا) . يعني قريب عن قرابة شيئا من المنفعة ، وكل شيء في القرآن (لا يؤخذ منها عدل) . يعني فداء ، وكل شيء

في القرآن (يوم لا ينفع) . يعني لا فداء فيه ، وكل شيء في القرآن (خاسئاً) . يعني صاغراً
 وكل شيء في القرآن (اخسئوا) . اصغروا ، وكل شيء في القرآن (خاسئين) . يعني
 صاغرين ، وكل شيء في القرآن . (وقفيناً) . يعني تبعنا على آثارهم ، وكل شيء في القرآن
 (إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) . فهو أمر تخلق والقيامة ، وكل شيء
 في القرآن (خطوات الشيطان) يعني تزيين الشيطان ، وكل شيء في القرآن (حبطت
 أعمالهم) . يعني بطلت أعمالهم ، وكل شيء في القرآن (لا تأس) . يعني لا تحزن ، وكل
 شيء في القرآن (فادروا عن أنفسكم) . يعني فادفعا ، وكل شيء في القرآن (ويدروا) .
 يعني ويدفعون ، وكل شيء في القرآن (فان آنستم) . يعني رأيتم ، وكل شيء في القرآن
 (قولاً سديداً) . يعني عدلاً ، وكل شيء في القرآن (غليظاً) . يعني شديداً ،
 وكل شيء في القرآن : (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب) . يعني خطأ
 من التوراة ، وكل شيء في القرآن : (لعنة الله) . يعني عذاب الله ، وكل شيء
 في القرآن . (سميراً) . يعني وقوداً ، وكل شيء في القرآن (عسى) . فهو من الله
 وجب ، وكل شيء في القرآن : (الحمد لله) . يعني الشكر لله . وكل شيء في القرآن
 (ويذرهم في طغيانهم يعمهون) . يعني يدعهم في ضلالتهم فلا يخرجهم ، وكل شيء في القرآن :
 (ذرهم في خوضهم) . يعني خل عنهم في باطلهم يترددون ، وكل شيء في القرآن (قد فصلنا
 الآيات) : وكذلك (نفصل الآيات) وكل شيء في القرآن : (اعملوا على مكانتكم) . يعني جديلتكم
 وناحيتكم ، وكل شيء في القرآن : (يعمل على شاكلته) . يعني على جديلته ، وكل شيء في
 القرآن : (وصدف عنها) . يعني أعرض (سنجزى الذين يصدفون) . يعني عن الحق ، وكل
 شيء في القرآن : (نقطع دابر القوم الذين ظلموا) . يعني أصل القوم الذين كفروا ، وكل شيء
 في القرآن : (ولا تعثوا في الأرض مفسدين) . يعني لا تسعوا بالمعاصي ، وكل شيء في القرآن :
 (يبغونها عوجاً) . يعني يرتدون ملة الاسلام ، وكل شيء في القرآن : (كأن لم يغنوا فيها) .

يعنى كأن لم يكونوا فيها ، وكل شيء فى القرآن : (و إذ تأذن ربك) . يعنى و إذ قال ربك ، وكل شيء فى القرآن : (زعم الذين كفروا) . يعنى قال الذين كفروا قولاً كذباً ، وكل شيء فى القرآن . (تالله) : يعنى والله ، وكل شيء فيه . (لاجرم) . يعنى حقاً ، وكل شيء فيه (وجلت قلوبهم) : يعنى خافت ، وكذلك . (وقلوبهم وجلت) : وكل شيء فيه . (مردفين) و (تترى) و (مدرارا) و (أبابيل) . فهو متتابع ، وكل شيء فيه . (عذاب مقيم) : يعنى دائماً لا ينقطع ، وكل شيء فيه : (عذاب أليم) . يعنى جميعاً ، وكل شيء فيه : (إفسك) يعنى كذباً ، وكذلك (المؤتفكات) . يعنى المكذبات ، وكل شيء فيه . (أولو الطول) يعنى السعة ، وكل شيء فى القرآن . (الخوالف) . يعنى النساء ، وكل شيء فيه . (الخالفين) يعنى من تخلف من الرجال عن الغزو ، وكل شيء فى القرآن (الفلك المشحون) يعنى السفن الموقرة ، وكل شيء فيه . (فى فلك يسبحون) : يعنى فى دوران يجرون ، وكل شيء فيه (يرتدوا) (يرتدد) . يعنى الرجوع ، وكل شيء فى القرآن (الطمس) يعنى التحويل وكل شيء فيه . (المغفرة) : يعنى التجاوز ، وكل شيء فيه . (غل) : يعنى الغش ، وكل شيء فيه . (كظيم) و (مكظوم) . يعنى مكروهاً ، وكل شيء فيه . (دمرنا تدميراً) . يعنى أهلكتنا بالعذاب هلاكاً ، وكل شيء فيه . (انفطرت) و (منفطر) : يعنى انفجرت ومنفجرة ، وكل شيء فيه . (فطر كم) و (فاطر السموات والأرض) : يعنى خلقكم خالق السموات والأرض وكل شيء فى القرآن . (مسطوراً) . يعنى مكتوباً ، وكل شيء فى القرآن : (الشيطان الرجيم) . يعنى الملعون ، وكل شيء فى القرآن . (على الأرائك) . يعنى السرر فى الحجال ، وكل شيء فى القرآن . (قال الملأ من قومه) . يعنى الأشراف ، وكل شيء فى القرآن : (بل قلوبهم فى غمرة) . يعنى فى غفلة ، وكل شيء فى القرآن . (مباسون) : يعنى آبسون . و (إبليس) . يعنى آبسا من الجنة ، وكل شيء فى القرآن . (أنداداً) : يعنى شركاء وكل شيء فى القرآن . (يدسط الرزق لمن يشاء ويقدر) . يعنى يوسع الرزق على من يشاء ، و يقتر على من يشاء ، وكل شيء فى القرآن . (كتب يدرسونها) و (ما كنتم تدرسون) :

يعني تقرأونها (ودرسوا) . يعني القرآن ، وكل شيء في القرآن : (عذب فرات) . يعني طيباً
وكل شيء في القرآن : (دار البوار) و (قوما بوراً) و (تجارة ابن تبور) . يعني به الهلاك
وكل شيء في القرآن : (نَصَب) . يعني المشقة ، وكل شيء في القرآن : (اغوب) . يعني عناء ،
وكل شيء في القرآن (يصطرخون) . يعني يستغيثون ، و (الصريح) يعني غيائناً ، وكل
شيء في القرآن (ما زادهم إلا نفورا) . يعني تباعداً وكل شيء في القرآن (لدينا) . يعني
عندنا ، وكل شيء في القرآن : (وما أمْرُنَا إلا واحدة) . يعني . إذا شاء أمره في البعث .
وكل شيء في القرآن : (زجرة) . يعني نفخة من إسرافيل في البعث . وكل شيء
في القرآن : (مهطعين) . يعني مقبلين . وكل شيء في القرآن : (يهزعون) . يعني
يسعون . وكل شيء في القرآن : (الكرب العظيم) . يعني الهول الشديد . وكل شيء
في القرآن : (الجهيم) . يعني ما عظم من النار . وكل شيء في القرآن : (نبأ) . يعني
حديثاً . وكل شيء في القرآن : (أفواجا) . يعني زمراً . وكل شيء في القرآن :
(خلقكم من نفس واحدة) . يعني آدم . وكل شيء في القرآن : (يشرح صدره
للإسلام) . يعني يوسع صدره للإيمان . وكل شيء في القرآن : (وما قدروا الله حق قدره) .
يعني ما عظموا الله حق عظمتهم . وكل شيء في القرآن : (شططاً) . يعني جوراً .
وكل شيء في القرآن : (بمحمد ربهم) . يعني بأمير ربهم . وكل شيء في القرآن :
(كدأب آل فرعون) . يعني كاشباه آل فرعون ، وكفعلهم أيضاً ، وكذلك : (مثل دأب
قوم نوح) . يعني مثل أشباه . وكل شيء في القرآن : (ما لكم من الله من عاصم) .
يعني من مانع . وكل شيء في القرآن : (مانعا) . يعني عاصماً . وكل شيء في القرآن :
(صرحاً) . يعني قصراً . وكل شيء فيه : (داخرين) يعني صاغرين . وكل شيء
فيه : (صاغرين) . يعني مذلين . وكل شيء فيه : (تبارك) . يعني افتعل البركة .
وكل شيء فيه : (الأنعام) . يعني الإبل ، والبقرة ، والغنم . وكل شيء فيه : (وفي آذانهم وقرأ) .

يعنى ثقلاً . وكل شيء فيه : (فى أكنة) . يعنى على القلوب الغطاء ، وكذلك : (قلوبنا غلف) ، و (الرواسى) . الجبال لئلا تزول بكم الأرض ، و (السماء الدنيا) أدنى السموات إلى الأرض . و (النحس) ، و (النحسات) الشداد . و (ويستحبون الحياة الدنيا) . و (استحبوا) أيضا اختاروا . وكل شيء فى القرآن : (خروا) . يعنى وقعوا . وكل شيء فيه : (الذين خلو من قبلكم) . يعنى الأمم الذين مضوا قبلكم . وكذلك (قد خلت) . قد مضت . وقوله : (فى روضة يحبرون) . يعنى بالروضة بساتين الجنة يكرمون فيها وينعمون . و (عزم الأمور) . يعنى حق الأمور . و (ظل وجهه مسوداً) . يعنى متغيراً . وقوله : (اصطفى) . يعنى اختار . وقوله : (اجتبى) . يعنى استخلص . وقوله : (الخراصون) . يعنى الذين يتخرصون الكذب فيتقولونه ، وقوله : (الطوفان) . يعنى الفرق . (ولما طغى الماء) . يعنى ، على كل شيء . و (الأكواب) يعنى أكواباً ، ليست لها عرى مدورة الرأس . وقوله : (عرباً) . يعنى عاشقات لأزواجهن . وقوله : (ولدان) . يعنى لا يكبرون . (مخلصون) . يعنى لا يموتون . و (الأتراب) . يعنى مستويات فى الملاذ بنات ثلاث وثلاثين سنة . وكل شيء فى القرآن : (متقابلين) . يعنى فى الزيارة . وكل شيء فى القرآن : (رحيق) . يعنى الخمر . وقوله : (معين) . يعنى خمرأً جارياً . وكل شيء فى القرآن : (بلغ أشده) . يعنى ثمانية عشر سنة وهو إلى أربعين سنة فى أشده . وكل شيء فى القرآن : (واستوى) . يعنى ابن اثنتين وثلاثين سنة واستقر^(١) . وقوله : (أف لكم) يعنى الردى من الكلام وكل شيء فى القرآن : (يعرض الذين كفروا على النار) . و (عرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً) . يعنى كشفنا الغطاء عنها . وقوله : (وكأين) يعنى وكم . وقوله :

(١) تفسير المجسمة كمقاتل وابن قتبية (ز).

(سول لهم) . يعنى زين لهم . وكذلك (سوات لهم) . زينت . وقوله : (سيماهم) . يعنى علامتهم . وقوله : (لوتزيلوا) يعنى الاعتزال ، ومثله (فزيلنا بينهم) ومثله (وامتازوا اليوم) . أى اعتزلوا . وقوله : (قل لهؤمنين يغضوا من ابصارهم) . يعنى يخفضوا ابصارهم عن المحارم . وكذلك كل (غض) وقوله : (الذين يلزون المطوعين من المؤمنين) و (يلمذك) و (لمزة) . يعنى الطعن على الانسان فى الشئ بعينه . وقوله : (همزة) و (هامز) . يعنى المغتاب . وقوله : (بهيج) و (ذات بهجة) . يعنى ذات حسن . وقوله : (طلعها) ، و (لها طلع) . يعنى الثمر . وقوله : (عنيد) . يعنى معرضا . وقوله (ازلفت) . يعنى قربت . وقوله : (من قرن) . يعنى أمة . وقوله : (قاتلهم الله) . يعنى لعنهم الله . وقوله : (لا أبرح) . يعنى لا أزال . وقوله : (فاكهين) . يعنى معجبين . وقوله : (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . يعنى نعماء ربكما . و (آلاء الله) . يعنى نعماء الله . وقوله : (بلاء من ربكم) . يعنى نقما . و (إن هذا هو البلاء المبين) . يعنى النقم . وقوله : (اقذفيه) . يعنى الإلقاء . وقوله : (فنبذناه بالعراء) . يعنى القيناه . وقوله : (الاجداث) . يعنى القبور . وقوله : (فهل من مدكر) . يعنى متذكر ، وكذلك (وادكر بعد أمة) . يعنى وذكر . وقوله : (أساطير الأولين) . يعنى أحاديث الأولين . و (كأنهن الياقوت والمرجان) الدر العظام . وقوله : (لم يطمئنهن) . يعنى لم يطمأنهن ، وهو الجماع . وقوله : (زرابى) ، و (عبرى) . يعنى الطنافس . وقوله : (رفرف خضر) . يعنى المجالس على الفرش . وقوله : (من استبرق) . يعنى الديباج . وقوله : (غير متجانف لأمم) . يعنى غير متعمد . وكذلك (جفنا) . يعنى عمدا . و (المقت) البغض ، وكذلك (القالين) و (ماقلى) . يعنى المقت . وقوله : (سفرة) . يعنى الكتبة و (أسفاراً) . يعنى كتباً . وقوله (فالق) . يعنى خالق . و (الخلق) . يعنى الخلق . وقوله : (شعائر) . يعنى المناسك . وقوله : (لا أقسم) . يعنى أقسم . وقوله : (وما أدراك) . كل شئ منه فى القرآن . أى قد أخبرك ما هو .

وكل شيء في القرآن : (وما يدريك) فلم يخبره ما هو . وقوله : (جبلاً كثيراً) و (الجبلة)
يعنى الخلق . وقوله : (ريب) . يعنى شكاً في القرآن كله إلا الذي في الطور (ريب المنون)
يعنى حوادث الموت . وكل شيء في القرآن : (اعلمكم) . يعنى لكى . إلا الذي في الشعراء
(اعلمكم تخلصون^(١)) . يعنى كأنكم تخلصون . وكل شيء في القرآن : (رجز) . يعنى عذاباً
غير واحد في المدثر (والرجز فاهجر^(٢)) . يعنى والصنم فاجتنب عبادته . وكل شيء
في القرآن : (شياطين) . يعنى إبليس وذريته غير واحد في البقرة (وإذا خلوا إلى
شياطينهم^(٣)) . يعنى رؤسائهم من اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه . وكل شيء في القرآن :
(شهداء) . يعنى يشهدون على كل شيء غير واحد في البقرة (وادعوا شهداءكم^(٤))
يعنى شركاءكم . وكل شيء في القرآن : (يسخرون) و (سخريا) . يعنى الاستهزاء غير
واحد في الزخرف (لينخذ بعضهم بعضاً سخرياً^(٥)) . يعنى السخرة في الخدمة . وكل
شيء في القرآن : (السكينة) . يعنى الطمأنينة في القلب . إلا واحد في البقرة (سكينة
من ربكم^(٦)) . يعنى شيئاً كرأس الهرلها جناحان^(٧) . وكل شيء في القرآن : (واقسطوا
إن الله يحب المقسطين) . يعنى واعدلوا إن الله يحب المعدلين . يقول الذين يعدلون
في القول والفعل . غير واحد في قل أوحى . (واما القاسطون^(٨)) . يعنى العادلون الذين
يعدلون بالله سبحانه غيره (فكانوا لهم حطبا) . وكل شيء في القرآن : (يا أسفا) .
فهو الحزن . غير واحد في الزخرف . (فلما آسفونا^(٩)) . يعنى أغضبونا . وكل شيء

(١) سورة الشعراء : مكية ١٢٩ (٢) سورة المدثر : مكية ٥

(٣) و (٤) سورة البقرة : مدنية ١٤ و ٢٣ (٥) سورة الزخرف : مكية ٣٢

(٦) سورة البقرة : مدنية ٢٤٨ (٧) رواية عن مجاهد غير مرفوعة إلى المعصوم

ويقرب منها ما يروى عن وهب من خبر اسرائيلي في ذلك (ز) .

(٨) سورة الجن : مكية ١٥ (٩) سورة الزخرف : مكية ٥٥

في القرآن : (آيئس) ولا (تيأسوا) . يعني القنوط : غير واحد في الرعد . (أعلم ييأس
الذين آمنوا ^(١)) . يعني أفلم يتبين الذين آمنوا . وكل شيء في القرآن : (بروج) .
يعني السكوا كب . غير واحد في النساء (ولو كنتم في بروج مشيدة ^(٢)) . يعني القصور
الطوال في السماء الحصينة . وكل شيء في القرآن : (النكاح) . يعني التزويج غير واحد
في النساء (وابتلوا اليتامى حتى إذ بلغوا النكاح ^(٣)) . يعني الحلم . وكل شيء في القرآن
(البر والبحر) . يعني اليابس والماء . غير واحد في الروم (ظهر الفساد في البر والبحر ^(٤))
يعني البرية ، والقرى . وكل شيء في القرآن : (اخباتا) . يعني اخلاصا . غير واحد
في بني إسرائيل (كلما خبت زدنهم سميراً ^(٥)) . يعني كلما سكنت إذا كنت لحومهم زدنهم
سميراً . وكل شيء في القرآن : (بنحس) . يعني نقصا . غير واحد في يوسف (وشروه
بشمن بنحس ^(٦)) . يعني حراما (دراهم معدودة) . وكل شيء في القرآن : (واردون) .
يعني داخلون . غير واحد في القصص (ولما ورد ماء مدين ^(٧)) . يعني ولما هجم على
الماء ولم يدخل الماء . وكل شيء في القرآن : (لارجنكم) و (يرجوكم) . يعني القتل
غير واحد في مريم (لئن لم تفقه لأرجنك ^(٨)) . يعني لأشتمنك . وكل شيء في القرآن :
(حسبانا) و (يحسبون) . يعني حسبانا . غير واحد في الكهف (حسبانا ^(٩)) . يعني
عنايبا من السماء . وكل شيء في القرآن : (بعل) . يعني الزوج . غير واحد في الصافات
(أتدعون بعلا ^(١٠)) . يعني ربا . وكل شيء في القرآن (كسفا) . يعني جانباً من السماء

(١) سورة الرعد : مدية ٣١ (٢) و (٣) سورة النساء : مدية ٧٨ و ٦

(٤) سورة الروم : مكية ٤١ (٥) سورة الاسراء : مكية ٩٧

(٦) سورة يوسف : مكية ٢٠ (٧) سورة القصص : مكية ٢٣

(٨) سورة مريم : مكية ٤٦ (٩) سورة الكهف : مكية ٤٠

(١٠) سورة الصافات : مكية ١٢٥

غير واحد في الروم: (ويجعله كسفاً^(١)). يعني يجعل السحاب قطعاً . وكل شيء في القرآن: (الأنبياء) . يعني الأحاديث . غير واحد في سورة القصص (فعميت عليهم الأنبياء يومئذ^(٢)) . يعني الحجب . وكل شيء في القرآن: (ماء معين) . يعني جارياً . غير الذي في تبارك: (فمن يأتكم بماء معين^(٣)) يعني ماء طاهراً تناله اللئلاء ، وكل شيء في القرآن: (كلا) . فهو لا . غير واحد في المطففين (كلا بل ران على قلوبهم^(٤)) . يعني طبع على قلوبهم .

وأما شبه الاستثناء في قوله في البقرة (لئلا يكون للناس عليكم حجة^(٥)) . يعني اليهود يعلمون أن الكعبة هي القبلة ، ثم استثنى (إلا الذين ظلموا) يعني المشركين من أهل مكة فانهم لا يعلمون أن الكعبة هي القبلة فهذه حجة لهم . وفي البقرة في أمر الدين (إلى أجل مسمى فاكتبوه) فانه (اقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا) يقول وأخرى ألا تشكوا في المال والأجل . ثم استثنى فقال: (إلا أن تكون تجارة حاضرة تدبرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها^(٦)) ، وقال في آل عمران: (فليس من الله في شيء^(٧)) ثم استثنى فقال (إلا أن تتقوا منهم قعاة) فلا بأس أن يرضيهم بلسانه ، وقال في النساء: (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء^(٨)) ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم . وقال أيضاً: (وأن تجمعوا بين الأختين^(٩)) ، ثم استثنى (إلا ما قد سلف) قبل التحريم فلا بأس .

قال أبو الحسين: فهذه جملة مختصرة من تفسير المتشابه بينة كافية نافعة لمن عقل وتدبر ، وخاف وأتاب ، وترك الهوى والفساد ، ولزم الحق وقال به وآمن به

(١) سورة الروم: مكية ٤٨ (٢) سورة القصص: مكية ٦٦

(٣) سورة تبارك: مكية ٣٠ (٤) سورة المطففين: مكية ١٤

(٥) و (٦) سورة البقرة: مدنية ١٥٠ و ٢٨٢ (٧) سورة آل عمران: مدنية ٢٨

(٨) و (٩) سورة النساء: مدنية ٢٢ و ٢٣

وكان حذراً على شأنه وما أمر به والاقبال على الجماعة ، والله يقول : (ولا تفرقوا واذكروا
نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً^(١)) وأمر
رسول الله ﷺ بالاتباع وترك التنطع ، والابتداع وسمى البدعة ضلالة والجماعة هداية
فوحى الله امرأاً لزم ما أمر به واتبع سبيل ربه (فان الله لهادى الذين آمنوا إلى صراط
مستقيم^(٢)) ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدى القوم
الظالمين^(٣)) وقال : (فأما من طغى * وآثر الحياة الدنيا * فان الجحيم هي المأوى * وأما
من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى * فان الجنة هي المأوى^(٤)) . وكل هوى
رحمك الله فهو يطغى ويردى . فعلى العبد محاسبة نفسه وزجرها عن الفضول الموبق ،
وان يحذر ان يقول قولاً مال به إليه هواه فيحبط ذلك عمله ، وان الله عز وجل قال :
(واتبع هواه وكان أمره فرطاً^(٥)) وقال رسول الله ﷺ : « من سب أصحابي فعليه
لعنة الله » . فليحذر الساب صحابة النبي ﷺ ان تلحقه لعنة رسول الله ﷺ وأيضاً
فانما أمرنا أن نستغفر للذين سبقونا بالإيمان وعلمنا ان نقول : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم^(٦))
قال ابوالحسن لما قص الله عز وجل علينا شأن آدم صلى الله عليه وسلم وأمره للملائكة
بالسجود لآدم ونبهنا على جملة الخبر ، وقصة إبليس وكيف استكبر لما سبق فيه
من الشقاء ، وكيف قاس ققل : (انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين^(٧))
فقال له عز وجل : (فاخرج منها فانك رجيم) إلى آخر السورة^(٨) وكان بقياسه الفاسد

-
- (١) سورة آل عمران : مدية ١٠٣ (٢) سورة الحج : مدية ٥٤
(٣) سورة القصص : مكية ٥٠ (٤) سورة النازعات : مكية ٣٧ - ٤١ (٥) سورة
الكهف : مكية ٢٨ (٦) سورة الحشر : مدية ١٠ (٧) سورة الأعراف : مكية ١٢
(٨) سورة الحجر : مكية ٣٤ إلى آخر السورة

وتركه أمر ربه كافراً ملعوناً فسأل التأخير إلى يوم القيامة فأخره كما قص الله شأنه .
وقال جماعة من التابعين رحمهم الله : ان أول من قاس إبليس ، وذلك أنهم
يريدون انه قاس ليدفع بقياسه ما أمر به نصاً لأن الله عز وجل أمره بالسجود لآدم
فقال : (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) يريد ان قوة النار على الطين دليل
على ان الأضعف حكمه ان يخضع للأقوى . وان آدم أولى بالسجود فوضع إبليس
القياس في غير موضعه لأن ذلك القياس من إبليس إنما يستعمل مثله إذا لم يقع أمر ولا
نص فلما استعمل إبليس هذا مع وجود النص والأمر اللازم كان مخطئاً في قياسه فصار
بقياسه الفاسد كافراً ملعوناً ، وكان قبل من خيار الملائكة ، فنعوذ بالله من مكره وسوء
ما سبق من الكتاب الأول .

قال أبو الحسين : وأهل البدع وافقوا إبليس في محال القياس وتركوا النص من
التنزيل وتأولوا تأويلاً فاسداً فعدلوا عن نص الخبر إلى القياس الفاسد
وهذه جملة عددهم واختصار أخبارهم .

وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ « إن بني إسرائيل افترقت على
ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة . » ف قيل يا رسول الله ما هذه الواحدة ؟ فقبض
يده وقال « الجماعة » وقال (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله
عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفاخرة
من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ^(١)) .

باب ذكر الجماعة والنصيحة في الدين :

قال النبي ﷺ : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه »
وقال عليه السلام : « يد الله على الجماعة فمن شذ منها شذ مع الشيطان وعصى الله
ورسوله » . وقال حذيفة : « يد الله على الجماعة شذ من شذ عنها » وعن تميم الداري
عن رسول الله ﷺ قال : « إنما الدين النصيحة » قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : « لله
وكتبابه ورسوله ولأئمة المسلمين ولعلمتهم » وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الدين النصيحة » قالوا : لمن يارسول الله ؟ قال : « لله وكتبابه ورسوله ولأئمة
المسلمين ولعلمتهم » .

واعلموا رحمكم الله ان أفضل ما تمسك به العباد ما جاء به رسول الله ﷺ
وهو هذا الدين والنصيحة لله جاءت المرسلون . قال نوح ﷺ :
(وانصح لكم^(١)) وقال هود : (وأنا لكم ناصح أمين^(٢)) . وقال صالح عليهم السلام :
(ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين^(٣)) . وبلغنا ان الله عز وجل قال :
ما تعبدني عبد بمثل النصيح . وقال : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم
ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وزرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات
ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم^(٤)) . فهذا نصح الملائكة
لله في عبادته ، فانصح عباد الله لعباد الله الملائكة ، واغشهم لعباده الشيطان .
وقال أبو العالية الرياحي : تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه ، وعليكم

(١) و(٢) و(٣) سورة الأعراف : مكية ٦٢ - ٦٨ - ٧٩ .

(٤) سورة المؤمن : مكية ٧ - ٩ .

بالصراط المستقيم فإن الصراط المستقيم الاسلام . ولا تحرفوه يمينا ولا شمالا . وعليكم بسنة نبيكم وأصحابه .

وقال حذيفة : اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبعا بعيداً ، ولئن تركتموه يمينا وشمالا لقد ضللتهم ضلالا بعيدا - أوقال : مبينا . وقال العرابض بن سارية : صلى بنا رسول الله ﷺ ثم وعظنا فكان فيما وعظنا انه قال : « من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدى الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فان كل بدعة ضلالة » . وقال ابن مسعود : إنما هما اثنتان : الهدى والكلاب . فأحسن الكلام كلام الله وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ألا وإياكم والمحدثات فان شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

وقالت عائشة راحة الله عليها : قال رسول الله ﷺ : « من صنع أمرا ليس على أمرنا فهو مردود » .

وقال ابن مسعود : سألت حذيفة الوصية . فقال : إياك والتلون في أمر الله ، وإياك وما تنكر عليك بما تعرف .

وقال ابن مسعود : ستجدون قوما يدعونكم إلى كتاب الله وقد نبذوه وراء ظهورهم عليكم بالعلم وإياكم والتبدع ، والتنطع ، والتعمق ، وعليكم بالعتيق .

وقال معاذ بن جبل : إياكم والتبدع ، والتبدع ، وعليكم بالعتيق .

وقال عبد الله : إن الله عز وجل لم يخلق شيئا في الدنيا والآخرة إلا جعل له نهاية يفتى إليها وينقص ويزيد ، فالاسلام اليوم مقبل وله ثبات ويوشك أن يبلغ نهايته ثم ينقص الدين ولا يزيد إلى يوم القيامة ، وآية ذلك أن تفسو الفاقة ، وتقطع الأرحام حتى لا يخاف الفنى إلا الفقر ، ولا يجد الفقير من يعطف عليه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لتبعن سنن من كان قبلكم

باعاً كباع وذراعاً كذراع ، وشبراً كشبر حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم » قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فن » ؟

وقل هشام بن عروة عن أبيه : إنما هلك بنو إسرائيل حين نشأ فيهم أولاد سبايا
الأمم قبلهم فوضعوا فيهم الرأي فهلكوا . وقال ابن مسعود : القصد في السنة خير من
الاجتهاد في البدعة . وقال خالد الربعي : بلغني انه كان في بنى إسرائيل شاب قد قرأ
كتاباً وعلم علماً وأنه كان مغموراً فيهم وأنه طلب بقرائه الشرف والمال فابتدع بدعا
أدرك الشرف والمال في الدنيا حتى امن به وهو كذلك ، قال : فتفكر ليلة وهو على فراشه
فقال في نفسه : هب هاؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت أليس الله يعلم . وقد اقترب
أجلي فلو أني تبت فبلغ من اجتهاده في التوبة ان خرق ترقوته فجعل فيها سلسلة ثم اوثقها
إلى آسية من اواس المسجد وقال : لا يزال هذا مكاني حتى ينزل الله لي توبة أو أموت
مكاني هاهنا . قال : فأوحى الله عز وجل في شأنه : إنك لو أصبت ذنباً فيما بيني وبينك
بالغاً ما بلغ تبت عليك . ولكن كيف بعبادي الذين أضللت ؟ ماتوا فدخلوا جهنم
ولا أتوب عليك .

وقال عليه السلام غداة العقبة لابن عباس : « هات اللقط لي » فلقط له ثلاث
حصيات من حصا الخذف . وقال : « بأمنال هؤلاء ، وإياكم والغلو في الدين ، إنما هلك
من كان قبلكم بالغلو في الدين » .

وقال يحيى بن كثير : السنة تقضى على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة . وقال
بجاهد : لا تجالسوا أهل الأهواء فان لهم عرة كهرة ^(١) الجرب . وقال خصيف : اشهد
ان في التوراة ان يا موسى لا تخاصم أهل الأهواء فيقع في قلبك شيء فيدخلك النار .

(١) بالتشديد : قنارة كقنطرة الجرب (ز) .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتاحوهم الكلام » . وقيل لابن عمر : ان نجدة يقول : كذا . وكذا . فجعل لا يستمع منه كراهية ان يقع في قلبه منه شيء .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه في المسكوبة بالقدر : ينبغي ان يستتابوا فان تابوا وإلا نفوا من دار المسلمين . وقال أيضاً : أرى ايضاً ان يجاهدوا على وجه البغى ونرى ايضاً قتلهم إلا ان يتوبوا .

وجاء رجل إلى حذيفة فقال : يا أبا عبد الله أكرمت بنو إسرائيل في يوم واحد ؟ . قال : لا . ولكن كانت تعرض عليهم الفتنة فيأبونها فيكروهون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها ، ثم تعرض عليهم أكبر منها فيأبونها فيضربون عليها ويقولون : والله لا ندخل في هذه أبداً فيضربون عليها حتى يدخلوا فيها . حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ احدكم من قيصره .

وقال ابن مسعود : سألوا الله العافية فلمستم باصحاب بلاء اذ كان الرجل من قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكلمة يقولها فلا يقولها فيشق باثنين . واخذ مسيلة رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاحدهما : أتشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فتشهد انى رسول الله . قال : انى اصم . فقتله . فقال الآخر : أتشهد ان محمداً رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فتشهد انى رسول الله . قال : نعم . فخلاه . فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اما الاول فاخذ بالفضل فأتاه الله إياه واما الآخر فاخذ برخصة الله فلا تبعه عليه » . وقال مجاهد : اجعل مالك جنة دون دينك ولا تجعل دينك جنة دون مالك .

وكان في بنى إسرائيل ملك يفتن الناس على اكل لحم الخنزير . فأتى بامرأة يقال لها سارة و بسبع بنين لها . فدعا اكبرهم فقرب إليه خنزيراً فقال : ما كنت لأكل

شيئاً حرمه الله على ابداً . فامر به فقطع يده ورجله عضواً ، عضواً حتى قتله : ثم دعا بالذى يليه فقال : كل . فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله على ابداً . فامر بقدر نحاس فملئت زيتاً ثم اغليت حتى اذا غلت القاه فيها حتى قتله . ودعا بالذى يليه فقال له : كل . فقال : انت اذل ، واقل ، واهون على الله من ان آكل شيئاً حرمه الله على ابداً . فضحك الملك فقال : تعلمون ما اراد بشتمة اياي ؟ اراد ان يغضبني فاعجل عليه في قتله ، وليخطئنه ذلك . فامر بحز جلد عنقه ثم امر به ان يسلخ جلد رأسه فسلخوه سلخاً . فلم يزل يقتل كل واحد منهم بقتل غير قتل أخيه حتى ابقى اصغرهم فالتفت اليه والى امه فقال لها الملك : لقد رأيت ما رأيت فانطأق بابنك هذا فاخلى به وراوديه ان يأكل لقمة واحدة فيعيش لك . قالت : نعم . فخلت به فقالت له : اعلم ابني : انه كان لى على كل رجل من اخوتك حق ولى عليك حقان وذلك انى ارضعت كل اخ من اخوتك حولين فارضعتك انت اربعة احوال لان اباك مات وانا حبلى بك فنفسيت بك وخرجت ضعيفاً فرحمتك لضعفك فاسألك بالله وبحق عليك الا ماصبرت ولم تأكل شيئاً حرمه الله عليك ولا الى اخوتك يوم القيامة ولست معهم . فقال : الحمد لله الذى أسمعنى هذا منك فأما كنت اخاف على ان تراودينى على اكله . ثم جاءت به الى الملك فقالت قد راودته وعزمت عليه فامره الملك ان يأكل فقال : ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله على . فقتله والحقه باخوته ثم قال لاهم انى قد رثيت لك ما رأيت اليوم كلى لقمة واحدة وانا اصنع بك ما احببت ، وافوض اليك ماتعيشين به بقية عمرك . فقالت : اجمع ثكل اولادى ومعصية الله تبارك وتعالى فلا ابالى ان اعيش بعدهم . فراودها فلم تجبه فقتلها .

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي فسرنا بالبطحاء حتى انتهينا الى عمار واهه وابيه وهم يعذبون فى الله

فقال عمار يا رسول الله : الدنيا هكذا . فقال النبي ﷺ : « اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت » .

وقال مجاهد : اول من أظهر الاسلام النبي ﷺ ، وأبو بكر ، وعمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت ، وصهيب ، وبلال ، وسمية ام عمار . فاما النبي ﷺ فمنعه الله بعمه . واما ابو بكر فمنعه الله بقومه . واما الآخرون فاخذوهم فصهروهم في الشمس والبسوم ادراع الحديد . فكل اعطى الذي دعى اليه من التمتة إلا بلالا هانت عليه نفسه لله وهان على قومه فجعل يقول : احم . احم . احم . فاجابهم فجعلوا في عنقه حبلا وجعلوا يطوفون به مكة . وجاء ابو جهل الى سمية فجعل يعنفها ووجأ في قلبها بحربة فهي اول من استشهد في الاسلام .

وعن أنس عن النبي ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، والعبد يحب العبد لا يحبه إلا الله ، والرجل يلقى في النار احب اليه من ان يرجع يهودياً او نصرانياً » .

وقال خباب : شكونا الى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له : الا تستنصر الله لنا يا رسول الله ؟ . قال : فجلس محمراً وجهه فقال : « والذي نفسي بيده لقد كان من قبلكم يؤخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض ثم يؤتى بالمنشير فيجعل فوق رأسه فيجعل فرقين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه » .

وأسر اهل الأهواز رجلاً فقالوا له : اكفر . فاني فاسخنوا له ماءً فالتقوه فيه فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقال : يرحمه الله وما عليه لو تابعهم .

وجاء عمار بن ياسر الى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ : « افلح الوجه » فقال : ما افلح الوجه ولا انجح . فقال عليه السلام : « ان عادوا فعد » . فانزل الله تبارك وتعالى

(إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم (١)) . قال ابراهيم في امرأة يأسرهما العدو فيريدون ان يواقعوها أقتل نفسيهما ؟ قال : لا . لتصبر . ولما قال النبي ﷺ لعمار : قالوا لك فقلت : نعم ؟ فجعل يبكي وقال : قلت : نعم . فقال له : ان عادوا فعد . يعنى الشرك . وقالت رقيقة : دخل على النبي ﷺ حيث جاء يبتغي النصر من ثقيف بالطائف فأمرت له بالسويق فشرب فقالت : ثم قال لى رسول الله ﷺ : لا تعبدى طاغوتهم ولا تصلى لها . قلت : إذا يقتلوني . قال : فاذا قالوا لك فقولى : ربى هذه الطاغية فاذا صليت فولبها ظهرك . قالت : ثم خرج .

وقالت ابنة رقيقة : اخبرنى اخواى وهب وسفيان ابنا قيس قالا : فلما اسلمت ثقيف اتينا رسول الله — أو خرجنا الى رسول الله — فقال : ما فعلت امكما ؟ قالوا ؟ ماتت على الحال الذى تركتها عليه قال : لقد اسلمت امكما إذا .

وقال الحسن : كل شىء اعطى الرجل بلسانه إذا خاف على نفسه الشرك فمادونه من طلاق ، او عتاق او غيره فليس عليه فيه شىء بعد ان يخاف على نفسه . وذكر ان رجلاً دخل الجنة فى ذباب وآخر دخل النار فى ذباب ، وذلك انهما كانا مسلمين فمرا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا لهما : قربا لصنمنا قرباناً قالا : لا نشرك بالله شيئاً ، قالوا قربا ماشئما ولو ذباباً قال احدهما لصاحبه : ماترى ؟ قال احدهما لصاحبه : لا نشرك بالله شيئاً ، فقتل فدخل الجنة ومال الآخر بيده على وجهه فاخذ ذبابه فاقاها على الصنم فدخل النار . وعن ام الدرداء عن رسول الله ﷺ انه قال : « الله عز وجل لا يؤخذ بالنسيان والخطأ وما استكره عليه » قال : فذكرت ذلك للحسن فقال : نعم ، ما تقرأ القرآن ، (لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا (٢))

باب الفرق وذكريها وشرحها ومذهب كل فرقة منها وبالله التوفيق .

قال أبو الحسين الملقب رحمه الله : أنا أسوق هذه المذاهب بصحة البيان إن شاء الله . واعلموا رحمكم الله أن أول من افترق من هذه المذاهب الزنادقة : وهم خمس فرق ، والجهمية ثمانى فرق ، والقدرية سبع فرق . والمرجئة اثنتا عشرة فرقة . والرافضة خمس عشرة فرقة . والحرورية خمس وعشرون فرقة . فذلك اثنتان وسبعون فرقة . فهذه جملةهم .

قال أبو عاصم خشيش بن أصرم الأسناد عنه في أول الكتاب ، ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق على فرق كان جماعها الأصل ، ثم اختلفوا في الفروع فكفر بعضهم بعضاً . فافترقت الزنادقة على خمس فرق ، وافترقت منها فرقة على ست فرق فمنهم : المعطلة : الذين يزعمون أن الأشياء كائنة من غير تكوين ، وأنه ليس لها مكون ولا مدبر . وأن هذا الخلق بمنزلة النبات في الفياق والقفار . يموت سنة شيء ، ويحيى سنة شيء ، وينبت شيء ، وأنها تنقلب عليها الطبائع الأربع في أبدانها فإذا غلبت إحداهن قتلتها لأنه يموت الصغير ويحيى الكبير ، وأن أباه خلقه ، وخلق الأب أبوه لا يعرفون آدم ، وأن آدم له آباء تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم المانوية : يزعمون أن ثم إلهين ، وخالقين . خالق للخير والنور والضياء . وخالق للشر والظلمة والبلاء ، نزهوا الله وزعموا أنه لم يخلق الظلمة والبلاء ، والهوام والسباع فجعلوا معه لما نزهوه شريكاً خلق هذه الأشياء ، وزعموا أن الله تعالى خلق الروح الجارية في الجسد فقالوا : لا ترى الروح إذا فارق الجسد أثنين ، وأن الخالق الآخر عندهم خلق الجسد والله لا يخلق نثناً ، ولا قدراً فجعلوا للخلق كلهم خالقين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، وإنما سموا مانية لأن رجلاً كان يقال له ماني ، زعموا أنه نبيهم ، وكان في زمن الأكرسة فقتله بعضهم . وقد قال الله عز وجل في كتابه : (ما اتخذ الله من

ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سببحان الله عما يصفون^(١) فهذان شاهدان .

ومنهم المزدكية : وهم صنف من الزنادقة وذلك انهم زعموا ان الدنيا خلقها الله خلقاً واحداً وخلق لها خلقاً واحداً وهو آدم جعلها له يأكل من طعامها ويشرب من شرابها ، ويتلذذ بلذائذها ، وينكح نساءها ، فلما مات آدم جعلها ميراثاً بين ولده بالسوية ليس لأحد فضل في مال ولا أهل ، فمن قدر على ما في ايدي الناس وتناول نساءهم بسرقة ، أو خيانة ، أو مكر ، أو خلافة ، أو بمعنى من المعاني فهو له مباح سائغ وفضول ما في ايدي ذوى الفضل محرم عليهم حتى يصير بالسوية بين العباد سواء ، وإنما سمو المزدكية لأنه ظهر في زمن الاكاسرة رجل يقال له مزدك فقال هذه المقالة .

كذب اعداء الله . والله يقول : (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون^(٢)) وقال : (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً * ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً وكان ذلك على الله يسيراً^(٣))

ومنهم العبدكية : زعموا ان الدنيا كلها حرام محرم لا يحل الأخذ منها إلا القوت ، من حين ذهب أئمة العدل ، ولا تحل الدنيا إلا بإمام عادل والافهى حرام ، ومعاملة أهلها حرام ، فكل لك أن تأخذ القوت من الحرام من حيث كان ، وإنما سمو العبدكية لأن عبدك وضع لهم هذا ودعاهم اليه وأمرهم بتصديقه

كذب أعداء الله ، قال الله عز وجل : (وأحل الله البيع وحرم الربا^(٤)) وما أحل الله

(١) سورة المؤمنون مكية ٩١ (٢) سورة الزخرف : مكية ٣٢

(٣) سورة النساء : مدنية ٢٩-٣٠ (٤) سورة البقرة : مدنية ٢٧٥

القوت إلا لله مضطرين ، ولم تحمل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى ، كذا رواه عبد الله بن عمر ، وقال رسول الله : « لغنى ولا لذى مرة سوى »

ومنهم الروحانية : وهم اصناف ، وانما سموا الروحانية لأنهم زعموا ان ارواحهم تنظر الى ملكوت السموات ، وبها يعاينون الجنان ، ويجامعون الحور العين ، وتسرح في الجنة ، وسموا أيضا الفسكورية لانهم يتفكرون ، زعموا في هذا حتى يصيرون اليه فجعلوا الفكر بهذا غاية عبادتهم ، ومنتهى ارادتهم ينظرون بأرواحهم في تلك الفكرة الى هذه الغاية فيتلذذون بمخاطبة الله لهم ، ومصاحفته اياهم ، ونظرهم اليه زعموا ويتمتعون بمجامعة الحور العين ، ومفاكمة الابكار على الأرائك متكئين ، ويسعى عليهم الولدان المخلدون بأصناف الطعام ، والوان الشراب وطرائف الثمار ، ولو كانت الفكرة في ذنوبهم الندم عليها والتوبة منها والاستغفار لكان مستقيما ، وأما هذه الفكرة فبوجهها لهم الشيطان ، لأنه لا ينلذذ بلذات الجنة الا من صار اليها يوم القيامة ، وهكذا وعد الله عباده المؤمنين والمؤمنات .

ومنهم صنف من الروحانية زعموا : ان حب الله يغلب على قلوبهم ، واهوائهم ، و ارادتهم حتى يكون حبه اغلب الاشياء عليهم ، فاذا كان كذلك عندهم كانوا عنده بهذه المنزلة ، ووقعت عليهم الخلقة من الله ، فجعل لهم السرقة ، والزنا ، وشرب الخمر والفواحش كلها على وجه الخلقة التي بينهم وبين الله لا على وجه الحلال ولكن على وجه الخلقة كما يحل للخليل الأخذ من مال خليفه بغير اذنه . منهم : رباح وكليب كانا يقولان بهذه المقالة ويدعوان اليها

كذبوا اعداء الله وكيف يكون ذلك و ابراهيم الخليل خليل الرحمن عليه السلام يسئل يوم القيامة ان يشفع للناس الى ربهم ليحكم بينهم فيقول : لست هناك ويذكر ثلاث كذبات كذا روى عن النبي عليه السلام أنه قال .

ومنهم صنف من الروحانية زعموا : انه ينبغي للعباد ان يدخلوا في مضمار الميدان حتى يبلغوا الى غاية السبقة من تضيير أنفسهم وحملها على المكروه فاذا بلغت تلك الغاية اعطى نفسه كل ما تشتهى وتمنى وإن أكل الطيبات كاكل الاراذلة من الاطعمة ، وكان الصبر والخبيص عنده بمنزلة ، وكان العسل والخل عنده بمنزلة ، فاذا كان كذلك فقد باغ غاية السبقة وسقط عنه تضيير الميدان واتبع نفسه ما اشتهت . منهم : ابن حيان كان يقول هذه المقالة .

ومنهم صنف يقولون : ان ترك الدنيا اشغل للقلوب وتعظيم الدنيا ومحبة لها ولما عظمت الدنيا عندهم تركوا طيب طعامها ، ولذيد شرايها ، ولين لباسها ، وطيب رائحتها فأشغلوا قلوبهم بالتعلق بتركها وكان من اهانتها وإتاة الشهوات عند اعتراضها حتى لا يشتغل القلب بذكرها ويعظم عنده ما ترك منها [ورباح وكليب] كانا يقولان هذه المقالة .

ومنهم صنف زعموا : ان الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام . فاما الحلال فمباح لهذه الامة من اطياب الطعام ، وغرايب الألوان ، وكفاية الخدم ، ولين الرياش ، وسعة المنازل ، ووطاة الهاد ، وتشديد القصور ، وكفاية الحاجات ، وترك الطلبات ، وقطن الأوطان . وان الاغنياء افضل منزلة عند الله من الفقراء لما اعطوا من فضل اموالهم وفضول من نوائب حقوقهم وادركوا من منتهى رغباتهم .

لقد قالوا خلاف ما قال رسول الله ﷺ رواه ابو هريرة عنه عليه السلام انه قال : « يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم » خمسمائة عام . وروى عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا » .

ومنهم الجهمية وهم ثمانى فرق : —

منهم صنف من المعطلة يقولون : ان الله لا شئ ، وما من شئ ، ولا فى شئ ، لا يقع عليه صفة شئ ، ولا معرفة شئ ، ولا توهم شئ ، ولا يعرفون الله فيما زعموا الا بالتخمين

فوقّموا عليه اسم الألوهية ولا يصفونه بصفة يقع عليه الألوهية .

وقال الله عز وجل في كتابه : (قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ^(١)) فاخبر انه شيء وقال ايضاً : (من اشدّ منّا قوة أو لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشدّ منهم قوة وكانوا بآياتنا يمجّدون ^(٢)) واما ما جاءت به الآثار فهو ما روى ابو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس منكم الناس عن كل شيء حتى يسألونكم : هذا : الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ فقولوا : الله خالق كل شيء ، وقبل كل شيء ، وهو بعد كل شيء » وعن ابن عباس قال : قال رجل يا رسول الله انه يعرض في نفسي الامر لأن اكون حمّة احب الى من ان اتكلم به . فقال رسول الله : « الله اكبر الحمد لله الذي رد امره الى الوسوسة » . وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزالون تسألون حتى يقول احدكم : هذا : الله خلق الخلق فمن خلق الله » وذكره ومنهم صنف زعموا : ان الله شيء وليس كالاشياء لا يقع عليه صفة ، ولا معرفة ، ولا توهم ، ولا نور ، ولا سمع ، ولا بصر ، ولا كلام ، ولا تكلم وان القرآن مخلوق ، وانه لم يكلم موسى ولا يكلم قط ، وان الله خلق قولاً وكلاماً فوق ذلك القول والكلام في مسامع من شاء الله من خلقه فبلغه السامع عن الله بعد ما سمعه فسمى ذلك قولاً وكلاماً . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : انه ليس بين الله وبين خلقه حجاب ولا خلل وانه لا يتخلص من خلقه ولا يتخلص الخلق منه الا ان يفنيهم اجمع فلا يبقى من خلقه شيء وهو مع الآخر في آخر خلقه ممتزج به فاذا امات خلقه تخلص منهم وتخلصوا منه ، وانه لا يتخلو منه شيء من خلقه ولا يتخلو هو منهم ^(٣) .

(١) سورة الانعام : مكية ١٩ (٢) سورة فصلت : مكية ١٥

(٣) هذا مذهب الحلاج حقا ه كذا في هامش الاصل .

ومنهم صنف : انكروا ان يكون الله سبحانه في السماء ^(١) ، وانكروا الكرسي وانكروا العرش ان يكون الله فوقه وفوق السموات من قبل هذا . وقالوا : ان الله في كل مكان حتى في الأمكنة القدرة . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف قالوا : لا نقول ان الله بائن من الخلق ، ولا غير بائن ، ولا فوقهم ، ولا تحتهم ^(٢) ولا بين ايمانهم ، ولا عن شمائلهم ، ولا هو اعظم من بعوض ولا قراد ولا اصغر منها . ولا نقول هذا ، ولا نقول ان الله قوى ولا شديد ، ولا حي ، ولا ميت ، ولا يغضب ، ولا يرضى ، ولا يسخط ، ولا يحب ، ولا يمجب ، ولا يرحم ، ولا يفرح ، ولا يسمع ولا يبصر ، ولا يقبض ، ولا يبسط ، ولا يضع ، ولا يرفع ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : ان العباد لا يرون الله ولا ينظرون اليه في الجنة ولا غيرها . زعموا انه ليس بين الله وبينهم خلل ^(٣) ينظرون اليه منها وانه لا حجاب لله ، وان موسى عليه السلام قد كفر حين سأل ربه لانه سأل ما لم يكن ، وان عيسى عليه السلام كفر حين قال : (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ^(٤)) لانهم زعموا انه حين زعم ان الله نفساً فقد كفر . بلغ بهم الفلوالى تكفير الانبياء عليهم السلام تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف زعموا : ان الجنة والنار لم يخلقهما الله بعد ، وانهما تفتيان بعد خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة بعد دخولها الى الحزن بعد الفرح ، والغم بعد السرور ،

(١) نفي ان يكون الله متمكناً في السماء مذهب أهل الحق وكذا نفي القوية الحسية بخلاف معتقد الحشوية ، والمصنف مضطرب في هذا الباب (ز) .

(٢) تنزيه الله سبحانه من الجهات هكذا هو معتقد أهل الحق كما في عقيدة الطحاوي (ز) .

(٣) والقول بالخلل والمسافة بين الخالق والمخلوقات معتقد الحشوية قبحهم الله (ز) .

(٤) سورة المائدة : مدنية ١١٦

والشقاء بعد الرخاء . جميع أهل الجنان من الملائكة ، والانبياء ، والمؤمنين وان الجنة تخرب بعد عمارتها حتى تصير رميماً لا احد فيها . ويخرج أهل النار بعد دخولها فيصير الى الفرح بعد الحزن ، والى السرور بعد الغم ، والى الرخاء بعد الشقاء . جميع أهل النار من الابالسة ، والفراعنة ، والكافرين . وان النار تخرب بعد عمارتها حتى تحرق أبوابها . وليس فيها احد . فيصرف ثواب الله عن اوليائه وعقاب الله عن اعدائه . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ومنهم صنف : انكروا الميزان انكروا ان يكون لله ميزان يزن فيه الخلق اعمالهم ، وانكروا الصراط ان يكون الله عز وجل يميز على الصراط احداً ، وانكروا السكرام الكاتبين ان يكون الله عز وجل يجعل على عباده حفظة يحفظون اعمالهم . وانكروا الشفاعة ان يشفع رسول الله ﷺ لاحد من امته ، وأن يخرج الناس من النار بعد ما دخلوها ، وانكروا عذاب القبر ، ومنكراً ، ونكيراً وزعموا ان الروح تموت كما يموت البدن وان ليس عند الله ارواح ترزق شهداء ولا غيرهم ، وانكروا الاسراء ان يكون رسول الله ﷺ اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ، وانكروا الرؤيا ، وزعموا انها اضغاث احلام . وانكروا ان يكون ملك الموت يقبض الأرواح . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

وهذا اجماع كلام الجهمية . وانما سموا جهمية لان الجهم بن صفوان كان اول من اشتق هذا الكلام من كلام السمينية . صنف من العجم بشاحية خراسان وكانوا يشككوه في دينه حتى ترك الصلاة اربعين يوماً ، وقال : لا اصلى لمن لا اعرفه ثم اشتق هذا الكلام ، وبنى عليه من بعده .

قال ابو عاصم خشيش بن أصرم : وقد انكر جهم ان يكون الله على العرش . وقال الله تبارك وتعالى : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء

فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ^(١) . وقال : (الله الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى
يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بقاء ربكم توقنون ^(٢)) . وقال : (الله الذي خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من
ولى ولا شفيع ^(٣)) . وقال : (إن ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام
ثم استوى على العرش ^(٤)) (وكان عرشه على الماء ^(٥)) . وقال : (الرحمن على العرش
استوى ^(٦)) . وقوله : (الذين يحملون العرش ومن حوله ^(٧)) . وقوله : (ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ^(٨)) . وقال : (حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ^(٩)) . وقال : (ثم استوى على العرش الرحمن
فستل به خبيراً ^(١٠)) . وقال : (رب العرش العظيم) . وقال أبو عاصم : من كفر بآية
من كتاب الله فقد كفر به اجمع ، فمن انكر العرش فقد كفر به اجمع ، ومن انكر
العرش فقد كفر بالله . وجاءت الآثار بان لله عرشا وانه على عرشه .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « الحق كتب كتابا فوضعه عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي » . وفي حديث آخر ايضا : « لما خلق الله الخلق كتب
كتابا على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : ان رحمتي تغلب غضبي » . وعن سعيد بن جبير
قوله : (وكان عرشه على الماء ^(١١)) قال : على متن الريح . وعن وائل قال : رأيت النبي ﷺ
سمع رجلا يقول : الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه . فلما سلم قال : من صاحب الكلمة

-
- (١) سورة البقرة : مدنية ٢٩ (٢) سورة الرعد : مدنية ٢ (٣) سورة السجدة : مكية ٤
(٤) سورة الاعراف : مكية ٥٤ (٥) سورة هود : مكية ٧ (٦) سورة طه : مكية ٦
(٧) سورة المؤمن : مكية ٧ (٨) سورة الحاقة : مكية ١٧ (٩) سورة الزمر : مكية ٧٥
(١٠) سورة الفرقان : مكية ٥٩ (١١) سورة هود مكية ٧

آنفًا ؟ قال الرجل : انا وما اردت بها بأسا . قال : « لقد رأيتموها قد ابتدرها اثنا عشر ملكا ورأيتموها فتحت لها أبواب السماء فما ينهها شيء دون العرش (١) » .

وعن العباس بن عبد المطلب (٢) قال : كنا مع رسول الله ﷺ جلوسا في البطحاء إذ مرت سحابة فقال : اتدرون ما هذه ؟ قلنا : سحاب ، قال : والمزن . قلنا : والمزن . قال : والقتار . قال : فسكتنا . قال : اتدرون كم بين السماء والارض ؟ قلنا الله ورسوله اعلم . قال : بينهما مسيرة خمسمائة عام الى أن ذكر السموات السبع ، ثم قال : وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض وفوق ذلك ثمانية اوعال ، ما بين ركبتهم واطلافهم كما بين السماء والارض وفوق ذلك العرش وما بين أسفله وأعله كما بين السماء والارض ، والله عز وجل فوق ذلك ، ولا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم .

وعن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « اهتز العرش لموت سعد بن معاذ » وعن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ حين غربت الشمس : « اندري اين تذهب ؟ » . قلت الله ورسوله اعلم . قال : « فانها تذهب فتسجد تحت العرش فستأذن فيؤذن لها » . وعن كعب (٣) الخبر قال : اقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ،

(١) وليس في تلك الآيات والآثار شيء يدل على الاستقرار الحسي على العرش وعلي التمكن بمكان . راجع « الاسماء والصفات » للبيهقي . إلا أن خشيشا من النقلة الذين لا يعون ما يقولون بل يتقولون ما يسألون عنه يوم القيامة لانه من هؤلاء الخشوية الذين قربهم المتوكل بعد رفع محنة القول بخلق القرآن . فلا يؤخذ منه علم اصول الدين وله رجال ساجدهم الله (ز) (٢) حديث الاوعال فيه علل قاذحة شرحتها في مقال (أسطورة الاوعال) في مجلة الاسلام (العدد ٤١ من سنة ١٣٥٩ هـ) (ز) . (٣) خبر كعب ووهب من الاسرائيليات المرفوضة . راجع « دفع الشبه » لابن الجوزي و « الاسماء والصفات » للبيهقي (ز) .

واسرافيل عليهم السلام ، وهم تحت زوايا العرش ، وبين رب العالمين خمسون ألف سنة .

وعن وهب بن منبه قال : أربع املاك يحملون العرش على أكتافهم ، لكل واحد منهم أربع وجوه : وجه ثور ، وجه أسد ، وجه نسر ، وجه إنسان ، ولكل واحد منهم أربع أجنحة : اما جناحان فعلى وجهه ليحفظاه من ان ينظر الى العرش فيصعق فيهفو بهما ايس له كلام إلا أن يقول قدوس الملك القوى ملأت عظمته السموات والارض .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل الجبار (١) في ظلل من الغمام والملائكة (٢) » (يحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية (٣)) وهم اليوم أربعة . أقدامهم على نخوم الارض السفلى والسموات الى حيزهم والعرش على مناكبهم فيضع الله تبارك وتعالى كرسيه حيث شاء من أرضه . وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور ، فأعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى السماء ينظر متى يؤمر . وعن ابن عمر قال : خلق الله تبارك وتعالى أربعة أشياء بيده (٤) العرش ، وجنات عدن ، وآدم ، والقلم

وقال أبو امامة : قال رسول الله ﷺ : « سلوا الله الفردوس فانها سرور الجنة وأهل

(١) في سنده مجهول الاسم والصفة ومتروك ومن لا يحتج به ومن يروى المنالكير وراجع ابن جرير في سنده . وقوله تعالى : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام) بمعنى هل ينتظر اليهود إلا مجيء الله في الغمام كما هو مذكور في توراتهم المبدلة أو بمعنى بظلل فيها العذاب على خلاف انتظارهم ، وكذا حديث فيأتيهم في صورة كما قاله القرطبي وجل إله العالمين من المثلث والحركة وسائر أحداث الخلق والمؤلف كثير الانخداع بروايات مقاتل نسأل الله السلامة (ز) .

(٢) سورة البقرة : مدينة ٢١٠ (٣) سورة الحاقة : مكية ١٧

(٤) أى بنياتها الخاصة عند جمهور أهل التنزيه لاجراحة تعالى الله عما يافسكون (ز) .

الجنة يسمعون اطيظ العرش

وعن علي رضي الله عنه قال : أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام وهو عن يمين العرش قبطيين ، ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم وهو عن يمين العرش حلة حبرة وعن ابن عباس قال : إن الله جل اسمه كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، فأول شيء خلق القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن .

ابو عاصم : وأنكر جهنم أن يكون لله كرسى ، وقد قال الله تبارك وتعالى : (وسع كرسية السموات والارض ^(١)) وعن ابن عباس في قوله «وسع كرسية السموات والارض» قال : الكرسي موضع القدمين ، ولا يقدر احد قدره غير ان أبا عاصم — يعني النبيل — قال : الكرسي موضع القدمين ^(٢) ولا يقدر قدر عرشه . وعن مجاهد قوله (وسع كرسية السموات والارض) قال : ما السموات والارض في الكرسي إلا مثل حلقة بارض فلاة .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إني لقائم المقام المحمود» قيل وما المقام المحمود ؟ قال «ذلك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسية يثبط كما يثبط الرجل الجديد من تضايقه ، وهو كسمة ما بين السموات والارض ^(٣)» .

وعن عبد الرحمن بن البيهقي ^(٤) قال : ما من ليلة إلا ينزل ربكم إلى السماء وإذا نزل إلى السماء خر أهلها سجوداً حتى يرجع .

وذكر وهب ^(٥) عن عظمة الله فقال : ان السماوات السبع ، والارضين السبع ،

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٥٥ (٢) تفسير لغوى للكرسي بالنسبة الى السرير (ز) -

(٣) حديث الأطيظ واه ألف ابن عساكر جزءاً في تبين ذلك (ز) .

(٤) ضعيف لا يحتج به (ز) .

(٥) لم يروه عن معصوم فيكون مرويه إسرائيلياً مرفوضاً (ز)

والبهار السبع لفي الهيكل قيل لفي الكرسي ، وان قدميه لعل الكرسي فهو يحمل الكرسي ، وقد عاد الكرسي كالنعل في قدمها . فسنل وهب : ما الهيكل ؟ قال : شيء من اطراف السماء إلى الارض محقق بالأرضين والبحار كالاطناب ، كالفسطاط .

وعن أنس بن مالك قال : يقول جبريل إذا كان يوم القيامة نزل عن عرشه إلى كرسيه وحف الكرسي بالمنابر ، وحفت المنابر بالكرامى فجاء النبيون فقعدها عليها ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى .

وقال أنس عن النبي ﷺ قال : « يأتونى فأمشى بين ايديهم حتى آتى باب الجنة للباب مصرعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمس مائة عام . وقال معبد : وكأني انظر إلى اصابع أنس بن مالك حين فتحها يقول : مسيرة خمس مائة عام ، وعلى الباب حلقة من ياقوتة حمراء فأستفتح فيؤذن لى فادخل على ربي تبارك وتعالى فاجده قاعداً على كرسي العز فاخر له ساجداً (١) .

قال أبو عاصم : وانكر جهنم أن يكون الله في السماء دون الأرض وقد دل في كتابه انه في السماء دون الأرض بقوله حين قال لعيسى عليه السلام : (إني متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا) (٢) وقوله : (وما قتلوه يقيناً) (٣) (بل رفعه الله إليه) (٤) وقال : (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه) (٥) وقوله : (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (٦) وقال : (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) (٧) وقال جل اسمه : (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) (٨)

(١) خبر تالف (ز) . (٢) سورة آل عمران : مدنية ٥٥ (٣) و (٤) سورة النساء :

مدنية ١٥٧ - ١٥٨ (٥) سورة السجدة : مكية ٥ (٦) سورة فاطر : مكية ١٠

(٧) و (٨) سورة الانعام : مكية ٥٩ - ١٨

وقال : (وردوا إلى الله مولاهم الحق ^(١)) وقال : (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ^(٢)) وقال : (وأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فاذا هي تمور ^(٣)) (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ^(٤)) وقال : (ثم إلى ربكم مرجعكم ^(٥)) وقال : (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ^(٦)) وقال : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ^(٧)) وقال : (وله من في السموات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ^(٨)) وقال : (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ^(٩)) وقال : (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ^(١٠)) وقال : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان ^(١١)) وقال : (إن المتقين في جنات ونهر ^(١٢)) (في مقعد صدق عند مليك مقتدر ^(١٣)) وقال : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أناثا ^(١٤)) وقال في التنزيل : (وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا أنؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقولون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ^(١٥)) وقال : (من كان عدواً لجبريل فإنه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ^(١٦)) وقال : (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات ^(١٧)) وقال : (أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ^(١٨)) وقال : (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من

-
- (١) سورة يونس : مكية ٣٠ (٢) سورة الانعام : مكية ٩٤ (٣) و(٤) سورة الملك : مكية ١٦-١٧ (٥) سورة الانعام : مكية ١٦٤ (٦) سورة الاعراف : مكية ٢٠٦ (٧) سورة الحجر : مكية ٢١ (٨) سورة الانبياء : مكية ١٩ (٩) سورة الحج : مدنية ٤٧ (١٠) سورة الزمر : مكية ٣١ (١١) سورة السجدة : مكية ١١ (١٢) و(١٣) سورة القمر : مكية ٥٤-٥٥ (١٤) سورة الزخرف : مكية ١٩ (١٥) و(١٦) و(١٧) و(١٨) سورة البقرة : مدنية ٩١-٩٧-٩٩-٩٠

خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم^(١)) وقال :
 (والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون^(٢)) وقال :
 (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى
 للناس وأنزل الفرقان^(٣)) وقال : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات
 محكمات^(٤)) وقال : (وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا^(٥)) وقال : (قل من
 أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً^(٦)) وقال : (وهذا كتاب أنزلناه مبارك^(٧))
 وقال : (ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً
 ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون^(٨)) وقال : (والذين
 آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق^(٩)) وقال : (المص * كتاب
 أنزل إليك^(١٠)) وقال : (إن ولى الله الذى نزل الكتاب^(١١)) وقال : (فأنزل
 الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين^(١٢)) وقال : (فأنزل الله سكينته عليه^(١٣)) ،
 وقال : (يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما فى قلوبهم قل استهزؤا إن الله
 مخرج ما تحذرون^(١٤)) وقال : (وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله^(١٥)) وقال : (وإذا
 ما أنزلت سورة فنتهم من يقول^(١٦)) (وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل
 يراكم من أحد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون^(١٧)) وقال : (وكذلك
 أنزلناه قرآنا عربيا^(١٨)) وقال : (كتاب أنزلناه إليك^(١٩)) (وأنزلناه فى ليلة مباركة^(٢٠))

-
- (١) و (٢) سورة البقرة : مدنية ١٠٥-٤ (٣) و (٤) سورة آل عمران : مدنية ٣-٤-٧
 (٥) سورة البقرة : مدنية ٢٣ (٦) و (٧) و (٨) و (٩) الانعام : مكية ٩١-٩٢-١١١-
 ١١٤ (١٠) و (١١) سورة الاعراف : مكية ١-٢-١٩٦ (١٢) سورة الفتح : مكية ٢٦
 (١٣) (١٤) و (١٥) و (١٦) و (١٧) سورة التوبة : مدنية ٤٠-٦٤-٨٦-١٢٤-١٢٧
 (١٨) سورة طه : مكية ١١٣ (١٩) سورة إبراهيم : مكية ١ (٢٠) سورة الدخان : مكية ٣

وقال: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك^(١)) وقال: (حتى بقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليك من ربك^(٢)) وقال: (هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء^(٣)) وقال: (ولو نزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين^(٤)) وقال: (وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون^(٥)) وقالوا: (لولا أنزل عليه آية من ربه^(٦)) ، وقال: (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق^(٧) لتحكم بين الناس بما أراك الله^(٨)) . وقال: (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل^(٩)) وقال: (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور^(١٠)) وقال: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون^(١١)) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون^(١٢)) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون^(١٣)) وقال: (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين^(١٤)) (وماذا أنزل ربكم قالوا خيراً^(١٥)) (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون^(١٦)) (وإذا بدلنا آية مكان

(١) و (٢) و (٣) سورة المائدة : مدنية ٦٧-٦٨-١١٢ (٤) و (٥) سورة الانعام : مكية ٧-٨ (٦) سورة الرعد : مدنية ٧ (٧) سورة النساء : مدنية ١٠٥

(٨) وليس في شيء من تلك الآيات ما يدل على ثبوت العلو الحسى والعلو المكنانى لله سبحانه المتعالى عن المكان ، وأبو عاصم في أول الكلام هو خشيش بن أصرم مؤلف كتاب «الاستقامة» وهو من ثقات الرواة الذين برزوا في عهد المتوكل العباسى إلا أنه ممن لاشأن له في علم أصول الدين فلا يؤخذ عنه غير علمه فإن عد عامياً جاهلاً بالحجة يعذر عند بعضهم والجمهور على أن الجاهل بالله أمر لا يعذر المرء عليه ولا سيما في دار الإسلام ، والمصنف تابعه وتابع مثل مقاتل بن سليمان من مشاهير الحشوية نسأل الله السلامة فندلت نظر المطالع إلى ذلك لئلا يتابعه فيما يشذ فيه عن الجماعة (ز) .

(٩) سورة النساء : مدنية ١٣٦ (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣) سورة المائدة : مدنية

٤٤-٤٥-٤٧ (١٤) و (١٥) و (١٦) سورة النحل : مكية ٢٤-٣٠-٤٤

آية والله أعلم بما ينزل^(١)) وقال : (قل نزله روح القدس من ربك بالحق^(٢)) وقال :
 (نزل به الروح الأمين^(٣)) (على قلبك لتكون من المنذرين^(٤)) (وينزل من القرآن
 ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين^(٥)) وقال : (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا^(٦))
 (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل^(٧)) وقال : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب^(٨))
 وقال (وهذا ذكر مبارك أنزلناه^(٩)) وقال : (تبارك الذي نزل الفرقان على عبده^(١٠))
 وقال : (وإنه لتنزيل رب العالمين * نزل به الروح الأمين^(١١)) وقال : (وإنه لتنزيل
 من حكيم حميد^(١٢)) وقال : (إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى^(١٣) ، وقال :
 (تنزيل من رب العالمين^(١٤))

وكان أبو عاصم يقول : لو كان في الأرض كما هو في السماء لم ينزل من السماء إلى الأرض
 شيئا ولكن يصعد من الأرض إلى السماء كما ينزل من السماء إلى الأرض .
 وقد جاءت الآثار عن النبي ﷺ : ان الله عز وجل في السماء دون الأرض . وعن البراء
 ابن عازب قال : ان رسول الله ﷺ قال : « المؤمن اذا خرج روحه صلى عليه كل ملك
 بين السماء والأرض ، وكل ملك في السماء وفتحت له أبواب السماء ليس من أهل باب
 إلا وهم يدعون الله ان يصعد بروحه فيقبلهم . فاذا عرج بروحه قالوا : ربنا عبدك فلان ،
 فيقول : ارجعوه فاني عهدت إليهم : ان (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
 أخرى^(١٥)) .

-
- (١) و (٢) سورة النحل : مكية ١٠١-١٠٢ (٣) و (٤) الشعراء : مكية ١٩٣-١٩٤
 (٥) و (٦) و (٧) سورة الاسراء : مكية ٨٢-٩٥-١٠٥ (٨) الكهف : مكية ١
 (٩) سورة الانبياء : مكية ٥٠ (١٠) سورة الفرقان : مكية ١ (١١) الشعراء : مكية
 ١٩٢-١٩٣ (١٢) سورة السجدة : مكية ٤٢ (١٣) سورة الاحقاف : مكية ٣٠
 (١٤) سورة الواقعة : مكية ٨٠ (١٥) سورة طه : مكية ٥٥

وقال ابن مسعود : ما من عبد يقول : سبحان الله ، والحمد لله . ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، إلا أخذهن ملك فجملهن تحت جناحه فيعرج بهن إلى السموات فلا يمر بسما إلا دعوا لصاحبهن حتى يجيء بهن وجه الله تبارك وتعالى .

والآثار جاءت بتكذيب جهنم في إنكاره أن الله يميز على الصراط عباده . روى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يضرب الجسر على جهنم فأكون أول من يجيز ، ودعا الرسل اللهم سلم . سلم » . وعن أبي سعيد عنه ﷺ مثله .

وعن ابن مسعود قال : يأمر الله عز وجل بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس على قدر أعمالهم كلهج البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيًا ، ثم حفي الرجل مشيًا حتى يكون آخرهم رجلا يتلبط على بطنه فيقول : يارب ابطأت . فيقول : إنما أبطأك عملك .

وقال أبو هريرة : يضرب الله الصراط بين ظهراني جهنم كحد السيف عليه خطا طيف وكلايب ، وحسك كحسك السعدان دونه جسر دحض مزلة فيمرون كطرف العين ، أو كلهج البرق ، أو كمر الريح ، أو كجياذ الخيل ، أو كجياذ الركبان ، أو كجياذ الرجال ، فتناج سالم ، وتناج مخدوش ، أو مكدوس على وجهه في جهنم .

وانكر جهنم الميزان : والله عز وجل يقول : (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقل حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ^(١)) وقالت أم المؤمنين رحمة الله عليها ورضوانه : كان رسول الله ﷺ في حجرى فرأيت قربه منى في الدنيا وتباعدهم في الآخرة بأعمالهم ، وذكرت النار فبكيت فقطر من دموعى على لحيتي ﷺ فقال : « ما العائشة ؟ » قلت : يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك ذكرت النار

فبيكيت هل تذكرون أهليكم يوم القيامة ؟ قال : « اما في ثلاث مواطن فلا . حين يقال في الصحف (هاؤم^(١)) فان احداً لا يذكر احداً حتى ينظر بيمينه يعطى كتابه ام بشماله ، وحين يوضع الاعمال في الموازين فان احداً لا يذكر احداً حتى ينقل ميزانه أو يخف ، وحين يؤخذ الناس على الصراط بين ظهرائي جهنم جنبته كلاليب وحسك فان احداً لا يذكر احداً عند ذلك حتى ينظر ينجوام يقع » . وقال النبي ﷺ : « ان الموازين بيد الله يرفع اقواماً ويضع آخرين » . وقال عكرمة . اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل ابصر ماله في ميزان غيره انه يأكل كفيه الى ابطيه ثم ينبتان ، ثم يأكلهما حسرة وندامة حتى يقضى الله في أمره ما اراد .

وانكر جهنم (وان عليكم لحافظين * كراماً كاتبين^(٢)) . وقد رأى النبي ﷺ رجلاً يغتسل في صحن داره فقال : « اتقوا الله واستحيوا من الكرام الكاتبين إذا اغتسل احدكم فليمتوار » .

ودخل يعلى بن عبيد على محمد بن سوقة قال : احديثكم بحديث لعل الله ينفعك فانه قد نفعنا : قال لنا عطاء بن أبي رباح : ان من كان قبلكم يكره فضول الكلام ما عدا كتاب الله يقرؤنه ، أو أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو تنطق بحاجتك لمعيشتك التي لا بد لك منها ، أتذكرون (ان عليكم حافظين * كراماً كاتبين) وان (عن اليمين وعن الشمال قعيد^(٣)) أما يستحي أحدكم لو نشرت عليه صحيفته التي املى صدر نهارة اكثر ما فيها ليس من أمر دينه ولا دنياه .

وانكر جهنم ان يكون لله جل وعلا حجاب . ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء بأن من خلقه ودونه الحجب التي احتجب بها . قال النبي ﷺ : « ان الله

(١) سورة الحاقة : مكية ١٩ (٢) سورة الانقطار : مكية ١٠-١١ (٣) سورة ق : مكية ١٧

لا ينام ، ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل النهار قبل الليل ، وعمل الليل قبل النهار حجاب النور ، لو كشفها لاحتقرت سبحات وجهه ، كل شيء أدركه بصره .

وقال كعب الخبر : أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل وهم تحت زوايا العرش وبينهم وبينه مسيرة خمسين ألف سنة .

وقال ابن عمر : احتجب الله من الخلق بأربعة . بنار ، وظلمة ، ونور ، وظلمة . وعن وهب بن منبه قال : إن إبليس على عرشه في لجة خضراء يتمثل بالعرش يوم كان على المساء ، ويحتجب بالحجب دون الرحمن تبارك وتعالى .

وانكر جهنم أن الله تعالى ينزل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان . روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال : « ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا ، فيقول : من يدعوني فأستجيب له ، من يستغفرني فأغفر له ، من يسألني فأعطيه » .

وعن أبي هريرة ، وأبي سعيد الخدري قالا : إن رسول الله ﷺ قال : « إن الله يهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل إلى هذه السماء فننادي يقول : « هل من مذنب يتوب ، هل من مستغفر ، هل من داع ، هل من سائل » .

وعن عثمان بن أبي العاص عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الليل ساعة يفتح فيها أبواب السماء فينادي مناد : هل من داع فأستجيب له ، هل من سائل فأعطيه ، هل من مستغفر فأغفر له » .

وعن ابن عباس في قوله : (يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ^(١))

قال : ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر امر السنة ، فيمحو ما يشاء من الشقاء ، والسعادة ، والموت ، والحياة .

وعن كعب قال : ان الله جل اسمه يطلع في النصف من شعبان إلى أهل الأرض فيغفر لكل أحد إلا لمشرك أو مشاحن .

ومما يدل على أن الله تبارك وتعالى ينزل كيف يشاء إذا شاء ، صعوده إلى السماء واستواؤه على العرش ، فزعمت الجهمية ، وقالت : من يخلفه اذ انزل ؟ قيل لهم : فمن خلقه في الأرض حين صعد ^(١) ، علمه بما في الأرض كعلمه بما في السماء ، وعلمه بما في السماء كعلمه بما في الأرض سواء لا يختلف .

ومما يدل على ذلك قوله عز وجل : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك ، أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك ^(٢)) . وقوله : (وعرضوا على ربك صفاً لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعداً ^(٣)) ، وقوله (ويوم يعرض الذين كفروا على النار ^(٤)) ، وقوله : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً ^(٥)) .

وجاء الآثار : روى عن ابن مسعود انه قال : قال رسول الله ﷺ : « اني لقائم المقام المحمود » قيل وما المقام المحمود ؟ قال « ذلك يوم ينزل الله عز وجل على كرسية

(١) صريح كلام ابى عاصم بن خشيش بن أصرم هذا يكشف عن معتقده من إثبات صعود حسي وهبوط حسي لله جل شأنه وهو تجسيم بحث لأن الانتقال من فوق إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى شأن الأجسام وتعالى الله عن ذلك . وأحاديث النزول إنما تدل على نزول ملك ينادي لحديث النسائي . فتعين الاسناد المجازي الموافق للتنزيه . فياويح الحشوية ما أغباهم في فهم المعاني في اللسان العربي المبين نسأل الله السلامة (ز) .

(٢) سورة الانعام : مكية ١٥٨ (٣) سورة الكهف : مكية ٤٨ (٤) سورة الاحقاف : مكية ٢٠

(٥) سورة الفجر : مكية ٢٢

يُطَّ كَمَا يُطَّ (١) الرجل الجديد من تضايقه ، وهو كسعة ما بين السماء والارض ، وقال ابن عباس في قوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام (٢)) قال يأتي يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات . طاقات .

وعن الضحاك بن مزاحم قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا فتشقت ونزل ما فيها من الملائكة فأحاطوا بالأرض ومن عليها ، ثم الثانية ، ثم الثالثة ، ثم الرابعة ثم الخامسة ، ثم السادسة ، ثم السابعة فيصفون صفاء دون صف ، ثم ينزل الملك الأعلى وأتى بجهنم ، فاذا رآها اهل الأرض فروا ، فلا يأتون قطراً من أقطار الارض إلا وجدوا سبع صفوف من الملائكة فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه للحساب ، فذلك قوله : (إني أخاف عليكم يوم التناد * يوم تولون مدبرين (٣)) وقوله : (ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلاً (٤)) وقوله : (وجاء ربك والملك صفا صفا (٥)) وقوله : (يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان (٦)) وقوله : (وانشقت السماء فهي يومئذ واهية (٧)) ، وأرجاؤها أطرافها وحاقها .

وعن ابن مسعود قال يقومون لرب العالمين ، وقرأ عبد الله (وقفوا هم إنهم مسئولون (٨)) حتى يمر المسلمون فيتمثل الله عز وجل للخلق ، فيقول لهم من كنتم تعبدون ؟ فيقولون الله ، فعند ذلك يكشف عن ساق ، ولا يبقى مؤمن إلا خر ساجد ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقاً واحداً

(١) حديث الأبيط محض تخليط عند ابن عساكر . وقد ذكرت علله في تسكلة الرد على «النونية» و«الاسماء والصفات» (ز) . (٢) سورة البقرة : مدنية ٢١٠ (٣) سورة المؤمن : مكية ٣٢ - ٣٣ (٤) سورة الفرقان مكية ٢٥ (٥) سورة الفجر : مكية ٢٢ (٦) سورة الرحمن جل جلاله : مكية ٣٣ (٧) سورة الحاقة : مكية ١٦ (٨) سورة الصافات ٢٤

وقال صفوان بن محرز : كنت اماشي ابن عمر فعرض له رجل فقال : يا ابن عمر . ماتقول في النجوى ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتى يضع كنفه عليه فيقرره بذنوبه فيقول : هل تعرف ؟ فيقول : اعرف . فيقول : هل تعرف ؟ فيقول اعرف . فيقول : فاني سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم . قال : ويعطى صحيفة حسناته . واما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤوس الاشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ^(١)) وانما سمو الملائكة المقربين لقربهم من الله دون جميع خلقه .

وانما تحيرت الجهمية وضلت عقولهم حين قالوا : ان الله لا يخلو منه شيء ولا يزول عن موضعه ، فأسرع الى الجاهل قولهم ، وكذلك ربنا جل وعز ولكن ليس بمنزلة الخلق في نزوله ، وليس احد من الخلق يصير عن مكانه وموضع كان فيه الى مكان غيره الا وهو زائل عن موضعه ومكانه الأول بنفسه ، وعلمه لجهله بما يحدث بعده على مكانه وموضعه الاول . وان الله تبارك وتعالى لما استوى من الارض الى السماء أو نزل من سماء الى سماء أو الى الأرض لا يعزب عن علمه شيء في السموات ولا في الأرض علمه بما فيهن بعد الاستواء وبعد النزول كعلمه بهن قبل ذلك . لم ينقص الاستواء في النزول من علمه ولا زاد تركه في علمه . فمن كان هذا حاله فليس بزائل عن خلقه ، ولا خلقه بخال من علمه تبارك الله رب العالمين ^(٢) .

وانكر جهم النظر الى الله جل وعز والله يقول : (وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة ^(٣)) . وقال (تحيتهم يوم يلقونه سلام ^(٤)) وقال : (في مقعد صدق عند مليك مقتدر ^(٥))

(١) سورة هود : مكية ١٨ (٢) والمصنف لو لم يخض فيما لا يحسنه لأحسن صنعا لكنه كما ترى أساء الى نفسه بما فعل (ز) . (٣) سورة القيامة : مكية ٢٢ - ٢٣ (٤) سورة الاحزاب : مدنية ٤٤ (٥) سورة القمر مكية ٥٥

وقال : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ^(١)) .

واعلموا رحمكم الله ان اعظم ما يرجو اهل الجنة من الثواب النظر الى الله عز وجل . وقد روى ابو هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : « هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله . قال : « فهل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب ؟ » قالوا : لا يا رسول الله . قال : « فأنتم ترونه يوم القيامة كذلك » .

وقال جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ فرأى القمر ليلة البدر قال : « فأنكم ترون ربكم كما ترون هذا لا تضارون في رؤيته » .

وعن صهيب عن النبي ﷺ في قوله : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة ^(٢)) قال : النظر الى وجه الله عز وجل . وعن عكرمة في قوله : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قالوا : لا اله الا الله و (الحسنى) الجنة (وزيادة) قال : النظر الى وجه الله الكريم . وسئل ابن عباس قال : عن كل من دخل الجنة نظر الى الله قال : نعم . وكان عليه السلام يقول في دعائه : « اللهم انى اسألك برد العيش ولذة النظر الى وجهك ، وشوقاً الى لقائك » .

وعن انس بن مالك قال . ذكر المزيدي ^(٣) فقلت : وما المزيدي ؟ فقال رسول الله ﷺ : « ان اهل الجنة يفتنون الى ربهم كل جمعة فتوضع لهم مجالس فتنهم على منابر ومنهم على كراسى ونحو ذلك فيقول . أطعموا عبادى ، فيطعمون ، ثم يقول . اسقوا عبادى فيسقون . ثم يقول : اكسوا عبادى فيكسون » قال وذكر النظر قل « فينظرون الى الله تبارك وتعالى » .

(١) سورة المطففين : مكية ١٥ (٢) سورة يونس : مكية ٢٦ (٣) في طرق حديث يوم المزيدي ألفاظ منكورة بينها ابن عساكر في جزم خاص راجع ما كتبناه على نونية ابن القيم (ز) .

وسئل ابن عباس : هل رأى محمد ﷺ ربه ؟ قال : نعم رآه . قال عكرمة : فقيل لابن عباس : أليس الله يقول : (لا تدركه الأبصار ^(١)) قال ابن عباس : لا أم لك ذلك نوره الذي هو نوره إذا تجلى به لم يستقم له شيء .

وقال عكرمة : ماذا أعطى الله عبده من النور في عيفيه أن لو جعل نور أعين جميع خلقه من الجن والإنس والدواب وكل شيء خلق الله فجعل نور أعينهم في عين عبد من عباده ثم كشف عن الشمس ستراً واحداً — ودونها سبعون ستراً — إذا ما قدر أن ينظر إلى الشمس والشمس جزء من سبعين جزءاً من نور السترة ، قال عكرمة : فانظر ماذا أعطى الله عبده من النور ان ينظر إلى وجه ربه الكريم عياناً في الجنة .

وعن عكرمة أن الله يرسل إلى أوليائه في الجنة براذين من ياقوت سرجها ولجها من ذهب ألين من الحرير يخرجون زائر بن إلى رب العالمين ، وقال : يظلمهم الغمام وتحفهم الملائكة قال : ثم يقول الله عز وجل : يا ملائكتي عبادي وزواري وجيراني أطعموهم من لحم طير خضر ليس في الجنة مثلها ثم يكسون ويطيّبون ، ثم يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى ^(٢) .

وقد قال أبو عاصم : إذا كان المؤمن يحجب عن ربه ولا يراه ، والكافر محجوب عن ربه فما فضل المؤمن على الكافر ؟ وقول الله عز وجل ورسوله وأصحاب رسوله أحق ان يتبع من قول جهنم في النظر إلى الله عز وجل .

وانكر جهنم ان يكون لله عز وجل وجه وهو يقول : (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ^(٣)) وقال : (كل شيء هالك إلا وجهه ^(٤)) . وقال : (والذين صبروا ابتغاء

(١) سورة الانعام : مكية ١٠٣ (٢) قد أكثر المصنف من سرد آثار لا يصح الاحتجاج بها في صفات الله بسبب ضيق دائرة علمه بالآثار الصحيحة وبطرق النظر (ز) (٣) سورة الرحمن : مكية ٢٧ (٤) سورة القصص : مكية ٨٨

وجه ربهم^(١) . وقال : (إنما نطعمكم لوجه الله^(٢)) . وقال : (فإيما تولوا فثم وجه الله^(٣)) . وقال : (ذلك خير للذين يريدون وجه الله^(٤)) . وقال : (وما آتيتكم من زكاة تريدون وجه الله^(٥)) .

وروى انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ في قوله : (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وانا اول المؤمنين^(٦)) . قال : هكذا . باصابعه . فقال ثابت لحميد : لا تحدث بهذا يا أبا محمد . فزبره حميد وانتهره وقال : حدث به انس وزعم انس ان رسول الله ﷺ حدث به وانا اكنتمه . وقال ابن مسعود : ان ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ونور السموات والأرض من نور وجهه .

وعن ابن عمر : ان اذن اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه ونعمه وخدمه وسروره مسيرة ألف عام وأكرمهم على الله من ينظر الى وجهه بكرة وعشياً . ثم تلى هذه الآية : (وجوه يومئذ ناضرة * الى ربها ناظرة) .

وكان على عليه السلام يقول في دعائه : وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه . وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته » . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا ضرب أحدكم فليتنجب الوجه فان الله عز وجل خلق آدم على صورته^(٧) » .

(١) سورة الرعد : مدنية ٢٢ (٢) سورة الدهر : مدنية ٩ (٣) سورة البقرة : مدنية ١١٥
(٤) و (٥) سورة الروم : مكية ٣٨ — ٣٩ (٦) سورة الأعراف : مكية ١٤٣
(٧) أى على صورة المضروب (ز)

وقال أبو رزین سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ضحك ربنا تبارك وتعالى من قنوط عباده ، وقرب غيره » قال أبو رزین : فقلت : يا رسول الله : ويضحك الرب ؟ فقال : « نعم يا أبا رزین إن نعدم من رب يضحك خيراً » وقال عليه السلام : « يأتينا ربنا يوم القيامة ونحن على مكان رفيع فيتجلى لنا ضاحكاً » .

وقال أبو موسى الأشعري : قال رسول الله ﷺ : « يجمع الله عز وجل المؤمنين في صعيد واحد فإذا أراد أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون فيعبدونهم حتى يدخلوهم النار . ثم يأتينا ربنا ونحن على مكان مرتفع فيقول : من أنتم ؟ فيقولون : نحن مسامون . فيقول : من تفتظرون فيقولون : نفتظر ربنا ، فيقول : من أين تعرفون ربكم وهل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : جاءتنا الرسل فصدقنا واتبعنا . فيقول لهم : وكيف تعرفونه ولم تروه ؟ فيقولون : نعم . فيتجلى لهم ضاحكاً » .

وعن عبد الله بن عمر قال : يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات : حين يركبه ويتخلى عن أهله ، وحين يميد متشطحاً ، وحين يرى البر .

وعن ابن مسعود قال : رجلان يضحك الله إليهما . رجل تحته فرس من أمثل خيل أصحابه فاهزموا وثبت إلى أن قتل شهيدا وإن بقي فتح الله عليه فذلك يضحك إليه . ورجل قام من الليل لا يعلم به أحد فاسبغ الوضوء وصلى على النبي ﷺ واستفتح القراءة فيضحك الله إليه . ويقول : انظروا إلى عبدي لا يراه غيري . وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يضحك الله لرجلين كلاهما يدخل الجنة » قالوا : كيف يا رسول الله قال : « يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد » .

وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله إلى ثلاثة : القوم إذا صفوا في الصلاة ، والرجل يقاتل من وراء أصحابه ، والرجل يقوم

في سواد الليل (١) .

وانكر جهنم ان يكون لله سمع وبصر وقد أخبرنا الله عز وجل في كتابه ووصف نفسه في كتابه وقال الله تعالى : (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ^(٢)) . ثم أخبر عن خلقه فقال عز وجل : (فجعلناه سمياً بصيراً ^(٣)) فهذه صفة من صفات الله أخبرنا انهما في خلقه غير انا لا نقول ان سمعه كسمع الآدميين ، ولا بصره كأبصارهم . وقال : (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وقتاتهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ^(٤)) .

وقال : (فاذهباً بآياتنا إنا معكم مستمعون ^(٥)) وقال : (أم يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ^(٦)) وقوله : (يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ^(٧)) وقال : (اني معكما اسمع واري ^(٨)) وقال : (والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ^(٩)) وقال (كي نسبحك كثيراً * ونذكرك كثيراً * انك كنت بنا بصيراً ^(١٠)) . وقال : (الذي يراك حين تقوم * وتقلبك في الساجدين ^(١١)) . وقال : (فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون ^(١٢)) . وقال : (لما خلقت بيدي ^(١٣)) . وقال : (ذلك بما قدمت يداك ^(١٤)) وقال : (ويبقى وجه ربك ^(١٥)) . وقال (فولوا وجوهكم ^(١٦)) وقال . (وتوكل على

(١) ليس الضحك المنسوب الى الله في هذه الآثار من قبيل ابداء النواجد تعالى الله عن ذلك وتفصيل هذا البحث في « الاسماء والصفات » للبهقي (٤٦٧) (ز) .
 (٢) سورة الشورى : مكية ١١ (٣) سورة الدهر : مدنية ٢ (٤) سورة آل عمران : مدنية ١٨١ (٥) سورة الشعراء : مكية ١٥ (٦) سورة الزخرف : مكية ٨٠ (٧) سورة مريم : مكية ٤٢ (٨) و (٩) و (١٠) سورة طه : مكية ٤٦ و ٣٩ و ٣٣ - ٣٥ (١١) سورة الشعراء : مكية (١٢) سورة التوبة : مدنية ١٠٥ (١٣) سورة ص : مكية ٧٥ (١٤) سورة الحج : مدنية ١٠ (١٥) سورة الرحمن : مكية ٢٧ (١٦) سورة البقرة : مدنية ١٤٤

الحى الذى لا يموت ^(١)) وقال : (احياء عند ربهم يرزقون ^(٢)) ثم قال : (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الاولى ^(٣)) فقد وصف الله من نفسه اشياء جعلها فى خلقه والذى يقول : (ليس كمثله شئ ^(٤)) . وانما اوجب الله على المؤمنين اتباع كتابه وسنة رسوله .

وقال ابو موسى . كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر أو غزاة فاذا اشرفنا على واد هائلنا وكبرنا فارتفعت أصواتنا فقال : « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا انه معكم سميع قريب » . وقال وهب : قال الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام (انطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى ومعك يدي ونصرى) وعن وهب قال الرب تبارك وتعالى لآدم : (اخترت مكانة — يعنى الكعبة — يوم خلقت السموات والارض ، وقبل ذلك كان بعينى وهو صفوتى من البيوت) . وعن ابن عمر قال : قام رسول الله ﷺ فى الناس فاثنى على الله جل اسمه بما هو أهله ، ثم ذكر الدجال فقال : « إني لا نذركموه ، وما من نبي الا وقد أنذر قومه ولقد أنذر نوح قومه ولكنى سأقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس بأعور » .

وانكر جهنم أن ملك الموت يقبض الارواح والله عز وجل يقول : (قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم ^(٥)) ولقى سمالك ابن عباس فى المدينة فقال : ما تقول فى أمر غمى واهتممت به ؟ قل : ما هو ؟ قلت : نفسان اتفق موتهما فى طرفة عين واحد فى المشرق وآخر فى المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت ؟ قال : والذى نفسى بيده ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق ، والمغرب ، والظلمات ، والنور والهواء إلا

(١) سورة الفرقان : مكة ٥٨ (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ (٣) سورة الدخان : مكة ٥٦ (٤) سورة الشورى : مكة ١١ (٥) سورة السجدة : مكة ١١

كقعدة الرجل على مائدة يتناول من أيها شاء . وقد ذكر ايضاً ان الدنيا يدبرها اربعة املاك : فجبريل على الريح والجنود ، وميكائيل على القطر والنبات ، وملك الانفس على الانفس ، وكل هؤلاء يرفع الى اسرافيل .

وقال مجاهد : ما على الارض بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطرف فيه كل يوم مرتين . وقوله : (توفته رسلنا ^(١)) قال : تتوفاه الرسل وملك الموت يقبض منهم الانفس .

قال الحسن بن عبيد الله : هم اعوان ملك الموت . وقال سليمان بن داود لملك الموت عليهما السلام : ألا تعدل بين هؤلاء الناس ؟ قال : انا اعلم بذلك منك انما هو كتاب أو صحيفة تلقى .

وانكر جهنم عذاب القبر ، ومنكرا ، ونكيرا وقال : أليس يقول : (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ^(٢))

وقد اخبرنا بأمر منكر ونكير فمن اولى ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم . ام جهنم ؟ ثم يقال لهم : اخبرونا عن عزيز حين اماته الله عز وجل مائة عام ثم بعثه بعد موته كم مائة اماته ، وكم حياة احياه ؟ (ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ^(٣)) والسبعون الذين قالوا لموسى (ارنا الله جهرة ^(٤)) فاماتهم الله ، ثم احياهم وذلك قوله عز وجل (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ^(٥)) كم مائة اماتهم ، وكم حياة احياهم .

(١) سورة الأنعام : مكية ٦١ (٢) سورة الدخان : مكية ٥٦ (٣) البقرة : مدنية ٢٤٣

(٤) سورة النساء : مدنية ١٥٣ (٥) البقرة : مدنية ٥٦

وفيما يخبر عن منكر ونكير قول الله عز وجل : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ^(١)) روى عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « كيف بك يا عمر وبفتناني القبر اذا اتيتك يحفران الارض بأنيابهما ، ويطئان اشعارهما اعينهما كالبرق الخاطف ، واصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة لواجتمع عليهما اهل منى لم يقلوها ؟ » قال عمر : وانا على مثل ما انا عليه اليوم يا رسول الله ؟ قال : « وافت على مثل ما انت عليه اليوم » . قال : اذا اكفكهما ان شاء الله . قال وعبيد بن عمير يقول : ذلك منكر ونكير .

وعن ابن مسعود قال : يجلس العبد في قبره اجلاساً فيقال له : ما انت ؟ فان كان من اهل الجنة قال : انا عبد الله حيا وميتا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فيفسح له في قبره ماشاء الله ، وينزل عليه من كسوة الجنة ويرى مكانه في الجنة . و يقال للآخر ما انت ؟ فيقول لا ادري ثلاث مرات . فيقال له لا دريت ثلاثا فيضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويرى مكانه من النار فيرسل عليه حيات من جوانب قبره فتنبشه وتاكله فان جزع وصاح ضرب بمقعدة من نار أو حديد .

وعن عائشة رحة الله عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر » . وقالت عائشة رحة الله عليها : دخلت على امرأة من اليهود فقالت : ان عذاب القبر من البول . فقلت : كذبت . قالت : بلى إنا لنقرض منه الجلود والثوب . فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتفعت اصواتنا فقال عليه السلام : « ما هذا ؟ » فاخبرناه بما قالت . قال : « صدقت » . فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومئذ إلا قال في دبر كل صلاة : اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، واسرافيل

اعذنى من حر النار ومن عذاب القبر .

وانكر جهنم ان الله يتكلم . والله يقول : (افنتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عتلوه وهم يعلمون ^(١)) وقال : (لا تبديل لكلمات الله) وقال : (وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ^(٢)) وقال : (ولا مبديل لكلمات الله ولقد جاءك من نبأى المرسلين ^(٣)) وقال : (واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبديل لكلماته ^(٤)) وقال : لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ^(٥)) وقال : (ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من سمرة ابجر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ^(٦)) وقال : (يريدون ان يبدلوا كلام الله ^(٧)) وقال : (اولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ^(٨)) وقال : (وتمت كلمة ربك لا ملأن جهنم ^(٩)) وقال : (واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لا تعلمون ^(١٠)) وقال : (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً من طين ^(١١)) وقال : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ^(١٢)) وقال : (كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ^(١٣)) وقال : (واذا قضى امرأ فانما

- (١) سورة البقرة : مدنية ٧٥ (٢) سورة التوبة : مدنية ٦ (٣) سورة الانعام : مكية ٣٤ (٤) و (٥) سورة الكهف : مكية ٢٧ - ١٠٩ (٦) سورة لقمان : مكية ٢٧ (٧) سورة الفتح : مدنية ١٥ (٨) سورة البقرة : مدنية ١٧٤ (٩) سورة هود : مكية ١١٩ (١٠) سورة البقرة : مدنية ٣٠ (١١) سورة ص : مكية ٧١ (١٢) و (١٣) سورة آل عمران : مدنية ١٨ - ٥٩

يقول له كن فيكون^(١)) وقال : (ومن اصدق من الله قيلا^(٢)) وقال : (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون^(٣)) وقال : (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون^(٤)) وقال : (وناداهما ربهما ألم انهما كما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين^(٥)) وقال : (يوم يجمع الله الرسل^(٦)) وقال : (اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني وتبرئ الاكهم والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا ان هذا إلا سحر مبين^(٧)) وقال : (انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون^(٨)) وقال : (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم^(٩)) وقال (واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً من صلصال من حمإٍ مسنون^(١٠)) وقال : (والله يقول الحق وهو يهدى السبيل^(١١)) وقال : (فقال لها وللارض اتياس طوعا أو كرها قلنا اتينا طائعين^(١٢)) . وفى القرآن مثل هذا كثير .

فأما الانار فان ابن مسعود قال : انما هي اثنتان الهدى والكلام فاحسن الكلام كلام الله واحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها .

-
- (١) سورة البقرة : مدنية ١١٧ (٢) سورة النساء : مدنية ١٢٢ (٣) سورة الأحقاف : مكية ٣٤ (٤) سورة النحل : مكية ٤٠ (٥) سورة الأعراف : مكية ٢٢ (٦) و (٧) سورة المائدة : مدنية ١٠٩ - ١١٠ (٨) سورة آل عمران : مدنية ٥٥ (٩) سورة المائدة : مدنية ١١٩ (١٠) سورة الحجر : مكية ٢٨ (١١) سورة الأحزاب : مدنية ٤ (١٢) سورة فصلت : مكية ١١

وعن ابي امامة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما تقرب العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه ^(١) » يعنى القرآن .

وعن ابن عباس قال : خلق الله لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه ياقوتة ، كلامه بر ، وكتابه نور ، وعرضه ما بين السماء والأرض ينظر فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ، ويحيي ويميت ، ويعز ويذل ويفعل ما يشاء .

وقال جابر بن عبد الله : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في الموسم على الناس في الموقف يقول : « هل من رجل يحملني الى قومه فان قریشاً منعوني ان ابليهم كلام ربى عز وجل » فأتاه رجل من بني همدان فقال : أنا . فقال : « أو عند قومك لى منعة » وسأله من هو ؟ قال : من همدان . ثم ان الهداني خشى ان يجفوه قومه فقال : يا رسول الله آتيهم فاخبرهم ثم ألقاك من قابل فانطلق وجاءت وفود الأنصار في رجب .

وينبغي ان يقال للجهمية من يحاسب الناس يوم القيامة ان كان لم يكلم ولا يتكلم اليس وينبغي هو المخبر : (فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنستلن المرسلين ^(٢)) وقوله لعيسى عليه السلام : (أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك انت علام الغيوب ^(٣)) فقال عيسى عليه السلام الحق ولم يدع كذباً (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ^(٤)) .

ويقال للجهمية أيضاً : (خلق السموات والأرض و (خلق من الماء بشرا ^(٥))

(١) قل البخارى فى خلق الأفعال « ٩١ » : هذا الخبر لا يصح لإرساله واقتطاعه (ز)

(٢) سورة الأعراف : مكية ٦ (٣) و (٤) سورة المائدة : مدنية ١١٦ - ١١٧

(٥) سورة الفرقان : مكية ٥٤

وقال في كتابه : (خلق الموت والحياة^(١)) وقال : (خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن^(٢))
 فهل وجدتم في كتاب الله عز وجل انه يخبر عن القرآن أنه خلقه كما خلق هذه الأشياء ؟
 ايس الله عز وجل يقول : (رب المشارق والمغارب^(٣)) و (رب هذه البلدة الذي
 حرمها^(٤)) وقال : (ربكم ورب آبائكم الاولين^(٥)) فهل قال في القرآن رب القرآن
 كما قال لهذه الأشياء انه ربها ؟ . أو هل تجد شيئاً في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله خلق القرآن وهو ربه بل قال : « دعوا كل شيء مبتدع إذا أتى آت بشيء ليس
 في كتاب الله ولا في سنة رسوله فدعوا باطل » . الا ترى ان الجهمية ينبغي ان يقال لهم في
 دعواهم : (انا جعلناه قرآنا عربياً^(٦)) و (جعلناه نوراً نهدي به^(٧)) ان جعل في
 القرآن على معنيين على خلق وعلى غير خلق . فالذى على خلق لا يكون الا على خلق
 ولا يقوم الا مقام خلق ، ولا يزول عنه المعنى . والذى على غير الخلق لا يكون خلق
 ولا يقوم مقام الخلق ولا يزول عنه المعنى . وقد ذكر الله عز وجل جعل المخلوقين ولكل
 جعل في القرآن طريق ومذهب . فالذى ذكر الله من جعل المخلوقين قوله : (وجعلوا
 الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا أشهدوا خلقهم ستنكتب شهداتهم ويستلون^(٨))
 وذلك انهم وصفوا الملائكة انهم أناث . وقوله : (وجعلوا لله شركاء^(٩)) ووصفوا ان
 الله شركاء . وقال : (جعلوا القرآن عضين^(١٠)) وذلك انهم قالوا : ان القرآن شعر
 واساطير الاولين . يقول سموه بأشياء . وقال : (جعلوا اصابعهم في آذانهم^(١١)) فهذا
 خبر عن فعل من افعالهم . وقال : (حتى إذا جعله نارا^(١٢)) فهذا ايضاً خبر عن فعل

-
- (١) سورة الملك : مكية ٢ (٢) سورة التغا : مكية ٢ (٣) سورة المعارج : مكية ٤٠
 (٤) سورة النمل : مكية ٩١ (٥) سورة الشعراء : مكية ٢٦ (٦) سورة الزخرف : مكية ٣
 (٧) سورة الشورى : مكية ٥٢ (٨) سورة الزخرف : مكية ١٩ (٩) سورة الرعد :
 مدنية ٣٣ (١٠) سورة الحجر : مكية ٩١ (١١) سورة نوح : مكية ٧
 (١٢) سورة الكهف : مكية ٩٦

ثم ذكر جعل منه على معنى الخلق . فقال : (الحمد لله الذى خلق السموات والارض ، وجعل الظلمات والنور ^(١)) يقول : خلق الظلمات والنور فوقع اسم الخلق على الظلمات والنور . وقال : (وجعل لكم السمع والابصار ^(٢)) فوقع اسم الخلق على الاسماع والابصار . وقال : (وجعلت له مالا ممدوداً ^(٣)) (وجعلنا الليل والنهار آيتين ^(٤)) (وجعل الشمس سراجاً ^(٥)) يقول : وخلق الشمس سراجاً ومثله فى القرآن كثير اذ كره فى آخر الكتاب ان شاء الله فى باب الحجاج .

واعلم ان كل ما وقع عليه اسم الخلق هو موجود فى ذاته ، ثم ذكر الجعل على غير معنى الخلق فقال : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون ^(٦)) لا يعنى ما خلق الله من بحيرة . وقال لابراهيم عليه السلام : (انى جاءك للناس اماماً ^(٧)) لا يعنى بذلك خالقك لان خلق ابراهيم عليه السلام قد تقدم . وقول ابراهيم عليه السلام : (رب اجعنى مقيم الصلاة ^(٨)) لا يعنى اخلقنى . وكذلك قال عز وجل لأم موسى عليه السلام : (انارادوك اليك وجاعلوه من المرسلين ^(٩)) فمعناه التصيير . وقوله : (لاتجعلنا فتنة ^(١٠)) لا يعنون : لاتخلقنا فتنة . وقوله : (ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ^(١١)) و (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم ^(١٢)) (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ^(١٣)) ومثله فى القرآن كثير وما يكون على مثاله لا يكون الجعل على معنى الخلق .

-
- (١) سورة الانعام : مكية ١ (٢) سورة السجدة : مكية ٩ (٣) سورة المدثر : مكية ١٢
 (٤) سورة الاسراء : مكية ١٢ (٥) سورة نوح : مكية ١٦ (٦) سورة المائدة : مدنية ١٠٣
 (٧) سورة البقرة : مدنية ١٢٤ (٨) سورة ابراهيم : مكية ٤٠ (٩) سورة القصص : مكية ٧
 (١٠) سورة يونس : مكية ٨٥ (١١) سورة البقرة : مدنية ٢٢٤ (١٢) سورة النور : مدنية ٢٣
 (١٣) سورة النساء : مدنية ١٤١

وأما قوله : (ولكن جعلناه نوراً ^(١)) فمعناه أنزلناه نوراً . ومصدق ذلك قوله عز وجل : (فأمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ^(٢)) وقال : (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً ^(٣)) وقال : (فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ^(٤)) وقال : (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدى للناس ^(٥)) والجعل في القرآن على وجوه يعلم ذلك أهل العلم والمعرفة بالله وبكتابه ويجعله من جهل عن الله وكتابه .

فأما قوله : (أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل ^(٦)) بعد ما خلقهم وقال : (والله جعل لکم مما خلق ظلالاً ^(٧)) بعد ما خلق لهم جعل لهم ظلالاً . وقال : (الرحمن * علم القرآن ^(٨)) ثم قال : (خلق الإنسان ^(٩)) ولو شاء لقال : الرحمن خلق القرآن غير أن الله عز وجل لا يسمى الأسماء إلا باسم الحق والصدق . وقال : (ومن أصدق من الله قيلاً ^(١٠)) ألا ترى إلى قوله : (الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان) يخبر بخلق غير خلق القرآن فلا حجة لجهل المارق ولا لمن تبعه فافهم .

وانكر جهم أن الله كلم موسى تسكياً . والله يقول : (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال أرب ربي انظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ^(١١)) وقال لموسى عليه السلام : (أنى أصفيتك على الناس

(١) سورة الشورى: مكية ٥٢ (٢) سورة التغابن: مدنية ٨ (٣) سورة النساء: مدنية ١٧٤

(٤) سورة الأعراف: مكية ١٥٧ (٥) سورة الأنعام: مكية ٩١ (٦) سورة الحجرات: مدنية ١٣

(٧) سورة النحل مكية ٨١ (٨) و (٩) سورة الرحمن: مكية أو مدنية ١ — ٣

(١٠) سورة النساء: مدنية ١٢٢ (١١) سورة الأعراف: مكية ١٤٣

برسالاني وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ^(١)) وقال : (فلما أتاها نودى
يا موسى * انى انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى * وانا اخترتك
فاستمع لما يوحى * انى انا الله لا إله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكري * ان الساعة
آتية اكاد اخفيها لنجزى كل نفس بما تسعى ^(٢)) وقال : (وما أعجلك عن قومك
يا موسى ^(٣)) وقال : (وإذ نادى ربك موسى ^(٤)) وقال : (فلما جاءها نودى ان بورك
من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين * يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم ^(٥))
وقال : (فلما اناها نودى من شاطئ الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى انى انا الله رب العالمين ^(٦)) وقال : (ونادينا من جانب الطور الايمن وقرنا
نجيا ^(٧)) وقال : (وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ^(٨)) .

فاما الاثر فان كعباً ^(٩) قال : لما كلم الله موسى كلمه بالالسن كلها قبل ان يكلمه بكلامه .
قال له موسى : اى رب اهذا كلامك ؟ قال : لا . ولو كلمتك بكلامي لم تستقم
او لم تك شيئاً قال : رب فهل من خلقك من يشبه كلامه كلامك ؟ قال : اشد خلقى
شبهاً بكلامي ما تسمعون من هذه الصواعق .

وقال وهب ^(١٠) : نودى من الشجرة فقبل : يا موسى فاجاب سريعاً وما يدري من
دعاه . وما سرعة اجابته الا انسا بالانيس فقال : لبيك انى لا سمع صوتك ولا ارى مكانك
فاين انت . « قال : انا فوقك ومعدك وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فلما
سمع موسى عليه السلام علم انه لا يذنبى ذلك إلا لربه عز وجل فايقن به . فقال : كذلك

-
- (١) سورة الأعراف : مكية ١٤٤ (٢) و (٣) سورة طه : مكية ١١ — ١١٥ و ٨٣
(٤) سورة الشعراء : مكية ١٠ (٥) سورة النمل : مكية ٨ — ٩ (٦) سورة القصص :
مكية ٣٠ (٧) سورة مريم : مكية ٥٢ (٨) سورة القصص : مكية ٤٦
(٩) و (١٠) وانت تعرف حال كعب ووهب (ز)

انت يا إلهي فكلامك اسمع ام رسواك ؟ قال : بل انا الذى اكلتك ثم قال لرب
جل وعز : انى اقمته اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك ان يقومه ادينتك وقربتك حتى
سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة منى فانطلق برسالتى فانك بعينى وسمعى ومعك
ايدى ونصرى وقد البستك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة فى امرى .

وقال مجاهد : قوله عز وجل : (فمنهم من كلم الله ^(١)) قال : كلم موسى وارسل
محمداً الى الناس عليهما السلام . وقال كعب : كلم الله عز وجل موسى مرتين .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول صلى الله عليه سلم : « قال آدم لموسى :
انت الذى اصطفاك الله بكلامه وذكر الحديث .

وانكر جهنم أن الله استوى الى السماء والله تبارك وتعالى يقول : (هو الذى خلق
لكم ما فى الارض جميعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم ^(٢))
وعن عكرمة قال : ان الله تعالى خلق آدم بيده كرامة لابن آدم وغرس الجنة بيده
كرامة لابن آدم وكتب التوراة بيده ، وخلق السموات والارضين وكل شىء خلقه فى
سنة ايام فبدأ فى خلقهم يوم الاحد ، والاثنين ، والثلاثاء ، والاربعاء والخميس ، والجمعة
ثم استوى على العرش فى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق فى ساعة فيها النتن
الذى القاه على بنى آدم كي لا يعبدوه ، وفى ساعة منها السوس الذى يقع فى الطعام لكي
يرغب العباد الى الله . وقال مجاهد : قوله : (هو الذى خالق لكم ما فى الارض جميعاً ثم
استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم) يقول خلق سبع سموات
بعضها فوق بعض ، وسبع ارضين بعضها تحت بعض .

(١) سورة البقرة : مدنية ٢٥٣ (٢) سورة البقرة : مدنية ٢٢٩ .

وانكر جهنم الشفاعة ، وان قوما يخرجون من النار . وابو هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى وهى نائلة لكم ان شاء الله ولمن مات لا يشرك بالله شيئاً » .

وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان قوما يخرجون من النار قد اصابهم سفع من النار عقوبة بذنوب عملوها ثم يخرجهم الله من النار بفضل رحمته فيدخلهم الجنة » .

وقال جابر بن عبد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج قوم بالشفاعة » وعن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يدخل اناس من امتى النار فيحرقون حتى يعودوا فحماً فأستشفع لهم فيدخلون الجنة » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ، ويكذبون بالدجال ، ويكذبون بعذاب القبر ، ويسكذبون بقوم يخرجون من النار .

وعن انس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الرجل يشفع في مثل ربيعة ومضر » . وقال عليه السلام : « ليدخلن بشفاعة رجل من امتى اكثر من بنى تميم » . وقال ابوذر : سواك يا رسول الله ؟ قال : « سواى » وعنه عليه السلام انه قال : « ان من امتى لمن يشفع فى اكثر من ربيعة ومضر » .

وعن الحسن بن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اصحاب الكبائر من موحدى الامم الذين ماتوا على كبائرهم غير نادمين تأخذهم النار على قدر اعمالهم ثم يخرجهم الله من النار فيدخلهم الجنة » .

قال ابو عاصم : وانكرهم ان يكون الله تعالى يد^(١) وكذب على الله عز وجل والله يقول :
 (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق
 كيف يشاء وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم
 العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض
 فسادا والله لا يحب المفسدين^(٢)) . وقال : (يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت
 بيدي استكبرت ام كنت من العالين^(٣)) . وقال : (والارض جميعا قبضته يوم القيامة
 والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون^(٤)) . وقال : (ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
 بما عاهد عليه الله فسيؤتاه اجرأ عظيما^(٥)) .

وعن ابن عباس قال : انما سمى آدم لانه من اديم الارض قبضه من تربة الارض
 فخلقه منها وفي الارض البياض ، والحمر ، والسواد وكذلك الوان الناس مختلفة .

وعن ابن عباس في قوله عز وجل : (وقر بناء نجيا^(٦)) قال : سمع صريف القلم
 حين كتب في اللوح . وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « اول من يكسى
 يوم القيامة يقول الله عز وجل : اكسوا خليلي ابراهيم ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن
 بين الله مقاما يغبطني به الاولون والآخرين » . وفي حديث آخر « ساعد الله أشد
 وموسى الله أحد » . وقال عليه السلام : « ما التقى ففتان الا وكف الله بينهما فاذا

(١) يد الله ليست جارحة باتفاق أهل الحق ومن الغباوة البالغة ظن أن اليد في الآيات
 السرودة بمعنى الجارحة تعالى الله عن ذلك . وكتاب « الاسماء والصفات » لليحيى يعنى عن شرح
 الراد باليد والاصبع والكف والساق في تلك الآيات والاحاديث على تفاسيم أهل
 الشأن (ز) (٢) سورة المائدة مدنية : ٦٤ (٣) سورة ص : مكية ٧٥ (٤) سورة الزمر :
 مكية ٦٧ (٥) سورة الفتح : مدنية ١٠ (٦) سورة مريم : مكية ٥٢ .

اراد الله أن يهزم إحدى الطائفتين أمال كفه بينهما . وعن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال : « مامن خلق من بنى آدم الا قلبه بين اصبعين من اصابع الله ان شاء أقامه وإن شاء أزاغه » . قال جابر بن عبد الله : كان النبي ﷺ يكثر من القول : « يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك » قال له رجل من اصحابه : تخاف علينا وقد آمننا بك وما جئت به ؟ قال : « القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقول بها هكذا » وقلب باصبعيه السبابة والوسطى .

وعن ابن مسعود في قوله : (يكشف عن ساق ^(١)) قال : عن ساق عرشه تبارك وتعالى . وقال أيضاً : يقومون يوم القيامة لرب العالمين فعند ذلك يكشف عن ساق فلا يبقى مؤمن إلا آخر ساجداً ويبقى المنافقون ظهورهم طبعاً واحداً . وقال عليه السلام : « ايفرح احدكم براحلته اذا ضلت ثم وجدها ؟ » قالوا : نعم . قال : « والذي نفسي بيده لله أشد فرحاً بتوبة عبده اذا تاب من احدكم براحلته » رواه ابو هريرة . وروى ايضاً عن رسول الله ﷺ قال : « تحاجت الجنة والنار فقال الله عز وجل للجنة : انما انت رحمتي ارحم بك من أشاء من عبادي . وقال للنار : انما انت عذابي اعذب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحد منكما ملؤها . فاما اهل النار فيلقون فيها وتقول : هل من مزيد ؟ ولا تمنلى حتى يضع رجله ^(٢) - أو قال : قدمه - فيها فتقول : قط . قط . قط فهناك تمنلى وتنزوى ، واما الجنة فان الله ينشئ لها ما شاء » .

وانكر جهنم ان الله جل اسمه خلق الجنة والنار والله عز وجل يقول : (اسكن أنت

(١) سورة القلم : مكية ٤٣

(٢) راجع «دفع شبه التشبيه» لابن الجوزي ، و«اساس التقديس» للفخر الرازي و«تكملة الرد على النونية» و«الاسماء والصفات» في المراد بالرجل والقدم واليمين وما سواها لتستبين غواية أهل التجسيم في معانيها (ز)

وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقر با هذه الشجرة فتسكونا من الظالمين^(١)
 وقال ابن مسعود : خلق الله آدم مما وصفه في كتابه ، ثم اسكنه الجنة ، وابليس
 انما خلقه ريحاً يدخل في فم الشئ ويخرج من دبره . وقال : (لم يعلموا ان الله هو يقبل
 التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو الثواب الرحيم^(٢)) .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ان العبد اذا تصدق من طيب
 يتقبلها الله منه ويربها كما يربي أحدكم مهره أو فصيله ، وان الرجل ليتصدق بالقمعة
 فتربوا في يد الله - أو في كف الله - حتى تكون مثل جبل فتصدقوا » .

وعن أبي موسى الاشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « ان الله يوم خلق آدم
 قبض من صلبه قبضةً فوق كل طيب في يمينه وكل خبيث في يده الاخرى ، فقال
 لاصحاب اليمين هاؤلاء في الجنة وهاؤلاء في النار ولا ابالي . وسئل عمر بن الخطاب
 رحمة الله عليه عن هذه الآية : (واخذ ربك من بني آدم^(٣)) فقال عمر رضي الله
 عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره
 بيمينه فاستخرج منه ذرية ، فقال : خنقت هاؤلاء للجنة ، ثم مسح ظهره فاستخرج
 منه ذرية ، فقال : خلقت هاؤلاء للنار » .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لما خلق الله آدم كتب بيده :
 ان رحمتي تغلب غضبي » وقال عليه السلام : « يمين الله ملأى لا يقبضها سخطه الليل
 والنهار ارايتم ما انفق منذ يوم خالق السموات والارض فانه لم ينقص مما في يمينه وكان
 عرشه على الماء ويده الاخرى ترفع وتخفض . وعن ابن عباس قال : اخذ الله عز وجل

(١) سورة البقرة : مدنية ٣٥ (٢) سورة التوبة : مدنية ١٠٤ (٣) سورة الأعراف

ذرية آدم من صلبه كهية الذر، ثم قال : يا فلان اعمل كذا . وكذا . وقال : يا فلان امسك كذا . وكذا . ثم قبض يمينه وقبض بيده الأخرى ، وقال لمن في يمينه : ادخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا ابالي . وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : « ان اول شيء خلقه الله جل اسمه القلم واخذ بيمينه وكلتا يديه يمين فكتب الدنيا وما يكون فيها » .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اتاني الليلة ربي في احسن صورة — قال : احسبه ، قال : في المنام — قال : يا محمد تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى ^(١) ؟ قلت . لا . فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين يدي او نحري فعلمت ما في السموات والارض .

وقال ابن عمر : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية على منبره : (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض إلا من شاء الله ^(٢)) . فقال عليه السلام بيده يخبر عن ربه عز وجل (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) قال : يقول : أنا الجبار — المتكبر مازال عليه السلام يكررها حتى رجفت به المنبر : قال : قلت لتقمن به . وعن ابى موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله تبارك وتعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وابليس

(١) راجع كتاب « التوحيد » لابن خزيمة (١٤٠-١٤٤) في تضعيف هذا الحديث باعتبار صناعة الحديث تدليسا وانقطاعا وإن كان هو من طراز أبى عاصم خشيش بن اصرم في الصفات (ز) . (٢) سورة الزمر مكية ٦٧ - ٦٨

لا يقدر ان يتحول عن خلقه إلا بسحر فعرض نفسه على الدواب ، والبهائم ، والطير
 ايما يقبله فلم يقبله شيء الا الحية فدخل في جوفها فادعى الله الى آدم وحواء ما اوحى .
 وعن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فقامت على باب
 الجنة فرأيت اكثر من يدخلها الفقراء واذا اصحاب الجحيم محبوسون . ثم قامت على باب
 النار فرأيت اكثر اهلها النساء » . وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : « دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري حافته خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي الى
 ما يجري فيه فاذا مسك اذفر قلت : يا جبريل ما هذا ؟ قال : هذا الكوثر الذي اعطاك
 الله - أو قال ربك - . »

وعن رافع بن خديج قال قلت يا رسول الله : قل لي كيف الايمان بالقدر ؟ قال :
 « تؤمن بالله وحده ، وانه لا شريك له ، وانه لا يملك معه احد ضرا ولا نفعا ، وتؤمن
 بالجنة والنار وتعلم ان الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم الى
 الجنة وجعل منهم من شاء الى النار عدلاً ذلك منه » .

وعن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله : اخبرنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال : « لبننة
 من ذهب ولبننة من فضة ، وملاطها المسك الاذفر ، وحصبائها اللؤلؤ والياقوت ،
 ونرايها الزعفران من يدخلها يخلد ولا يموت ، وينعم لا يبؤس ، لا تبلى ثيابهم ولا
 يفنى شبابهم .

وسئل مجاهد : اين الجنة ؟ قال : في أعلى عليين ، وعن النار فقال : في اسفل
 السافلين . وعن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام قال : « ان النار قالت
 لربها وعزتك وكرامتك لتنفسي او لاخرجن على عبادك ، فقال لها : تنفسي في كل
 عام ، فنفسها في الشتاء الزمهرير ، ونفسها في الصيف الحر الذي يقتل البهائم والماشية

وانه ليفلى الماء . وعن أبي هريرة قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان ناركم التي توقدونها لتعود بالله من نار جهنم » فقالوا : والله ان كانت لسكافية . قل : فانها فضلت عليها بتسع وستين جزأ كلهن مثل حرها . وعن عبد الله بن سلام انه قال : الجنة في السماء والنار في الارض .

وزعمهم ان الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما فيخرج اهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ويخرج اهل النار بعد دخولهم ، وان اهل الجنة اذا دخلوها لبثوا فيها دهرًا طويلا فتبديد الجنة واهلها ويبديد نعيمها وتهلك النار ويبديد عذابها ، واخذ ذلك من قوله عز وجل : (هو الأول والآخر ^(١)) فشكك الناس وابس على الجاهل تأويل القرآن من غير تأويله . وقد ا كذبه الله عز وجل بكتابه والمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم . قال الله عز وجل يخبر عن اهل الجنة : (لهم فيها نعيم مقيم * خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم ^(٢)) وقال : (ما عندكم ينفد وما عند الله باق ^(٣)) وقال (لا يذوقون فيها الموت ^(٤)) وقال : (وان الآخرة هي دار القرار ^(٥)) وقال : (ما كثين فيها ابداً ^(٦)) وقال : (فادخلوها خالدين ^(٧)) وقال : وما هم منها بمخرجين ^(٨)) . واخبر عن اهل النار ، فقال : (لا يقضى عليهم فيموتوا ^(٩)) وقال : (لا يموت فيها ولا يحيى ^(١٠)) يقول : لا يموت فيها فيستريح . ولا يحيى حياة تنفعه الحياة . وقال : (ياليتها كانت القاضية ^(١١)) وقال : (يريدون أن

(١) سورة الحديد : مدنية ٣ (٢) سورة التوبة : مدنية ٢١ - ٢٢ (٣) سورة النحل : مكية ٩٦ (٤) سورة الدخان : مكية ٥٦ (٥) سورة المؤمن : مكية ٣٩ (٦) سورة الكهف : مكية ٣ (٧) سورة الزمر : مكية ٧٣ (٨) سورة الحجر : مكية ٤٨ (٩) سورة فاطر : مكية ٣٦ (١٠) سورة طه : مكية ٧٤ (١١) سورة الحاقة : مكية ٢٧

يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم^(١)) وقال : (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزاً حكيماً^(٢)) وقال : كلما أرادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها^(٣)) وقال : (كلما خبت زدناهم سعيراً^(٤)) . وقال : (فذوقوا فلان نزيدكم إلا عذاباً^(٥)) وقال : (اولئك يئسوا من رحمتي^(٦)) وقال : (لا ينالهم الله برحمته^(٧)) فليردوا الأشياء الى كتاب الله وسنة نبيه كما أمروا (وان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً^(٨)) .

وعن ابى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا دخل هل الجنة الجنة وأهل النار النار يجاء بالموت كأنه كبش املح فينادى مناد يا أهل الجنة ، فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه ، فيقولون : هذا الموت فينادى مناد يا أهل النار هل تعرفون هذا فيشرفون وينظرون وكلهم قد رآه فيقولون : نعم هذا الموت . ثم يؤخذ فيذبح فيقال : يا أهل الجنة خلود بلاموت ، يا أهل النار خلود بلا موت » وذلك قوله : (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون^(٩)) . وعن ابن عباس في قوله تبارك وتعالى لاهل الجنة : (كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون^(١٠)) فعندها قالوا : (أفما نحن بميتين^(١١)) . فالذى نقول ان الجنة واهلها لا فناء عليها ، وكذلك النار واهلها فانه انما تعبدنا الله عز وجل ان نأخذ بالتقليد^(١٢) لا بالرأى والقياس ، فنحن نتبع

(١) سورة المسائدة : مدنية ٣٧ (٢) سورة النساء : مدنية ٥٦ (٣) سورة السجدة : مكية ٢٠ (٤) سورة الأسراء : مكية ٩٧ (٥) سورة النبأ : مكية : ٣٠ (٦) سورة العنكبوت : مكية ٢٣ (٧) سورة الاعراف : مكية ٤٩ (٨) سورة النساء : مدنية ٥٩ (٩) سورة مريم : مكية ٣٩ (١٠) سورة الطور : مكية ١٩ (١١) سورة الصافات : مكية ٥٨ (١٢) خشيش ظاهري المنزع فلا يري الأخذ بالقياس فيما لا نص فيه ، وهذا جود ظاهر راجع - « النبذ » (ز) .

الانثر لا الرأى والقياس .

وقال كعب : ما من يوم الا ينظر الله تبارك وتعالى الى جنات عدن ، فيقول طيبى فتضعف طيبة على ما كانت حتى يدخلها أهلها .

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يقول الله عز وجل : اعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر : اقرؤا ان شئتم : (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ^(١)) ولموضع سوط في الجنة خير من الدنيا جميعا اقرؤوا ان شئتم : (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ^(٢)) وان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤوا ان شئتم : (وظل ممدود ^(٣)) .

وعن ابن عباس قال : كان عرش الله تعالى على الماء فانخذ جنة لنفسه ^(٤) ، ثم اتخذ اخرى فاطبقها بالواوئة واحدة . ثم قال : ومن دونهما جنتان لا يعلم خلق ما فيهما إلا الله ثم قرأ : (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ^(٥)) ما يأتيهم كل يوم من تحفة . وعن عبد الله : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون ^(٦)) قال : ان ارواح الشهداء في طيور خضر تسرح في الجنة ثم تأوى الى قناديل معلقة بالعرش قال فاطلع الله عز وجل اليهم اطلاعةً فقال : هل تشتهون من شئ فازيدكموه ؟ قالوا : السنا في الجنة تسرح في ايها شئنا قال : فسكت عنهم

(١) سورة السجدة : مكية ١٧ (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٨٥

(٣) سورة الواقعة : مكية ٣٠ (٤) بمعنى لإسكان خاصته فيها ، والخبر موقوف وفي سنده عمرو بن أبى قيس صاحب أوهام والمنهال بن عمرو تركه شعبة والكلام فيه طويل (ز)

(٥) سورة السجدة : مكية ١٧ (٦) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩

ثم اطلع اليهم اطلاعةً فقال : هل تشتهون من شيء فاذيدكموه ؟ فقالوا : كأول مرة .
ثم اطلع اليهم الثالثة ، والرابعة فقالوا كذلك . قالوا : تُعدُّ ارواحنا في اجسادنا فنقتل
فنقتل في سبيلك مرة أخرى فسكت عنهم .

وعن سعيد بن جبير قال : لما اصيب حمزة بن عبد المطلب ، ومصعب بن عمير
وعبد الله بن جحش فرأوا ما أصابوا من الخير والرزق تمنوا ان اصحابهم يعلمون ما أصابوا
من الخير فيزدادوا رغبة في الجهاد . قال الله تبارك وتعالى انا ابليهم عنكم فانزل :
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون * فرحين بما
آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم
يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع أجر المؤمنين ^(١))
وقال الله عز وجل : (ويحذرکم الله نفسه ^(٢)) وقال : (كتب على نفسه الرحمة ^(٣))
وقال : (ثم جئت على قدر يا موسى * واصطنعتك لنفسى * اذهب انت وأخوك بآياتي
ولا تنفيا في ذكرى ^(٤)) وقال : (تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب ^(٥)) .

وقال انس : قال رسول الله ﷺ : « قال الله تبارك وتعالى : ان ذكرتني في نفسك
ذكرتك في نفسي ، وان ذكرتني في ملائكة ذكرك في ملائكة من الملائكة - او قال : ملائ
خير منهم - ، وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا ، وان دنوت مني ذراعا دنوت
منك باعا ، وان اتيتني تمشى اتيتك اهرول » ^(٦) . قال قتادة : الله اسرع بالمغفرة .

(١) و (٢) سورة آل عمران : مدنية ١٦٩ - ١٧١ و ٣٠ (٣) سورة الانعام : مكية
١٢ (٤) سورة طه : مكية ٤٠ - ٤٣ (٥) سورة المائدة : مدنية ١١٦ (٦) كناية عن
أنه تعالى أسرع اجابة (ز) .

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يقول الله تعالى : اذا تلقاني عبدي شبرا تلقيته ذراعاً . وان تلقاني بذراع تلقيته بباع - او قال : اتيته امرع - » وعن مجاهد : (ان الساعة آتية اكاد اخفيها ^(١)) قال : من نفسى .

وقال ابو هريرة : اخذ الناس الريح فى طريق مكة وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حاج فاشتد عليهم فقال عمر لمن حوله من يحدثنا عن الريح ؟ فلم يرجعوا اليه شيئاً فبلغنى الذى سأل عنه عمر من ذلك فاستحثت راحلتى حتى ادركته فقلت : يا أمير المؤمنين بلغنى انك سألت عن الريح وانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله من خيرها واستعينوا بالله من شرها » .

قال وهب فى الكتاب : فى آخر الزمان قوم ينفقون بغير العمل ويتزينون . السننهم احلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر قال الرب عز وجل . اياى يخادعون ، ام على يجترؤن فبحقى حلفت - يعنى الرب نفسه - لا يتحين لهم فتنة ادع فيها الحليم حيران .

وعن ابي البختري قال : لا يقولون احدمكم اللهم ادخلنى فى مستقر رحمتك فان مستقر رحمة نفسه . وقال سامة بن كهيل : اجتمع هؤلاء الاربعة : بكير الطائى . وابوالبختري وميسرة ، والضحاك المشرقى فى ايام الجماجم على ان الارجاء بدعة ، والشهادة والولاية بدعة ، والبراءة بدعة . وهو قول ابي سعيد الخدرى وابراهيم .

وقال الشعبي : أرجئ ما لا تعلم الى الله ولا تكن مرجئاً . وقال ذر : قد شرعت

شيئاً - أو قال : ديناً - اخاف ان يتخذ سنة . وقال ابراهيم اذا لقيت ذراً
فتنصل الى منه .

باب المرجئة وفرقها ومذاهبها : والمرجئة اثنا عشرة فرقة :

صنف منهم : زعموا ان من شهد شهادة الحق دخل الجنة وان عمل اى عمل . كما
لا ينفع مع الشرك حسنة كذلك لا يضر مع التوحيد سيئة : وزعموا انه لا يدخل النار
ابداً وان ركب العظائم ، وترك الفرائض ، وعمل الكبائر .

كذب من قال هذا والله عز وجل يقول : (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء و يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ^(١)) وقال : (قد افلح
المؤمنون * الذين هم في صلاتهم خاشعون * والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم الزكاة
فاعلون * والذين هم لفروجهم حافظون * إلا على أزواجهم وما ملكت أيمانهم فانهم
غير ملومين * فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون * والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون * والذين هم على صلواتهم يحافظون * أولئك هم الوارثون ^(٢)) وقال : (ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ،
والملائكة والكتب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ^(٣)) .
وعن انس قال : قال رسول الله ﷺ : « بين العبد والكفر ترك الصلاة » ورواه
جابر أيضاً . وسئل ابن مسعود أى الدرجات فى الاسلام افضل ؟ قال : الصلاة ومن لم

(١) سورة البينة : مدنية ٥ (٢) سورة المؤمنون : مكية ١ - ١٠ (٣) سورة البقرة :

يصل فلا دين له . وعن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ . « من ترك الصلاة عامداً أحبط عمله » .

وقا الميسور بن مخزومة : دخلت انا وابن عباس على عمر رضى الله عنه حين طعن فقلت : الصلاة . قال : اجل ولا حظ في الاسلام لاحد اضاع الصلاة .

وقيل لابن عمر : ألا تجاهد ؟ فقال : بنى الاسلام على خمس : شهادة ان لا اله الا الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان هكذا حدثنا رسول الله ﷺ ثم الجهاد بعد حسن .

وقال حذيفة : انى لاعرف اهل دينين اهل دينك الدينين في النار . قوم يقولون : الايمان كلام وان زنى وقتل ، وقوم يقولون واذ كانوا اولياء الضلال لانرى خمس صلوات في كل يوم وانما هما صلاتان صلاة الفجر وصلاة المغرب .

وقال عبد الله اليشكري : انطلقت الى الكوفة لأجلب بغلا فدخلت المسجد فاذا رجل من قيس يقال له ابن المنتفق وهو يقول : وُصف لى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلالى قال : فطلبته بمكة فقبل : انه بمنى ، فطلبته بمنى فقبل : بعرفات فانهيت اليه فزاحمت عليه حتى حصلت اليه ، فاخذت بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم — أو قال : بزمامها — حتى اختلعت اعناق راحلتين . قال : قلت : ثلثتان أسألك عنهما : ما ينجي من النار وما يدخلني الجنة ؟ . قال : فأنظر الى السماء ثم أقبل على بوجهه ، فقال : لن أوجزت في المسألة لقد أعظمت وطولت اعقل عنى اعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المفروضة ، وصم شهر رمضان ، وما تحب ان يفعله الناس بك فافعله معهم وما تسكره ان يأتى الناس اليك فذر الناس منه ، خل عن زمام الراحلة » .

وعن الحسن قال : يا ابن آدم ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولست تصلى .
وعن ابن عباس (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ^(١)) . قال : الكلم
الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله سبحانه في اداء فرائضه حُمل
عليه ذكر الله عز وجل وصعد به الى السماء . ومن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه
على عمله فكان اولى به ^(٢) .

وقال عليه السلام : « اول ما يحاسب به العبد الفرائض فان وجدوا فيها نقصاً قال
انظروا هل لعبدى من تطوع فان وجد له تطوع قال : اكلوا الفرائض من التطوع » .
وعن كعب قال : « من اقام الصلاة وآتى الزكاة وسمع واطاع فقد توسط الايمان ، ومن أحب
الله وابغض الله واعطى الله ومنع الله فقد استكمل الايمان » .

وقال عليه السلام لوفد عبد القيس : « امركم بأربع الايمان بالله هل تدرون ما
الايمان بالله ؟ » قالوا : الله ورسوله اعلم . قال : « شهادة ان لا اله الا الله ، واقام الصلاة
وايتاء الزكاة ، وان تعطوا من الغنائم الخمس » .

وقال ابن عمر : ثلاث من كان فيه اثنتان منها ولم يأت بالثالثة لم تقبل منه . الصلاة
والصيام ، والغسل من الجنابة . وقيل لابن عمر : انا نسير في هذه الآفاق فيلقانا قوم يقولون
لا قدر . فقال ابن عمر : اذا لقيتموهم فأخبروهم ان عبد الله منهم برى . ثم أنشأ يقول :
بيننا نحن عند رسول الله ﷺ فجاء رجل فقال : ادنو ؟ . فقال : ادن فدنا مراراً حتى
كادت ركبتاه تمسسان ركبتيه . فقال : ما الايمان ؟ وذكر الحديث . وقوله : هذا جبريل

(١) سورة فاطر : مكية ١٠ (٢) أخرجه ابن جرير بطريق علي بن أبي طلحة ولم يدرك
ابن عباس (ز) .

جاءكم يعلمكم أمر دينكم فخذوا به .

وعن ابن عباس : « حُبُّ فِي اللَّهِ ، وَابْغُضْ فِي اللَّهِ ، وَوَالِ فِي اللَّهِ وَعَادِ فِي اللَّهِ فَانْهَ لَا تَنْتَهِلَ وَلَا يَتَنَالُ اللَّهَ الْإِبْدَالُ ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ » .

وَمِنَ الْمَرْجُئَةِ صَنَفٌ زَعَمُوا : أَنَّ الْإِيمَانَ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ لَا فِعْلٌ بِاللِّسَانِ ، وَلَا عَمَلٌ بِالْبَدَنِ وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ بِقَلْبِهِ أَنَّهُ لَا شَيْءَ كَمِثْلِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَإِنْ صَلَّى نَحْوَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ وَرَبَطَ فِي وَسْطِهِ زَنْزَاراً . وَقَالُوا : لَوْ أَوْجِبْنَا عَلَيْهِ الْإِقْرَارَ بِاللِّسَانِ أَوْجِبْنَا عَلَيْهِ عَمَلَ الْبَدَنِ حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّلَاةُ مِنْ ضَعْفِ الْإِيمَانِ مَنْ صَلَّى فَقَدْ ضَعَفَ إِيْمَانَهُ .

نَقُولُ كَيْفَ تَجُوزُ لَهُ الصَّلَاةُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا) فَوَلَّيْنَاكَ الشَّامَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ^(١)

وَكَيْفَ يَجُوزُ الزَّنَارُ فِي وَسْطِهِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » وَكَيْفَ تَجُوزُ الْمَعْرِفَةُ بِالْقَلْبِ دُونَ الْقَوْلِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ) ^(٢) وَلَا تَكُونُ هَذِهِ الطَّاعَةُ إِلَّا بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ . وَقَدْ قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : ادْرَكَتِ النَّاسَ وَهُمْ يَقُولُونَ : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ مُجَرِّداً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . أَلَا تَرَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً وَكَانَ يَحِبُّ أَنْ يُوْجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَلِّمَنَّكَ قِبْلَةَ تَرْضَاهَا فَوَلَّيْنَاكَ الشَّامَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) ^(٣) . وَقَالَ السَّفْهَاءُ مِنَ النَّاسِ : (مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمْ) ^(٤)

(١) البقرة : مدنية ١٤٤ (٢) النساء : مدنية ٥٩ (٣) و (٤) البقرة : مدنية ١٤٤ و ١٤٢

وعم اليهود فانزل الله تبارك وتعالى : (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ^(١)) فصلى مع النبي ﷺ رجل ثم خرج بعد ما صلى فجر على قوم من الانصار وهم في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال : هو يشهد انه صلى مع النبي ﷺ نحو الكعبة فاحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة . وكتب النبي ﷺ الى هل اليمن : « من صلى صلاتنا ، واستقبل قبلتنا ، وأجاب دعوتنا ، واكل ذبيحتنا فذلسم المسلم ، له ما للمسلم وعليه ما على المسلم » .

ومنهم صنف زعموا : انه لا بد من الاقرار باللسان بالشهادة بأن لا إله الا الله ، وبالأنبياء ، وبما جاء من عند الله ثم ترك من العمل فهو مؤمن لا ينقصه التنزيل شيئاً يقال لهم : كيف لا ينقصه التنزيل وقد روى عن النبي عليه السلام أنه قال : « الايمان بضع وسبعون باباً افضلها شهادة ان لا إله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » . وسأل أبوذر النبي ﷺ عن الايمان فقرأ عليه هذه الآية : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفوف بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون ^(٢)) وعن عطاء بن يسار فى هذه الآية (وعمل صالحاً ثم اهتدى ^(٣))) يبنى ثم اصاب بقوله وعمله السنة .

ومنهم صنف زعموا : انه لا بد من الاقرار بالتنزيل وإن جحدوا من التأويل ما شاءوا . وقالوا : نشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله ﷺ ثم قالوا : لاندرى

(١) و (٢) سورة البقرة : مدية ١٤٢ - ١٧٧ (٣) سورة طه : مكية ٨٢

محمد هو الذى بمكة والمدينة أو نبي بخراسان فهو مؤمن . وقالوا : نقر بالحج ولا ندرى هو الذى بمكة أو بيت بخراسان فهو مؤمن ، وافروا بالخزير انه حرام ولا ندرى هو هذا الخنزير أو الحمار فهو مؤمن ، فقل لبعضهم : ان ابليس قد اقر بلسانه ، فقال : انما كان ذلك هذياناً لم يعرف ما اقر به .

فقول نحن : كيف يجوز له الجحود وقد روى : من جحد منه آية فقد كفر به اجمع . وكيف يكون مؤمناً اذا قل : لا أدري أى محمد رسول الله ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

انا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

وقد عرف اهل المعرفة بالله انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فمن شك في ذلك فقد خرج من الاسلام وليس بمؤمن . ومن لم يشهد انه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بعثه الله الى الناس كافة ، واوحى اليه بمكة ثم هاجر الى المدينة ولم يزل ياتيه الوحي حتى قبضه الله اليه ﷺ والله عز وجل يقول : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً * محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم^(١)) قاتلهم الله اى نبي بعث بخراسان .

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده لا يسمع بى احد من هذه الأمم يهودى او نصرانى فمات ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من اصحاب النار » .

وعن سعد بن زرارة انه اخذ بيد النبي ﷺ وقال : يا ايها الناس هل تدرون اما تباليعون محمداً ؟ تباليعونه على ان تحاربوا العرب ، والعجم ، والجن ، والانس . فقالوا : نحن

حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال له : سعد يا رسول الله اشترط ، فقال : تبايعوني على أن تشهدوا ان لا إله إلا الله وأنى رسول الله وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعون الأمر أهله ، وان تمنعوني مما تمنعون منه نفوسكم وأهليكم . قالوا : نعم . فقال قاتل من الانصار : هذا لك فالتنا ؟ قال : النصر والجنة .

وقال عليه السلام للحارث بن مالك : ما انت يا حارث ؟ قال : مؤمن يا رسول الله حقاً . قال : فان اسكل قول حقيقةً فما حقيقة ايمانك ؟ قال : عزفت نفسى عن الدنيا فاسهرت ليلي وأظلمات نهارى واسكنانى أنظر إلى عرش ربى قد أبرز حين يجاء به للحساب ، وكأنى أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها ، وكأنى أسمع عواء أهل النار . فقال النبي ﷺ : مؤمن نور الله قلبه . وذ كر زيد الانصارى عنه ﷺ مثله أو نحوه وقال فضيل بن غزوان : أغير على سرح المدينة فخرج الحارث بن مالك فقتل منهم ثمانية ثم قتل وهو الذى قال له رسول الله ﷺ كيف أصبحت ؟ .

ومنهم صنف زعموا : ان إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل ، والملائكة المقربين والأنبياء .

قلنا : نحن : كيف يمكنهم هذه الدعوى والملائكة لم يعصوا الله والأنبياء صفوة الله ؟ .

ومنهم صنف زعموا : أنهم مؤمنون مستكملون للإيمان ليس فى إيمانهم نقص ولا لبس إن زنى أحدهم بأمه أو بأخته وارتكب العظامم وأتى الكبائر والفواحش وشرب الخمر وقتل النفس وأكل الحرام والربا وترك الصلاة والزكاة والفرائض كلها ، واغتتاب ، وهمز ، ولز ، وتحدث . وهذا من الجهل القوى ، كيف يستكمل الإيمان من خالف شروطه وخصاله وشرائعه ؟ ألا ترى أن فى كتاب الله إيماناً مقبولا وإيماناً مردوداً ؟

فمن ادعى حقيقته فقد ادعى ما لم يعلم فكيف بمن خالفه أجمع .

وابوهريرة وابوسعيد الخدرى يقولان : قال النبي ﷺ : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن »^(١) وقال ابوهريرة : إنما الايمان بزة فمن زنى فارق الايمان فان لام نفسه راجعه الايمان . وقال ابن عباس : ايما عبد زنى نزع الله منه الايمان فان شاء رده عليه وان شاء منعه منه .

ومنهم صنف زعموا : انهم مؤمنون حقاً كحقيقة اهل الجنة الذين وصف الله تحقيقاتهم (اولئك هم المؤمنون حقاً^(٢)) ومن زعم أنه في الجنة فهو في النار ، ومن زعم أنه عالم فهو جاهل ، ومن زعم أنه صادق — يعنى في ايمانه — فهو كاذب .

ومنهم صنف زعموا : ان ايمانهم قائم ابداً لا يزيد وان عمل الحسنات العظام وورع في الدين وترك الحرام ، وحج البيت دائماً وصلى ابداً أو صام . ولا ينقص وان عمل السيئات والكبائر والفواحش وركب الحرام جاهراً او ترك الصلاة ولم يصم ولم يحج ابداً .

(١) حديث عبادة في المباينة — وآخره — (. . .) ومن فعل شيئاً من ذلك — أى الزنا والسرقة — فعوقب به في الدنيا فهو كفارة ومن لم يعاقب فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه (في غاية الصحة وقد أخذ به جمهور أهل الحق كما أخذوا بحديث أبي ذر (من قال لا إله إلا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق) وهو أيضاً في غاية الصحة ، وأما حديث (لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن) فأخط منها في الصحة بل انكر بعض أهل العلم صحته بالمرّة كما حكى ابن جرير ، وفي سننه يحيى بن عبد الله بن بكير وهو ممن لا يحتاج به ابو حاتم وقد ضعفه النسائي لكن مشاهير الجمهور وأولوا الحديث لمخالفة ظاهر معناه الكتب والسنة والاجماع — راجع فتح الباري (١٢ - ٤٧) (ز) .

(٢) سورة الانفال: مدنية ٤ .

قال اهل العلم اجمع : هاؤلاء مخالفون القرآن يقول الله عز وجل : (ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم ^(١)) وقال : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون ^(٢)) .

ومنهم صنف زعموا : ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال دائماً لا منتهى له ولا غاية ولا ينقص بعمل من اعمال المجرمين ، ولا بترك الفرائض وركوب ما يركب الظالمون .

وقد قال ابن عباس : الايمان يزيد وينقص ، وقال عليه السلام : « الايمان يبدو لمعة بيضاء في القلب كلما ازداد الايمان ازداد ذلك البياض حتى اذا استكمل الايمان ابيض القلب كله ، وان النفاق يبدو لمعة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه اسود » .

وعن ابي هريرة قال : بينما المسيح عليه السلام في رهط من الحواريين اذا بنهر جار ، وحمأة منتنة اقبل طائر حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوقع قريباً منه فانتفض فسلخ عنه مسكه فبقى أحيمش فانطلق الى حمأة منتنة فتمعك فيها فازداد بمسها قبحاً الى قبحه ، وندماً الى نذنه ثم انطلق الى نهر عجاج صاف فاغتسل فيه حتى رجع مكانه كأنه بيضة مقشورة ثم انطلق يدب الى مسكه فتدبره كما كان اول مرة . فكذلك عامل الخطيئة حتى يخرج من ذنبه ويكون في الخطايا فكندا التوبة كمثل اغتساله في النهر العجاج ثم يرجع دينه حتى يتدبر مسك وتلك الامثال .

ومنهم صنف زعموا : ان ليس في هذه الامة نفاق . وسئل حذيفة عن النفاق فقال : ان تبكلم باللسان ولا تفعل به :

(١) سورة الفتح : مدنية ٤ (٢) سورة الحجرات . مدنية ٢

ومنهم صنف زعموا : ان الإيمان والاسلام اسم واحد ليس للإيمان على الاسلام فضيلة في الدرجة ، وهذا سعد بن ابى وقاص يقول : ان رسول الله ﷺ اعطى رجلاً ولم يعط رجلاً منهم شيئاً . فقلت يا رسول الله : اعطيت فلانا ولم تعط فلانا وهو مؤمن . فقال عليه السلام : «أو مسلم؟» قالها ثلاثاً . قال الزهرى : فنرى الايمان الكلمة والاسلام العمل فهذا اجماع كلام المرجئة .

باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم

قال ابو الحسين الملقب بـرحمة الله عليه : قد ذكرت الامامية وارد عليها إلا ان ابا عاصم قال : الرافضة خمسة عشر صنفاً ثم تفرق على ما يمتقنهم الله فروعاً كثيرة .
فمنهم صنف زعموا : ان علياً إله من دون الله تعالى وانما هو روح رمى في الجسد كقول النصراني في عيسى بن مريم عليه السلام زعموا انه إله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

قال ابو الحسين قد ذكرت في هذا الكتاب حديث الشعبي ومقال هاؤلاء فيه فلما نفاهم على عليه السلام عن البلاد . فمنهم عبد الله بن سبأ يهودى من يهود صنعاء نفاه الى ساباط ، وابو الكردوس نفاه الى الجابية .

ومنهم صنف يقال لهم البيانية وانما سموا البيانية ببيان قالوا : ان علياً يعلم الغيب ، ويعلم ما فى الغد وما يشتمل عليه الارحام من الاولاد ، وما يغيب الناس في بيوتهم . والائمة يعلمون ذلك كما علمه على عليه السلام . كذب اعداء الله وكيف يكون ذلك والله تعالى يقول : (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب إلا الله^(١)) وقال عمر : قال النبي عليه الصلاة والسلام : « مفاتيح الغيب خمس (ان الله عنده علم الساعة

وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس
بأى ارض تموت ان الله عليم خبير^(١) وقال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ : « مفاتيح
الغيب خمس لا يعلمهن إلا الله : لا يعلم متى الساعة إلا الله ، ولا يعلم متى ينزل الغيث
إلا الله . الحديث »

وقال ابن مسعود : أوتي نبيكم ﷺ مفاتيح كل شيء إلا الحس وقرأ هذه الآية
(ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب
غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت ان الله عليم خبير) .

وقال علقمة بن قيس : مثل على عليه السلام في هذه الامة كمثل عيسى بن مريم
عليه السلام يهلك فيه رجلان : محب مفرط . ومبغض مفرط . وقال على رضى الله عنه
ليجبنى اقوام حتى يدخلهم جبي النار . وليبغضنى اقوام حتى يدخلهم بغضى النار .
وقال ايضاً : يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط . وقال ايضاً : يقتل في آخر
الزمان كل على وابى على ، وكل حسن ، وابى حسن وذلك اذا فرطوا في جبي كما فرطت
النصارى في عيسى عليه السلام فانتابوا ولدى واطاعوهم طلباً للدنيا . وقال الشعبي لقد
غلت هذه الشيعة في على كما غلت النصارى في عيسى لقد بفضوا اليها حديثه .

وقال ابو الحسين رحمه الله : ألا ترى ان الله عز وجل انزل على نبيه ﷺ : (قل
لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع
إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الاعمى والبصير أفلا يتفكرون)^(٢) فكيف يعلم الغيب
بن هذا قوله ؟

ومنهم صنف زعموا : ان علياً نبي مبعوث يقال لهم الجمهورية . وزعموا ان جبريل عليه السلام انا بعث الى علي فغلط بمحمد ﷺ فامر بتنفيذ غلظه . كذب اعداء الله لو كان ارسل الى علي لكان سبق جبريل وجبريل عليه السلام لا يغلط لان الله لا يكون سبق في ام الكتاب ، ولم تزل الدلالات بائنة في عهد ﷺ منذ ولد وقبل ان يولد في التوراة والانجيل والآثار . وهذا جبريل يقول : اني ليوحى الى الامر لا مضيه فآتيه فأجد الكون قد سبقني اليه ، وكيف ينوهم على جبريل الغلط وهو رسول رب العالمين ؟ وقيل لابن عباس : ان ناساً يزعمون ان علياً مبعوث قبل يوم القيامة فسكت ساعة . ثم قال : بئس القوم . على نكحنا نساءه ، وقسمنا ميراثه اما يقرؤن : (ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون أنهم اليهم لا يرجعون^(١)) وقد ذكرت حديث محمد بن الحنفية لما سأل ابيه علياً عليهما السلام : اى الناس خير ؟ فقال : ابو بكر . قلت : ثم قال : ثم عمر ، ثم خشيت ان اسأله فيقول عثمان فقلت يا أبة : فانت ؟ فقال : انارجى من المسلمين .

والصنف الذى يقال لهم السبائية : يزعمون ان علياً شريك النبي ﷺ في النبوة وان النبي ﷺ مقدم عليه إذ كان حياً فلما مات ورث النبوة فكان نبياً يوحى اليه ويأتيه جبريل عليه السلام بالرسالة . كذب اعداء الله . محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .

والصنف الذى يقال لهم المنصورية يزعمون : ان علياً في السحاب وانه لم يميت ، وانه مبعوث قبل يوم القيامة فيرجع هو واصحابه اجمعون الى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة ، ويرون قتل الناس بالحق . كذب أعداء الله كيف وهو القائل للحسن : إن مت

من هذا فالنفس بالنفس ، وان عشت فالجروح قصاص فمات رضى الله عنه . وما وعد الله
البيمين في كتبهم ولا فيما أوحى اليهم أن يرجع منهم أحد بعد الموت إلى الدنيا فكيف
رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ؟ لقد أحب على رضى الله عنه ان يلقى الله بصحيفة
عمر رضى الله عنه . ألا ترون أنه لما مات على صعد الحسن المنبر فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : إنه أصيب الليلة فيكم رجل ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى
ابن زكريا ، ماترك صفراء ولا بيضاء إلا سبع مائة درهم .

وقال ابن عباس : لما وضعت جنازة عمر وقمنا حوله ندعو فوضع رجل يده من
ورائي على منكبي فالتفت فاذا هو على بن أبي طالب فاوسعت له فقال على لعمر وهو
موضوع : رحمة الله عليك فوالله ما خلفت أحداً أحب إلى من ان القى الله بما في صحيفته
ملك ، وإن كنت لأظن ان يجعلك الله مع صاحبك محمد ﷺ وأبي بكر رضى الله عنه
لأنى اسمع رسول الله يقول : « ذهب أنا وأبو بكر وعمر ، ورجعت أنا وأبو بكر وعمر
وكنتم أظن لي جعلنك الله معهما .

وعن ابى جعفر محمد بن على قال : قال : على : ما على الارض رجل أحب إلى من ان
القى الله بصحيفته من هذا المسجى » ، يعنى عمر رضى الله عنهما .

ومنهم صنف زعموا : ان علياً قد علم ما علمه رسول الله ﷺ من علم الدنيا والآخرة
وما كان وما هو كائن ، وعلم على بعد رسول الله علماً لم يكن رسول الله يعلمه ، وان علياً
اعلم من رسول الله ﷺ وجعلوا الأئمة بعده يرثون ذلك منه إلى يومنا هذا الاكبر فلاكبر
وان العلم يولد معه لا يحتاج إلى تعليم . نقول : هذا جهل عظيم وكيف يعلم على أو أحد
كل هذا ؟ وهو يقول : ان رسول الله ﷺ لم يهد إلى شيئاً إلا عهدته إلى الناس .
وعلى القائل لعبد الرحمن بن عوف : ان اخطئك فارجو أن لا تخطئنى . فلو كان كما يقولون
لعلم انها تخطئه ، وان عثمان له الخلافة ، ولو علم الغيب لم يجب معاوية رضى الله عنه إلى

الحكمين ، ولعلم ان عمرو بن العاص يفلح على أبي موسى . كذب اعداء الله ، ما قال على من هذا شيء ولا رضيه ، ولا أرادته رحمة الله عليه . هذا والنبي عليه السلام قد سئل عن أشياء فقال : لم يأتني فيها شيء . قال ثوبان : جاء رجل يهودي إلى النبي عليه السلام فسأله عن أشياء فنكت الأرض ساعة ثم أخبره ثم قال : «والذي نفسي بيده ما كان عندي شيء مما سألتني حتى ابداني الله عز وجل في مجلسي هذا» .

واما المختارية الذين سموا بالمختار فيزعمون : ان علياً امام من أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ، والأئمة من ولده يقومون مقامه في ذلك . فالدليل على بطلان دعواهم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يبتدران الصلاة خلف مروان وقد كان الحسن اعرف بالله من ان يقول هذا القول ولو رأى لنفسه حقاً ما تركه ومعه اربعون الفا ولكن كان موقفاً كما ان علياً لو رأى لنفسه حقاً أيام ابى بكر ، وعمر ، وعثمان رضي الله عنهم لطلبه .

قال بسام الصيرفي^(١) ما ترى في الصلاة خلف هاؤلاء ، يعني بنى مروان ؟ قال : صل خلفهم . قال قت : قد قال النبي عليه السلام : «ان الناس يكثرُونَ وان اصحابي يقولون فلا تسبوا اصحابي لعن الله من سبهم» وقالت عائشة رحمها الله : أمروا بالاستغفار لهم فسبوه . وقال عليه السلام : «لو انفق احدكم مثل احد ما ادرك مد احد ولا نصيفه» . واوتى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه برجل سب عثمان رضي الله عنه فقال : لم سببته ؟ قال : ابغضته . قال : أوكلما ابغضت احداً سببته ؟ قال : فضربه عمر ثلاثين سوطاً .

وممنهم صنف يقال لهم المغيرة زعموا : انه من ظلم نفسه من عترة على فلا حساب عليه ولا عذاب ولا وقوف عليه ولا سؤال . وان ترك الفرائض وركب العظام واشرك

(١) بسام بن عبد الله الصيرفي السكوفي من رجال النسائي أخذ عن علي بن زيد ومحمد الباقر وجعفر الصادق عليهم السلام ولعله سأل أحد هاؤلاء (ز) .

بالله . وزعموا ان أبا طالب في الجنة . كذب أعداء الله . لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل بن هشام : وعبد الله بن أمية فقالا : يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال النبي ﷺ : « لا استغفرن لك ما لم أأنه عنك » . فانزل الله عز وجل : (انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ^(١)) ونزلت ايضاً : (ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم * وما كان استغفار ابراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدھا اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه إن ابراهيم لأواه حلیم ^(٢)) .

وعن عكرمة قال : جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال : ان ابى كان يعتق الرقاب ويكرم الضيف ، ويعرف حق ابن السبيل . فقال النبي عليه السلام : « فهل قال مرة : اللهم قنى عذاب النار » ؟ قال : لا . قال : « فلا شيء » . قال : فبكى الرجل . فقال ﷺ : « لا تمك فان ابى وأباك و ابا ابراهيم في النار » ^(٣) . قال الرجل : فاين يذهب الاحسان الذى كان ؟ قال عليه السلام : « يخفف عنه من العذاب » .

وقال العباس يا رسول الله : ماذا أغنيت عن عمك وقد كان يحوطك ويغضبك قال : « هو في ضحضاح من نار ، ولولا مكافئ لكان في الدرك الأسفل من النار » .

(١) سورة القصص : مكية ٥٦ (٢) سورة التوبة : مدنية ١١٣ - ١١٤
 (٣) والمصنف متساهل في سرد الأخبار بدون زمام ولا خطام ، وحديث مسلم (إن أبى وأباك في النار) في سنده عفان وحماد بن سلمة وهما من رجال الميزان ، واخراج حديث حماد بن سلمة في عداد الصحاح مما تختلف فيه أنظار النقاد ، وعلى كل حال هذا الحديث من أخبار الآحاد التي لا يتمسك بها في باب العلم وإزالة المرء في النار في حاجة إلى دليل يفيد العلم (ز) .

وقال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : « يا بني عبد المطلب ، يا فاطمة ابنة محمد يا صفية عمة محمد اشتروا انفسكم من الله انى لا اغنى عنكم من الله شيئاً سلوني من مالى ما شئتم ، اعلموا انه أولى الناس بى يوم القيامة المتقون ، لا يأتينى الناس إلا بالأعمال وتأتونى بالدنيا تحملونها على اعناقكم فتقولون : يا محمد فاقول هكذا وعطف رأسه يميناً وشمالاً » .

وقد ذكرت الخطابية وهم يزعمون ان أبا بكر وعمر رضى الله عنهما الجبت والطاغوت وكذلك الخمر والميسر عليهم لعنة الله . وقد فسرنا في كتاب الله اشياء كثيرة ما يشبه هذا ، كذب أعداء الله الأنجاس الأرجس فلن قال الله عز وجل : (ثانی اثینین إذا هما فی النار ^(١)) ومن كان صاحبه فی النار ؟ ومن اعز الله بهما الدين ، ولمن قال الله عز وجل : (فسوف یأتی الله قوم یحبهم ویحبونه أذلة علی المؤمنین أعزة علی الکافرين یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم ^(٢)) . قال أنس : قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : نظرت الى اقدام المشركین ونحن فی النار وهم علی رؤوسنا فقلت یا رسول الله : لو ان أحدهم نظر الى قدمیه ابصرنا تحت قدمیه . قال یا ابا بكر : ما ظنك باثنين الله ثالثهما . وحلف أبو هريرة : والله الذی لا إله إلا هو لولا أبو بكر استخلف ما عبد الله . وكما قال علیه السلام : « لو كان بعدی نبی لكان عمر بن الخطاب ^(٣) » وكما قال عبد الله : كان اسلام عمر فنجحاً ، وكانت هجرته نصرأ ، وكانت امارته رحمة واقدراً یتما وما نستطيع ان نصلى عند البیت حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى ترکونا فصلینا .

(١) سورة التوبة : مدنية ٤٠ (٢) سورة المائدة : مدنية ٥٤ (٣) انفرد برواية مشرح بن هاعان (ز) .

ومنهم صنف يزعمون ان المتعة حلال والتزويج بلا ولي ولا شهود ولا صداق .
 قالوا : الله وليها ، والملائكة شهودها ، والاسلام صداقها ، ويكسرون يد الميث الشمال
 اذا مات لثلاثا يأخذ كتابه بشماله يوم النشور . وانكروا ان الله يعيد الخاق كما بدأهم .
 وقالوا : اذا طلق المطلق ثلاثا فلا شيء عليه لأنه خالف السنة وهي امرأته على حالها .
 وحرّموا صيد البحر الذي احله الله ما لم يكن عليه قشر اتبعوا في ذلك اليهود وقالوا :
 بقولهم . وتركوا المسح على الخفين خلافا للأثر والسنة وشهدوا شهادة الزور . وزعموا
 انهم يقبلون منه الدين اذا علمهم ^(١) بأعلامهم فكيف يعرض الدنيا في اشياء كثيرة من
 قولهم خالفوا بها كتاب الله عز وجل وآثار رسول الله ﷺ . هذا والنبي ﷺ يقول :
 « أيما امرأة تزوجت بغير اذن وليها فنكاحها باطل فان تشاجروا فالسلطان ولي من لا
 ولي له » .

ومنهم صنف قالوا : ان عليا أفضل الناس كلهم ، وطعنوا على أبي بكر ، وعمر ،
 وعثمان رضى الله عنهم . وقدموا عليا في الخلافة فصاروا هؤلاء بطعنهم وتقديسهم رافضة
 يقال لهم الخشبية . كذب اعداء الله ادعوا على علي ما لم يدع ولم يقل . وقال قيس :
 سمعت عليا يقول : سبق رسول الله ﷺ وصلى ابو بكر وثلاث عمر ثم خبطتنا فتنة فهو
 ما شاء الله . قال ابو جحيفة : خيرنا بعد نبينا ابو بكر ثم عمر .

قال ابو الحسين : والذي اجمع عليه اهل العلم ان عليا كان داخلا وخارجا وأقام
 رسول الله مريضا أيما ولو قال : يصلى بالناس على لكان الناس تبعاً لعلي
 في الصلاة وفي أمر دنياهم كما ان رسول الله ﷺ حين قدم ابو بكر للصلاة والصلاة عمود
 الدين قدموه الصحابة لدينهم ودنياهم وأمر رسول الله طاعة مفترضة .

(١) هكذا في الأصل وفيه اضطراب فليحرر (ز) .

ومنهم صنف زعموا : ان عليا افضل الناس كلهم ويقولون : لا نطعن على أبي بكر وعمر ويطعنون على عثمان ويزعمون انه نكث وغير فصاروا بطعنهم على عثمان وتقديهم عليا رافضة ^(١) يقال لهم الزيدية . والذي اجمع عليه كل مؤمن ان الصحابة اصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا على بيعة عثمان رضى الله عنه وقدموه وعلى معهم فلو علم على ان له حقاً لم يبايعه وبيعة عثمان اوكد من بيعة أبي بكر ، فان زعموا انهم اختلفوا فقد كانوا يوم اجتمعوا اُصوب رأياً منهم يوم اختلفوا لا شك في ذلك . وقد بان حظ من اختلف عليه لهذه الامة إلى يوم الناس هذا ولا سيما لاهل المعرفة منهم .

قال سعد بن ابى وقاص : لما ولى عثمان لبث زمانا لا ينكرون عليه شيئاً ثم انكروا عليه شيئاً وركبوا منه ما هو اعظم منه . والذي قال اهل العلم انه لا بيعة اُجمع ولا أوفق ولا أوكد من بيعة عثمان رضى الله عنه . وان عبد الرحمن بن عوف بالغ في النصيحة لاهل الاسلام ووفق . واذا قال لكم قائل من اهل الشيعة : ان أبا بكر الصديق افضل الناس بعد رسول الله ﷺ وعلى أحب إلى منه فالحقوه باهل البدع فانه قد خلف ببدعته من مضى .

فهذا إجماع كلام الرافضة والشيعة فاما ما وصفوا به ونعتوا به أيضاً فقد تقدم ذكر الحديث بطوله في الجزء الاول من حديث مالك بن مغول لما قال قلت : للشعبي : ما ردك عن هاؤلاء القوم وقد قال سفيان : ان قوما يقولون : لا نعلم في أبي بكر وعمر إلا خيراً ولكن على أحق بالولاية منهما فمن قال ذلك فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وما ارى يرتفع له عمل مع هذا إلى السماء . وقد شرحت أيضاً ذكر الامامية مبيناً في هذا الجزء وهم ثمانى عشرة فرقة ليظهر لكم البيان ان شاء الله وبالله التوفيق .

(١) أى لغة لرفضهم عثمان . لا روافض بالمعنى العرفي حيث لم يرفضوا الشيخين (ز)

باب ذكر القدريّة ونعتهم ومذاهبهم واعتقادهم : —

واما القدريّة فهم سبع فرق وهم اصناف :

فصنف منهم يزعمون ان الحسنات والخير من الله والشر والسيئات من انفسهم لكي لا ينسبوا إلى الله شيئاً من السيئات والمعاصي ويتكلمون باشياء لا يستجيز ذكرها تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . هذا والله تعالى يقول : (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون * قل فته الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين ^(١)) . وقال : (ونفس وما سواها * فاهلها فجورها وتقواها ^(٢)) وقال : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٣)) وقال : (وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولا تعملن علواً كبيراً ^(٤)) . وقال : (إن المجرمين في ضلال وسعر * يوم يحسبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر * إنا كل شيء خلقناه بقدر ^(٥)) وقوله : (الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ^(٦)) وقوله : (إن هي إلا فتنتك ^(٧)) وقال : (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً ^(٨)) . وقال : (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون * لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها وكل فيها خالدون ^(٩)) . وقال :

(١) سورة الانعام : مكية ١٤٨ - ١٤٩ (٢) سورة الشمس : مكية ٧ - ٨

(٣) سورة الانعام : مكية ٥٩ (٤) سورة الإسراء : مكية ٤

(٥) سورة القمر : مكية ٤٧ - ٤٩ (٦) و (٧) رورة الأعراف : مكية ٥٤ - ١٥٥

(٨) سورة الإسراء : مكية ٥٨ (٩) سورة الانبياء : مكية ٩٨ - ٩٩

(فالتقى المساء على أمر قد قدر ^(١)) أى قد كان قدر قبل البلاء . وقال : (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين ^(٢)) وقال : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ^(٣)) وقال : (يحول بين المرء وفلبه ^(٤)) وقال : (هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٥)) وقال : (كما بدأكم تعودون ^(٦)) وفى القرآن مثل هذا كثير .

وقد قدمت قبل هذا شيئاً عند ذكر خلافة عثمان فى كتابنا هذا . وقد خرج النبى ﷺ وبه مخرصة — والمخرصة هى ما امسك الانسان بيده من عصاة أو عكاز أو غيره ومنه ان يمسك الرجل بيد صاحبه فيقال . فلان مخاصر فلان . يعنى آخذ بيده ، والرجل يصلى مختصراً ليس من هذا انما ذلك ان يصلى وهو واضع يده على خصره وقد تقدم ذكر الحديث لما غشى على عبد الرحمن بن عوف ظنوا ان نفسه قد خرجت فلما افاق قل : غشى على . ؟ قالوا : نعم . قال : صدقتم انه أتانى ملكان فى غشيتى هذه فقالوا : انطلق نخاصمك إلى العزيز الأمين : قال فبقيهما ملك فقال ردوه فان هذا ممن كتبت لهم السعادة وهم فى بطون امهاتهم وسيمتتع الله به نبيه فماش شهراً ثم مات .

وقال الحسن : من كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن ، وقال ابن عباس : العجز والكيس بالقدر . وجاء رجل إلى ابن عمر فقال : ان فلانا يقرأ عليك السلام . قل : بلغنى انه قد احدث فان كان قد احدث فلا تقرأ عليه السلام فان رسول الله ﷺ قال : « يكون فى هذه الامة خسف وقذف وذلك فى اهل القدر » ولما دخل غيلان إلى عمر ابن عبد العزيز سألته عن أمر الناس فاخبره صلاحاً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ويحك

(١) سورة القمر : مكية ١٢ (٢) سورة التكوين : مكية ٢٨ (٣) سورة الاسراء : مكية ١٣ (٤) سورة الأنفال : مدنية ٢٤ (٥) سورة التغابن : مدنية ٢ (٦) سورة الاعراف . مكية ٢٩

يا غيلان ما هذا الذى بلغنى عنك ؟ قال : يا أمير المؤمنين اتكلم فتسمع ؟ قل : تكلم .
 فقراً (هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً * إنا خلقنا الانسان
 من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً * إنا هديناه السبيل إما شاكراً
 وإما كفوراً ^(١)) فقال عمر : ويحك من ههنا تأخذ الامر وتدع بدء خلق آدم عليه
 السلام . (وإذا قال ربك للملائكة ائني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من
 يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني اعلم ما لا تعلمون *
 وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم
 صادقين * قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم * قال يا آدم
 انبأهم بأسمائهم فلما انبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والارض
 وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ^(٢)) فقال غيلان : والله يا أمير المؤمنين لقد جئتكم
 ضالاً فهديتنى ، وأعمى فبصرتنى ، وجاهلاً فعلمتني . والله لا أتكلم فى شيء من هذا الامر
 أبداً . فقال عمر : والله لئن بلغنى انك تكلمت فى شيء منه لأجعلنك للناس أو للعالمين
 نكالا ، فلم يتكلم فى شيء حتى مات عمر رحمه الله فلما مات عمر سال فيه سيل الماء
 وسيل البحر . ونهى الصالحون ان يقول الرجل : لولا كذا لفعلت كذا فافهموا فانه
 من الخفى الذى يغلط فيه الناس .

وقال عبد الله بن مسعود : والله لقد قسم الله هذا النىء لهذه الامة على لسان نبيه
 قبل ان يفتح فارس والروم . وقال ايضاً : ما كان كفر بعد نبوة إلا كان مفتاحه تكديماً
 بالقدر . وذكر عند سعيد بن المسيب : ان اقواماً يقولون : ان الله قدر كل شيء ما خلا الاعمال .
 فغضب سعيد غضباً لم يفضب أشد منه حتى هم بالقيام ثم سكن فقال : تسكلموا به اما والله

لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شرّاً ويحجم لو يعلمون . قيل له : يا أبا محمد ما هو ؟ فقال :
حدثني رافع بن خديج انه سمع رسول الله ﷺ يقول : « يكون قوم من امتي يكفرون
بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى » قل قلت : جعلت فداك
يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال : « يقرؤون بعض القدر ويكفرون ببعضه » قلت :
وما يقولون ؟ . قل : « يجعلون إبليس عدو الله شريكاً لله في خلقه ، وقوته وورقه .
يقولون : ان الخير من الله والشر من إبليس فيقرؤون على ذلك كتاب الله فيكفرون
بالقرآن بعد الايمان والمعرفة فماذا تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدل اولئك
زنادقة هذه الامة في زمانهم ثم يكون ظلم السلطان فياله من ظلم ، وحيف ، وأثرة ثم يبعث
الله عز وجل عليهم طاعوناً فيفنى عامتهم ثم يكون الخلسف فما أقل من ينجو منهم ،
المؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديد غمه ، ثم يكون المسخ فيمسخ الله عامة أولئك قردة
وخنازير ثم يخرج الدجال على اثر ذلك قريباً » ثم بكى رسول الله ﷺ فبكينا لبكائه
وقلنا . ما يبكيك يارسول الله ؟ قل : « رحمة لهم الأشقياء لأن فيهم المنجيد ، وفيهم
المنتهجد مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول وضاق بحمله ذرعا ان عامة من هلك
من بنى إسرائيل بالكذب بالقدر » . قلت : جعلت فداك يارسول الله قل لى كيف
الايمان بالقدر ؟ قل : « تؤمن بالله وحده وانه لا يملك أحد معه ضرراً ولا نفعاً ، وتؤمن
بالجنة والمار وتعلم ان الله خلقهما قبل خلق الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
إلى الجنة ومن شاء منهم إلى النار عدلاً ذلك منه وكل يعمل لهما قد فرغ له منه وهو
صائر إلى ما قد خلق له ^(١) » قلت : صدق الله ورسوله .

وعن ابن عباس : ان الله عز وجل اول ما خلق القلم ثم خلق النون وهى الدوة
ثم خلق اللوح ثم قال للقلم : اكتب فقال : وما اكتب يارب قال : اكتب القدر .

(١) أخرجه الطبراني في الكبير بأسانيد أحسنها فيه ابن طيبة وهو لين الحديث كما قاله

وخلق الدنيا وما فيها وما يكون في الدنيا من خالق مخلوق أو عمل معمول من بر أو فجور أو رزق حلال أو حرام أو رطب أو يابس ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه وما بقاؤه وما فناؤه حتى تغنى الدنيا ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فينطلق ملائكة الخلق إلى ملائكة الكتاب فيقولون : اللهم انسخ بما هو كائن في الليل والنهار وبما وكلا به فيهمط ملائكة الخلق إلى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويسوقونهم إلى ما في أيديهم من تلك النسخ فإذا فئيت تلك النسخ لم يكن لهذا الخلق بقاء ولا مقام وذلك قول الله عز وجل : (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ^(١)) فقال رجل لابن عباس : والله ما كنا نرى ذلك إلا نسخ أعمالنا . قال ابن عباس : ألا تستحيون ألسنهم قوما عربا هل كانت النسخ قط إلا من كتاب مكتوب ؟ فوالله أن الله عز وجل ليبعث الملك فيدفع إليه صحيفتان أن إحداها لمختومة والآخرى المنشورة فيقال له اكتب في هذه ، ولا تفتح المختومة ولا تكسر لها خاتماً فإذا صعد فك الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك قوله عز وجل : (وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ^(٢)) . وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجالسوا أهل القدر ولا فائقهم » وقالت عائشة رضي الله عنها : أوتي رسول الله بصبي من الانصار ليصلي عليه قالت : فقات : طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل شراً ولم يدريه قال : « أو غير ذلك يا عائشة إن الله خالق الجنة وجعل لها أهلاً وهم في اصلاص آبائهم » .

وعن ابن عباس : (يحوا الله ما يشاء ويثبت ^(٣)) قال : الشقاء ، والسعادة ،

(١) سورة الجاثية : مكية ٢٩ (٢) سورة الانعام : مكية ٥٩

(٣) سورة الرعد : مدنية ٣٩

والحياة ، والموت . وعن الحسن بن علي قال : رفع الكتاب وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد خلا .

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : خلق الله تعالى الخلق فكانوا في قبضته فقال لمن في يمينه : أدخلوا الجنة بسلام ، وقال لمن في يده الأخرى : ادخلوا النار ولا أبالي ، قال : فذهبت إلى يوم القيامة .

قال عمر بن ذر دخلت على عمر بن عبد العزيز وسألنا عن قبائلنا ثم تكلم رجل منا فحمد الله وأثنى عليه وشهد شهادة الحق فقال عمر : ان الله كما شهدت وكما عظمت ولكن لو حمل خلقه من حقه بقدر عظمته لم يحمل ذلك سماء ولا ارض ولا جبل ولكن أراد بعباده اليسر ورضى منهم بالتخفيف : فنرض عليهم في كل يوم وليلة خمس صلوات وفي كل عام صيام شهر وذكر ما شاء الله من الفرائض وقال : ذلك في آية من كتاب الله عقلها من عقلها وجهلها من جهلها . ثم قرأ (فانكم وما تعبدون ^(١)) من دون الله (ما أنتم عليه بفاتنين * إلا من هو صال الجحيم ^(٢)) وكان منا رجل يرى رأى القدر بخلاف ما تكلم به .

وقال ابن مسعود : لا يرى رجل طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر انه ميت ومبعوث من بعد الموت . قال ابن عباس : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أمر الله منادياً فنادى اين خصماء الله ؟ فيقومون مسودة وجوههم مزركة اعينهم ما يلى شفاههم يسيل لعابهم يقتدرهم من يراهم فيقولون ربنا : والله ما عبدنا شمساً ولا قرأ ولا حجرأ ولا وثناً . قال ابن عباس : صدقوا والله لقد أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون ثم تلا ابن عباس : (يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون

انهم على شيء ألا انهم هم الكاذبون^(١) . قال ابن عباس : هم والله القديرون ثلاث مرات .

وعن بجير بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ قال : « يكون في آخر أمتي قوم يكذبون بالقدر عليهم مسوك الكباش قلوبهم قابب الذئاب الضواري وبعزة ربي وجلاله لو أن لكل واحد منهم مثل أحد ذهباً وفضة منقطعة فانفقاها في سبيل الله ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره ألا فلا تجالسوهم فيشركون بالله فقتلواهم (فيسبوا الله عدواً بغير علم^(٢)) هكذا قرأها ابن سلام » وان غابوا فلا تفتقدوهم وان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشيعوهم شيعة الدجال حق على الله ان يلحقهم به ، وهم محجوس هذه الامة » .

وقال ابن مسعود يجتمع الناس في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ألا وان الشقي من شقى في بطن أمه وأحسبه قال : والسعيد من وعظ بغيره . قالوا : يا أبا وائل ما تقول في الحجاج ؟ قال : سبحان الله أنحن نحكم على الله .

وعن ابن عباس قوله . (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص^(٣)) قال : ما قدر لهم من خير وشر . قال علي بن شداد : دخلت مع ابن عمر إلى السوق فكان أكثر كلامه مع من لقى : سلام عليكم نعوذ بالله من قدر السوء . قال رسول الله ﷺ : « لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره » . وقال عبد الله بن عمر : سمعت رسول الله يقول : « من شرب الخمر لم يقبل له أربعين صباحاً فان تاب تاب الله عليه فلا أدري أفي الثالثة أو الرابعة قال : حقاً على الله ان يستقيه من ردة الخبال يوم القيامة » . قال : وسمعت يقول عليه السلام : « إن الله خلق خلقه في ظلمة فأتى عليهم من نوره فمن أصابه من النور

(١) سورة المجادلة : مدنية ١٨ (٢) سورة الانعام : مكية ١٠٨ (٣) سورة هود : مكية ١٠٩

يومئذ اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك أقول : جف القلم على علم الله . قال : وسمعت عليه السلام يقول : « ان سليمان بن داود سأل الله تبارك وتعالى ثلاثا فاعطاه اثنتين وأنا ارجو ان يكون قد اعطاه الثالثة . سأل الله حكماً يصادف حكمه فاعطاه ، وسأله ملكاً لا يذغى لأحد من بعده فاعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعنى بيت المقدس إلا خرج من ذنوبه يوم ولدته أمه . فقال النبي ﷺ ونحن نرجو ان يكون الله قد اعطاه إياه » . وقال ابن عباس : (لا يفتنون إلا من هوصل الجحيم ^(١)) وقال محمد ﷺ : « ما بعث الله نبياً قط إلا كان في أمته من بعده قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمر أمته ألا ان الله لعن القدرية والمرجئة » .

وقال عبادة بن الصامت : قال رسول الله ﷺ : يكون في أمتي رجلان أحدهما وهب وهب الله له الحكمة . والآخر غيلا فتنه على هذه الأمة أشد من فتنة الشيطان ^(٢) وسألت عائشة راحة الله عليها النبي ﷺ عن ولدان المسلمين أين هم يوم القيامة ؟ قل : في الجنة يا عائشة . فقالت له محمية : يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم تحر عليهم الاقلام ؟ قال : ربك أعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده لئن شئت لاسمعتك تضاعينهم في النار .

ومن القدرية صنف يقال لهم المفوضة : زعموا انهم موكلان إلى أنفسهم انهم يقدرون على الخير كله بالتفويض الذي يذكرون دون توفيق الله وهده — تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً — والله جل من قائل يقول : (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين ^(٣)) معناه من خير إلا ان يشاء الله لكم . وقول جبريل عليه السلام : إني لأرسل في الامر فاجد الكون قد سبقني اليه .

(١) سورة الصافات : مكية ١٦٣ (٢) أخرجه ابو يعلى لكنه موضوع كما في الفوائد المجموعة (ز) (٣) سورة التكوير : مكية ٢٩

ومنهم صنف : زعموا ان الله عز وجل جعل اليهم الاستطاعة تاماً كاملاً لا يحتاجون إلى ان يزدادوا فيه فاستطاعوا أن يؤمنوا وأن يكفروا ويأكلوا ويشربوا ويقوموا ويقعدوا ويرقدوا ويستيقظوا وأن يفعلوا ما أرادوا . وزعموا : ان العباد كانوا يستطيعون ان يؤمنوا ولولا ذلك ما عذبهم على ما لا يستطيعوا اليه .

وعن ابن عباس في قوله ا كذاباً لهم : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ^(١)) يقول من شاء له الايمان آمن ، ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله : (وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين) . وقال ابن عباس في قوله : (قد أفلح من زكاهما * وقد خاب من دسها ^(٢)) (قد أفلح من زكى الله نفسه وقد خاب من دس الله نفسه فأضله . وقال ايضاً في قوله : (يحول بين المرء وقلبه ^(٣)) يقول : بين المؤمن والكفر ويحول بين الكافر والايمان . وعن ابن عباس في قوله : (كما بدأكم تعودون ^(٤)) . قال إن الله سبحانه بدأ بخلق ابن آدم مؤمناً وكافراً كما قال عز وجل : (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ^(٥)) ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمناً وكافراً .

ومنهم صنف شيعية : فهؤلاء ايضاً انكروا أن يكون العلم سابقاً على ما به العباد عاملون وما هم اليه صائرون . كذب أعداء الله . قال ابن مسعود . حدثنا رسول الله ﷺ الصادق المصدق : « ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه اربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يؤمر الملك بابع فيسكتب رزقه وأجله وشق أوسعيد وان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيقلب عليه الكتاب الذي قد سبق فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ، وان أحدكم ليعمل بعمل

(١) سورة الكهف : مكية ٢٩ (٢) سورة الشمس : مكية ٩-١٠ (٣) سورة الانفال : مدنية ٢٤ (٤) سورة الاعراف : مكية ٢٩ (٥) سورة التمان : مدنية ٢

أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها غير ذراع فيغلب عليه الكتاب الذى سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيكون من أهل الجنة .

ومنهم صنف : انكروا ان الله عز وجل خلق ولد الزنا أو قدره أو شاءه أو علمه . تعالى الله عما قالوا . وانكروا أن يكون الرجل الذى سرق فى عمره كله أو يأكل الحرام أن يكون ذلك رزق الله عز وجل وقالوا : لم يرزقه الله رزقا قط إلا حلالا . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . هذا وابن عباس قال . الزنا بقدر ، والسرقه بقدر ، وشرب الخمر بقدر . وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : يا ابن آدم لم توكل إلى القدر واليه تصيرون .

ومنهم صنف : زعموا أن الله عز وجل وقت لهم الارزاق والآجال لوقت معلوم فمن قتل قتيلاً فقد أمجله عن أجله ورزقه لغير أجله وبقي له من الرزق ما لم يستوفيه ولم يستكمله . تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً . فهذا إجماع كلام القدرية .

قال يزيد الرقاشي : قلت للحسن . انك تقول من قتل فقد أمجل . فقال : إن كنت قلت فأستغفر الله . وعن ابن عباس قال . قال رسول الله ﷺ : « صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية ^(١) » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجالسوا أهل البدع ولا تصالحوهم » وقال : لأن أصلى خلف جيفة حمار أحب إلى من أن أصلى خلف قدرى ما هو إلا جنون يعتر بهم . وقال طاوس : كنت جالسا عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية فقلت : إن ناسا يقولون لا قدر . فقل . أهنأ منهم أحد ؟ قلت لو كان فيهم ما كنت تصنع به ؟ قال : لو كان فيهم أحد لأخذت برأسه فقرأت عليه آية كذا . وآية كذا (وقضينا إلى بنى

(١) فى سنده على بن زرار بن حبان وابوه (ز)

إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علواً كبيراً^(١) .

وقال رسول الله ﷺ : ستة لعنتهم لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله عز وجل والمكذب بالقدر والمتسلط بالجبروت لينزل من أعزه الله ويعز من أذله الله والتارك لسنقي ، والمنحل من عترتي ما حرم الله . قال أبوهريرة : قال رسول الله ﷺ « لعن الله أهل القدر الذين يكذبون بقدر ولا يؤمنون بقدر ألا له الخلق والامر » وقال عز وجل ، (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً كان ذلك في الكتاب مسطوراً^(٢)) وقوله ، (ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين^(٣)) ولا أخذوا بقول أهل النار حين دخلوها فقلوا ، (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين^(٤)) . ولا أخذوا بقول إبليس - أجازنا الله منه - إذ يقول ، (فبعزتك لأغوينهم أجمعين * إلا عبادك منهم المخلصين^(٥)) يقول من أخاصه الله فلا سبيل لى عليه . وإن الله عز وجل نهى آدم عن أكل الشجرة وأعانه عليها ، وأمر إبليس بالسجود وحال بينه وبين ذلك .

باب الحرورية . والحرورية خمس وعشرون فرقة -

فصنف منهم : يقال لهم الأزارقة ، وهم أصعب الخوارج وأشهرهم فعلا واسوأهم حالا فسموا الأزارقة بنافع بن الأزرق . [صاحب الأسئلة عن ابن عباس] .
ومنهم صنف : يقال لهم الصفريّة ، سمو بعبيد^(٦) بن الأصفر .

(١) و (٢) سورة الاسراء : مكية ٤ - ٥٨ (٣) سورة السجدة : مكية ١٣ (٤) سورة المؤمنون : مكية ١٠٦ (٥) سورة ص : مكية ٨٢ - ٨٣ (٦) سبق منه أنهم سموا بمهلب بن أبي صفرة والجمهور على أنهم سموا بزياد بن الاصفر وقد خالف المؤلف الجمهور هنا وفيما سبق (ز)

ومنهم الإباضية : سموا بعبد الله بن إباض ^(١) .

ومنهم النجدية ^(٢) : سموا بنجدة [بن عامر] .

ومنهم الشُمراخية : سموا بشُمراخ رأسهم ^(٣) .

ومنهم السرية . [هكذا في الأصل] .

ومنهم العزرية : سموا برأسهم ابن عزرة [هكذا في الأصل] .

ومنهم المجردية : [نسبة إلى عبد الكريم بن مجرد]

ومنهم التغلبية ^(٤) : سموا بقلب رأسهم . كانوا يقولون : الغلام مسلم أبداً حتى

يمدو لنا منه خروج من الاسلام ، وكيف نشهد بالكفر على من يعلم من الدين مثل ما نعلم ويؤدي من المرائض مثل ما يؤدي ، ويتولى من نتولى ، ويتبرأ مما نتبرأ منه ، ويحتج على من خالفنا بمثل حجتنا وهو معنا في مجلس يخاصم خصماءنا إذا غلبته عينه نام ثم استيقظ فقال : إني قد احتملت ، ثم حدث حديثاً غير ذلك نكفروه ونستحل دمه إنا إذاً لمن الظالمين .

ومنهم فرقة من التغلبية : خالفتهم في زكاة العبد وميراثه . قالوا : ان عليه الزكاة

إذا كان منهم وكان مولاه من قومه وأنه ليس لمولاه من ميراثه شيء . ثم فارقتهم وكفرت من خالفهم .

ومنهم الشكية : وكان قولهم ان أصحاب الحدود من أصحابهم مسلمون سرقوا أو زنوا

(١) سبق منه انهم سموا بإباض بن عمرو وما هنا موافق لما ذكره الجمهور والتحقيق انه

عبدالله بن يحيى بن إباض (ز) (٣) والمعروف النجدات تمييزاً من النسبة إلى النجد (ز)

(٣) بل نسبته إلى عبدالله بن شمراخ (ز) (٤) والصواب: التغلبية. نسبة إلى تغلبة بن عامر (ز)

أو قذفوا . وقالوا : في القتل نستغفر لهم ونتولاهم ولا نشهد لهم بالنجاة لأن الله اعلم
بسرائرهم فلم نكلف الشهادة . فسموا أهل الشك وكفروا من خالفهم .

ومنهم الفضلية ^(١) : وإنما سموهم بفضل رأسهم وذلك انه فارقهم في الذنوب فزعم
أن كل ذنب صغيراً أو كبيراً أو قطرة أو كذبة شرك بالله سموهم بذلك الفضلية وكفروا
من خالفهم .

ومنهم فرقة : خالفهم في تزويج الصغار .

ومنهم فرقة : خالفهم في الهدى والقلائد واستحلوها وكفروا من خالفهم . وكان
سائرهم يحرمها .

ومنهم النجرانية : افترقوا في امرأة يقال لها أم نجران هاجرت إلى بعض خوارجهم
فتزوجت رجلاً في الهجرة بالبصرة من قومها ثم استخفت فتزوجت رجلاً من أصحابها
مراً ثم ظهر عليها زوجها الأول من قومها فقر بها اليه فتبرأ منها بعضهم وتولاه بعضهم
وكفروا من خالفهم بعضهم بعضاً .

ومنهم البيهسية : سموهم بهيصم أبي بهيس [بن عامر] رأسهم . فزعم أن حكم الامام
بالكوفة حكماً يستحق به الكفر ففي تلك الساعة يكفر من كان في حكم ذلك الامام
بخراسان والأندلس . وعلى الامام إذا ابصر كفره فتأب منه أرسل إلى أهل حكمه كلهم
بسميتهم من الكفر وان لم يشعروا به فإن أبي ان يتوب منه وقال . مالي ان أتوب مما
لا أشك فيه ولم اعلم به ضربت عنقه وكفروا من خالفهم . ومن قولهم ايضاً : لو أن
رجلاً قطر قطرة خمر في جب فلم يشرب من ذلك الجب أحد إلا كفر وإن لم يشعر لأن

(١) وفي بعض الكتب : الفضلية نسبة إلى فضيل (ز)

الله عز وجل يوفق المؤمنين . وزعموا . لو أن رجلاً ضرب أباه الف سوط كل يوم كان مسلماً . من شك في ذلك فقد كفر عندهم .

ومنهم فرقة : فارقتهم في شراب المسكر والنبيذ إذا سكر فلا حد عليه يشهد بعضهم على بعض في ذلك بالشرك وكفروا من خالفهم .

ومنهم فرقة : خالفتهم في النكاح بغير شهود فقالوا : نكح بشهادة الكرام الكاتبين .

ومنهم الفديكية : وإنما سموا بأبي فديك (١) وهو اليوم بالبحرين واليمامة وليس بالبصرة ولا الكوفة ولا الجزيرة منهم أحد . وكان أبو فديك من أصحاب نجدة ثم خالفه وفارقه وكفر من خالفه :

ومنهم العطوية : وإنما سموا بعطية (٢) .

ومنهم الجعدية : وإنما سموا بجعد بن الجعد . وكان من اهل الكوفة .

والذي جاء في الخوارج : وإذا التقى المسلمان بسيفهما . وأتى رجل الحسن فقال يا أبا سعيد : ان هاؤلاء استنفروني لأقاتل الخوارج فما ترى ؟ . فقال : ان هاؤلاء اخرجتهم ذنوب هاؤلاء ، وأن هاؤلاء يرسلونك تقاتل ذنوبهم فلا تكون القتل منهم فان القوم اهل خصومة يوم القيامة وقال خريم : —

ولست بقاتل رجلا يصلى على سلطان آخر من قريش
له سلطانه وعلى ذنبي معاذ الله من سفه وطيش

(١) عبد الله بن ثور وهو قاتل نجدة كما ذكره نشوان الحميري (ز) (٢) نسبة إلى عطية ابن الاسود من بني حنيفة وهو ناشر مذهب الخوارج في سجستان وخراسان (ز)

أقتل مسلماً في غير ذنب ؟ فلست بنافعي ما عشت عيشي

وقال مروان بن الحكم لأمين بن خريم ألا تخرج تقاقل ؟ فقال : ان أبي وعي شهدا بدرًا مع رسول الله ﷺ وانهما عهدا إلى ان لا أقاتل أحداً يقول لا إله إلا الله فان جئتني ببراءة من النار . قال : أخرج فلا حاجة لنا فيك . وأوصى أبو بكر الصديق رضي الله عنه ابن سلمان العبدى فقال : اعلم انه من صلى الخمس صلوات فانه يصبح في ذمة الله ويمسي فلا تقتلن أحداً من اهل ذمة الله فتخفروه في ذمته فيكبك الله على منخرق في النار . وقال محمد بن سيرين ار يدسعد بن مالك على الخلافة فاهوى بيده إلى قميصه فقال : ما أنا بأحق بالخلافة مني بكلمة ذكرها ، وما أنا بالذي أقاتل حتى تأتوني بسيف يتكلم يعرف المسلم والكافر يقول للمسلم : هذا مسلم فلا تقتله وهذا كافر فاقتله ولا انجم نفسي ان كان رجل هو افضل مني وخير قد جاهدت وأنا اعرف الجهاد .

وقال الزهري لما خرجت الحرورية قبل اصبيغ قد خرج قوم يقولون كذا . وكذا قال : هيهات قد نفعتي الله سموعة الرجل الصالح وكان عمر رضي الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على رجله أو قال على عقبه . وقال طاوس : جاء صبيغ إلى عمر فقال من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ . قال : فسأله عن اشياء فعاقبه وخرق كتبه وكتب إلى اهل البصرة لا تجالسوه .

وعن الفرزدق قال . قلت لأبي سعيد الخدري . قبلما قوم يصلون صلاة لا يصلوها أحد ويقرؤون قراءة لا يقرؤها أحد قال : فكان متكئاً فاستوى جالسا . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان قبل المشرق قوما يقرؤون قراءة لا تجاوز حلوقهم » . وقال على : إذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة وإذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فوالله لأن آخر من السماء أحب إلى من ان اكذب عليه والى سمعته يقول : « يخرج قوم في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز

إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فإنما لقيتهم فاقتلهم فان قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة » .

وقال أبو سعيد الخدري : يخرج أقوام يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لا يعودون حتى يعود السهم إلى فوقة التسبيد (١) فيهم فاش . قلت : وما التسبيد ؟ . قال . لا أعلمه إلا نحواً من رأسك فوق الجلد ودون الوفرة .

وقال أبو بكرة قال رسول الله ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسينهما فقتل أحدهما صاحبه فاقاتل والمقتول في النار » . قيل يا رسول الله . هذا القاتل فما بال المقتول ؟ . قال : « انه أراد قتل صاحبه . وقال سلمة : قال رسول الله ﷺ : « من حمل علينا السلاح فليس منا » وقد تقدم حديث ابن عباس وحججاه على الخوارج في باب منهم ولما خرج زريق الحروري استعرض الناس هو ومن معه . وجاء رجل إلى طاوس من اهل الجند فقال له : يا أبا عبد الرحمن على غزوة في سبيل الله . فقال ، عندك هاؤلاء فاحمل على هاؤلاء الخبيثاء فان ذلك يؤدي عنك .

وقال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ « يخرج في آخر الزمان قوم يقرؤن القرآن فاتحته إلى خاتمة لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » . وقال مزاحم بن زفر : كنا بسمرقند وعليها محمد بن المهلب فخرج علينا يوم الجمعة رجل حروري فضرب رجلاً من بني عجل بالسيف فاخذ فدعا محمد بن المهلب الضحاك بن مزاحم فسأله فقال ، أرى ان تحبسه حتى ينظر ما يصنع المضروب ثم نقصه منه فحبسه وكتب إلى يزيد ابن المهلب فكتب يزيد إلى سليمان بن عبد الملك فوافق الكتاب موت سليمان بن

(١) التسبيد الخلق عند ابن الاثير (ز)

عبد الملك واستخلاف عمر بن عبد العزيز فعرض عليه الكتاب فكتب اما بعد :
فانظر الحرورى فان المضروب مات من ضربته فدعه لاوليائه يقتلونه ، وان كان بريئاً
فقصه منه ثم احبسه محبساً قريباً من اهله حتى يموت من هواه الخبيث الذى خرج عليه .
وسأل وبرة الحسن عن رجل يرى رأى الخوارج ولم يخرج قل : العمل الملك
بالناس من الرأى وانما يجزى الناس بالاعمال . وقال حبيب بن ثابت : أتيت أبا وائل فى
مسجد اهله اسئلته عن هاؤلاء الذين قتلهم على رضى الله عنه بالنهر وان فيما استجابوا له
وفى فارقه عليه ، وفيما استحل قتلهم ؟ فقال ، كنا بصفين فلما استمر القتال باهل الشام
اعتصموا بتل فقال عمرو بن العاص لمعاوية رحمهما الله ، ارسل إلى على رضى الله عنه
بالمصحف وادعه إلى كتاب الله عز وجل فانه لن يأبى عليك فاجابه رجل فقال ، بيننا
وبينكم كتاب الله عز وجل (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون
إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ^(١)) فقال على : نعم أنا
أولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن ندعوهم يومئذ والقبوا
سيوفهم على عواتقهم فقلوا ، يا أمير المؤمنين : ما ننظر بهاؤلاء الذين على التل لانمشى
اليهم بسيفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فتكلم سهل بن حنيف فقال ، أيها الناس
انهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية — يعنى الصلح الذى كان بين رسول الله ﷺ
وبين المشركين — ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال ، ألسنا
على الحق وهم على الباطل ؟ فقال ، نعم قال ، أليس قتلنا فى الجنة وقتلهم فى النار ؟ .
قال ، بلى . قال ، فلم نعط الدنيا فى ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم . فقال يا بن
الخطاب ، انى رسول الله ولن يضيعنى ابداً . قال فرجع وهو مغيط فلم يصبر حتى أتى
أبا بكر رضى الله عنه فقال ، ألسنا على الحق . فذكر مثل ذلك سواء فقال أبو بكر ،

يا بن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه ابداً . قال ، فنزلت سورة الفتح فارسل عليه السلام إلى عمر فأقرأه إياها فقال ، يا رسول الله ، أوفتح هو ؟ . قال ، نعم .
قال ابن عباس ، ليس الحرورية بأشد إجتهداً من اليهود والنصارى وهم يضلون .
كتاب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

من عبد الله بن عمر أمير المؤمنين إلى يحيى بن يحيى والعاصمية الذين خرجوا ،
سلام الله عليكم . أما بعد فان : الله عز وجل يقول ، (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم
بالمهتدين ^(١)) .

وإني أذكركم ان تفعلوا كفعل آبائكم (ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً
ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط ^(٢)) فبئذا تخرجون من
دينكم وتسفكون الدماء وتستحلون المحارم ؟ فلو كانت ذنوب أبي بكر وعمر تخرج رعيتهما
من دينهم كانت لها ذنوب فقد كانت آبائكم في جماعتهم فما شركتكم على المسلمين وأنتم
بضعة واربعون رجلاً . وإني أقسم بالله لو كنتم ابكاراً من ولدي وتوليتم عما دعوكم اليه
ولم تحيبيوا لدفعت دماءكم ألتس بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة فهذا النصح ان
أجبتكم وإن استغششتهم فقديم استغش الناصحون .

ولما خرجت خارجة من الحرورية كتب اليهم عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه ان
يأتيني منكم رجلان ويني وبينكم كتاب الله عز وجل فاتياها فخاصمهما وقالوا : نرجع على انا
نسيح في الارض فاقسموا على ان لا يخيفوا سبيلا ولا يهريقوا دماءً فان فعلتم فقد اذنتم بالحرب
فساح أحدهما فاهراق دماء وأخاف السبيل فبعث اليه سعيدا الجرشي في اهل الكوفة
فقتلوه وقتلوا أصحابه .

(١) سورة النحل : مكية ١٢٥ (٢) سورة الانفال : مدنية ٤٧

وقال حسان بن فروخ : سألتني عمر بن عبد العزيز عما تقول الازارقة فاخبرته فقتل :
 ما يقولون في الرجم ؟ فقلت ، يكفرون به . فقال : الله أكبر . كفروا بالله وبرسوله وحدث
 ان رسول الله ﷺ لما رجم ماعز بن مالك فلما أصابته الحجارة خرج فقال بعض القوم
 ابتعد الله ، فزجره عليه السلام وقال ، انها كفارة له .

تم كتاب « التنبيه » تأليف ابى الحسين محمد بن احمد الملطى رحمه الله
 اخبرنا به ذكر الفرق واختلاف مذاهبها ، نستل الله السلامة
 برحمته وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما .

هكذا في الأصل المنقول عنه بظاهريه دمشق

وقع الفراغ من نسخه صباح يوم الجمعة

التاسع والعشرين من شوال

سنة ١٣٤٣ هـ

تصويبات

- ٤ - ٩ : بمتناول ، ١٧ - ٥ : نسوة (مسلمات مؤمنات) ، ٢١ - ٢١ : (ان الله مع
٢٣ - ١٥ : البنى ، ٢٠ : يبالغ ، ٢٥ - ٢٣ : ١٧ - ١٨ ، ٢٨ / ١ : ربما ، ٣٣ - ٥
تجربى تحتها ، ٣٩ - ٢ : (ولا يلدوا ، ٤٩ - ٩ : (أم حسب الذين اجترحوا ، ١٠ : كالذين
٥٢ - ١٣ : (هو الذى ، ٢٠ : (٥) الدهر ، ٥٣ - ١٩ : المصنف ، المنزلتين ٥٨ - ٦ :
(وما يعلم ، ١٩ : مدنية ، ٧ ، ٥٩ - ٩ : ويقولون : (ربنا اخرجنا ، ٢١ : وا ١٠ (٩) ،
٧٢ - ٥ : ان السموات ، ٨١ - ٤ : وان الله ، ٨٣ - ١٦ : وذرياتهم ، ٩٥ - ٧ :
ولا يرضى ، ٩٧ - ١٩ : طه : مكية ٥ ، ٩٩ - ٧ : (فى ظلل ، ٨ : (ويحمل ،
١٠٢ - ٢٠ : السجدة أو فصات ، ١٠٣ - ١٦ : (انا انزلناه ، ١٠٤ - ١ : (حتى
تقيموا ، ١١ : و (ماذا ، ١٠٥ - ٢ : (ونزل ، ٦ : وانه (تنزيل ، ١١٦ - ٩ : (انى ،
١٢٠ - ٩ : من بعده سبعة ، ١٢١ - ١٣ : (انثيا ، ١٢٢ - ٩ : الهمداني ، ١٢٣ - ٣ :
(برب المشارق ، ١٢٦ - ٧ : اتيا ، ١٨ : طه : مكية ١١ - ١٥ ، ١٢٧ - ٥ :
(منهم ، ١٩ : ٢٩ ، ١٣٢ - ١٢ : السموات ومن فى ، ١٣٤ - ١٧ :
الحديد : مدنية ٣ ، ١٣٥ - ٥ : برحة) ، (فان تنازعتم ، ١٣٩ - ١٠ :
او مملكت ، ١٤٣ - ٤ : فانحرف ، ١٤٩ - ١٢ : وذلك ،
١٥٧ - ١٢ : يسحبون ، ١٩ : سورة ، ٢٠ : الاسراء)
١٥٨ - ٣ : وقلبه) ، ١٩ : التكوير : مكية ٢٩ ،
١٥٩ - ٣ : فجعلناه ، ٧ : ان كنتم ، ٩ :
انبشهم ، غيب السموات .

وبقى اشياء من نحو وضع إشارة الهمة فى غير مواضعها وانقلاب ونط بعض
الاحرف تركنا اصلاحها لظهورها .

فهارس الكتاب

فهرس الموضوعات الهامة

صفحة

مشمتملات تقديم شيخنا العلامة المحقق الكبير الأستاذ الشيخ محمد زاهد الكوثرى للكتاب وترجمة مؤلفه - سبق المؤلف وتقدمه فى الكتابة عن الفرق - ذكر المؤلف لفرق لم يذكرها غيره من مؤلفى كتب الملل والنحل - سبب تلقيب المعتزلة بهذا اللقب - ابتداء المؤلف كتابه بسرد ما قاساه المسلمون فى صدر الدعوة الإسلامية .

٤ - ٣

ذكر المؤلف لفرق الزيدية وجعله الفرقة الرابعة منهم المعتزلة - شرح الموالم للأصول الخمسة المعتبرة عند المعتزلة - إجابة المؤلف للجواب عن الآيات المتشابهة فى القرآن .

٥

٦

أخذ مقاتل بن سليمان التفسير عن اليهود والنصارى .

غلو مقاتل فى الإثبات وغلو جهم فى التنزيه - قول الإمام الأعظم أبى حنيفة فى مقاتل وجهم - متابعة المؤلف لكتاب « الاستقامة » فى تعداد الفرق - وجوب التبصر البالغ فى مرويات المؤلف عن مثل محمد بن عكاشة .

٧

ترجمة المؤلف وشيوخه - أقوال المؤرخين فيه - وفاة المؤلف - سماعات هذا الكتاب .

١٠ - ٨

مقدمة المؤلف - اعتذاره عن تكرار الكلام - الدليل على خلاف الشراة - الدليل على وجوب إطاعة الخليفتين - بيعة الرضوان - خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية .

مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه فى قتال من تجمعوا لصدده عن

١٢ - ١١

١٣

البيت الحرام — شكاية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء —
ازدياد المياه بفعله صلى الله عليه وسلم .

١٤-١٣

إخبار بديل بن ورقاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن لؤي وعامر
ابن لؤي مقاتلون وصادوك عن البيت — جوابه صلى الله عليه وسلم له —
ذهاب بديل بن ورقاء بجواب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش
وإخبارهم به — إرسال قريش لعروة بن مسعود الثقفي لمفاوضة رسول الله
صلى الله عليه وسلم — جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة — بين عروة
وأبي بكر — بين عروة والمغيرة بن شعبة .

١٦-١٥

رجوع عروة إلى قريش وإخبارهم بما قاله رسول الله ﷺ له وتعظيم أصحابه
له — مفاوضة سهيل بن عمرو لرسول الله ﷺ وانفاقهم على كتابة « كتاب
عهد » — كتاب رسول الله ﷺ وسهيل بن عمرو — رد رسول الله ﷺ
إلى قريش مسلماً لجأ إليه وفاء بالمعاهدة .

١٦

قصة أبو بصير — خروج أبو بصير إلى سيف البحر وانضمام أبوجندل بن سهيل
وغیره من المسلمين له — غزوهم لقوافل قريش .

٢١-١٧

استنجد قريش بالنبي ﷺ من أبي بصير وإخوانه — كيف بدأ هذا الدين —
المشقة التي لقيها ﷺ وأصحابه في سبيل الدعوة إلى الإسلام .

٢٢

باب ما شرح من بيان السنة .

٢٣

باب فيمن أراد أن يرى النبي ﷺ في منامه .

٢٤

وصف محمد بن عكاشة رؤيته لرسول الله ﷺ .

٢٥

باب ذكر الرافضة وأصناف اعتقادهم — الفرقة الغالية من السبائية — الفرقة
الثانية من السبائية .

٢٦

الفرقة الثالثة من السبائية — الفرقة الرابعة من السبائية — الفرقة الخامسة :
القرامطة ، الديلم .

التناسخية . إنكارهم البعث — قول بعضهم إن النعم الوارد في القرآن والسنة

٢٧ هو في الحياة الدنيا ، وان العذاب هو الآلام ، والأمراض ، والفقر .
تكفيرهم للنساء والرجال والعلماء الذين لا يسمون أنفسهم لمن يريد الفحشاء
بهم - قولهم إن المفعول به أفضل من الفاعل .

٢٨ الفرقة السادسة من أصحاب التناسخ الحلولية - الفرقة السابعة من الحلولية -
الفرقة الثامنة من الحلولية - الفرقة التاسعة من : المختارية .

٢٩ الفرقة العاشرة : السمعانية ، الفرقة الاحدى عشرة : الجارودية . تأويلهم
لقول الله تعالى « أفعمينا بالخلق الأول » . رد المؤلف عليهم .

٣٠ الفرقة الثانية عشر من الامامية : الهشامية . قصد هشام بن الحكم من التشيع
لعلى رضى الله عنه هد أركان الاسلام ، والتوحيد ، والنبوة - أدلة هشام بن
الحكم على نص النبي ﷺ على إمامة على رضى الله عنه في حياته - قول
هشام إن القرآن نسخ ورفع إلى السماء - قوله إن أبا بكر رضى الله عنه رفس
فاطمة الزهراء في بطنها فأسقطت وكان سبب علتها - قوله ليس لله حجة
على خلقه . مناقشة المؤلف لأقواله وردها - إقامة المؤلف للحجج القاطعة
ضد أقواله .

٣٧-٣١

الفرقة الثالثة عشرة من الامامية : الاسماعيلية . قولهم بتكفير من خالف علياً
رضى الله عنه .

٣٧

الفرقة الرابعة عشرة من الامامية ، أهل قم . قولهم بالجبر والتشبيه . الفرقة
الخامسة عشرة : الجعفرية - الفرقة السادسة عشرة : القطعية العظمى -
الفرقة السابعة عشرة : القطعية القصوى - الفرقة الثامنة عشرة : الزيدية وهم
اربع فرق - تكفير الفرقة الأولى للصدر الأول وجميع مخالفهم - استباحتهم
لدماء وأموال ونساء مخالفهم وقتل أطفالهم .

٣٨

تكفير الفرقة الثانية من الزيدية للسلف - عدم استباحتهم لدماء
وأموال مخالفهم - قول الفرقة الثالثة من الزيدية ان الأمة ولت أبا بكر
اجتهاداً لا عناداً - الفرقة الرابعة من الزيدية وهم معتزلة بغداد - قولهم

- ٣٩ يقول جعفر بن مبشر ، وجعفر بن حرب ، ومحمد بن عبد الله الإسكافي .
الطائفة السادسة من مخالفي أهل القبلة هم المعتزلة - تلقيب أنفسهم معتزلة وسببه
- ٤٠-٤١ الأصول التي هم عليها - باب المنزلة بين المنزلتين .
إجماع الأمة على إنكار المنكر - شرح المؤلف أصول المعتزلة الخمسة - أول
- ٤٢ من أظهر الاعتزال بالبصرة .
أول من حمل مذهب المعتزلة إلى بغداد - سجن الخليفة الرشيد لبشر بن
المعتمر تصنيف المعتزلة للكتب رداً على مخالفيهم - معتزلة البصرة - رد أبو
الهديل على مخالفيه بألف ومائتي مصنف - تصنيفه لكتاب الحجة في الأصول -
رسالة ضرار بن عمرو المعتزلي إلى العامة .
- ٤٣ مخالفة هشام القوطي وإبراهيم النظام لأبي الهذيل - قول المؤلف أن الجاحظ
كان صاحب تصنيف لا صاحب جدل - خروج عباد بن سليمان عن حد
الاعتزال إلى الكفر - تصنيف محمد بن عبد الوهاب لأربعين ألف ورقة في
علم الكلام - تفسيره للقرآن الكريم في مائة جزء - الخلاف بين
معتزلة البصرة ومعتزلة بغداد .
- ٤٤ من هي البلاد التي غلب على أهلها الاعتزال - تكفير معتزلة بغداد
لمعتزلة البصرة
- ٤٥ باب ذكر المرجئة : - شرح عقيدتهم ورد المؤلف عليهم .
- ٤٧-٤٨ مناقشة المؤلف لهم عن الفرائض التي أمر الله بها - مناقشته لهم عن قول
الله تعالى « أم حسب الذين يعملون السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا » -
مناقشته لهم في التوبة والغفران - مناقشته لهم في قولهم إن الإيمان لا يزيد
ولا ينقص -
- ٤٩-٥٠ باب ذكر الشراة والخوارج .
الفرقة الأولى من الخوارج : المحسكة - الشراة - شرح عقيدتهم ودحض
المؤلف لها .
- ٥١-٥٢

مناقشة المؤلف لعقيدة المحكسة في مرتكبي الكبائر والصغائر من أهل الأمة ،
وفي تفكيرهم لعنان رضى الله عنه .

٥٣

٥٤

الفرقة الثانية من الخوارج : الأزارقة - العمرية .

الفرقة الثالثة : الشيبية - تفكيرهم السلف والخلف - تبرؤهم من الحنتين -

٥٥

عدم استحلالهم لشيء ، مما حرمه الله ماعدا دماء وأموال الحجاج وأصحابه .

٥٥

الفرقة الرابعة : النجدية [النجدات] .

٥٥

الفرقة الخامسة من الخوارج : الإباضية .

٥٦

الفرقة السادسة : الصفرية - قتالهم للحجاج :

٥٦

الفرقة السابعة : الحزورية - قولهم بتفكير الأمة - عدم أخذهم بالسنة أصلاً .

٥٦

الفرقة الثامنة : الحمزية - عدم استحلالهم لأموال الناس إلا بعد قتل أصحابها .

الفرقة التاسعة : الصليدية [الصلتية] عقيدتهم هى من أفذر عقائد الخوارج

٥٧

وأكثرهم فساداً .

٥٨

الفرقة العاشر : الشراة - تكفيرهم أصحاب المعاصى تكفير نعمة لا تفكير شرك

٥٨

باب ذكر متشابه القرآن .

اثبات المؤلف عدم تناقض الآيات القرآنية الكريمة التى قال عنها الزنادقة انها

٦٤-٥٨

ينقض بعضها بعضاً .

٦٥

باب تفسير اختلاف المواضع فى الآيات القرآنية الكريمة .

٦٩

باب تفسير متشابه صلوات الكلام فى القرآن الكريم .

٧١

باب تفسير اشتباه التقديم فى الكلام فى القرآن الكريم .

٧٨-٧٢

كليات مقاتل به سليمان فى التفسير .

بيان ما جاء فى القرآن الكريم من الكلمات بمعنى واحد إلا فى حالة واحدة

٨٠-٧٨

لها معنى مخالف .

٨٩-٨٠

تفسير الآيات التى هى شبه الاستثناء .

مخالفة إبليس لأمر الله تعالى بشأن السجود لآدم - قول جماعة من التابعين ان

٨٢-٨١

أول من قاس إبليس - مخالفة أهل البدع لإبليس بالقياس وتركهم النص .

٨٣

باب ذكر الجماعة والنصيصة فى الدين - قول أبو العالية الرياحى .

- ٨٤ قول حذيفة - رواية العرابض بن سارية لنصيحة رسول الله ﷺ .
- ٨٥ قصة الشاب الاسرائيلي الذي غوى الناس - قوله صلى الله عليه وآله لابن عباس «هات اللةط» - قول يحيى بن كثير السنة تقضى على القرآن ولا يقضى القرآن على السنة نهى عمر بن الخطاب عن مجالسة أهل القدر - جواب حذيفة لمن سأله عن كيفية كفر بني اسرائيل - قصة مسيلة الكذاب مع رجلان من أصحاب رسول الله ﷺ - قصة الملك الذي كان يفتن الناس بأكل لحم الخنزير .
- ٨٦-٨٧ دعاء النبي ﷺ لآل ياسر - أول من أظهر الاسلام من الأشخاص - قتل أفى جهل اسمية رضى الله عنها - رده ﷺ لمن قال له : ألا تستنصر لنا الله .
- ٨٨ طلب رسول الله ﷺ عليه وسلم النصر من ثقيف - قول الحسن أن رجلان إحداهما دخل الجنة والآخر دخل النار في ذبابة .
- ٨٩ باب في فرق أخرى ومذهب كل فرقة - العظلة : زعمهم أن الأشياء كائنة من غير تكوين - المانوية : قولهم بوجود إلهين للخلق - رد المؤلف عليهم .
- ٩٠-٩١ المزدكية : سبب تسميتهم - قولهم أن الدنيا بعد آدم ميراث للناس جميعاً بالسوية - رد المؤلف عليهم - العبدكية : اعتقادهم أن الدنيا حرام لا يحل أخذ شيء منها أكثر من القوت الضروري - رد المؤلف عليهم .
- ٩٢ الروحانية : زعمهم أن أرواحهم تنظر إلى ملكوت السموات - زعم صنف منهم أن حب الله غلب على قلوبهم فحامل الله لهم الفواحش - رد المؤلف عليهم .
- ٩٣-٩٤ إيجاب صنف من الروحانية لأنفسهم - زعم صنف من الروحانية . أن ترك الدنيا إشغال للقلوب - زعم صنف منهم أن الزهد في الدنيا هو الزهد في الحرام وإن الأغنياء عند الله أفضل من الفقراء . رد المؤلف عليهم .
- ٩٤ قول صنف من الجهمية بخلق القرآن واعتقادهم أن الله شيء وليس كالأشياء - زعم صنف منهم أنه ليس بين الله وبين خلقه حجاب - رد المؤلف عليهم .

إنكار صنف من الجهمية للعرش والكرسى - زعم صنف منهم أن العباد لا يرون الله ولا ينظرون إليه في الجنة ولا في غيرها - زعم صنف منهم أن الجنة والنار غير مخلوقتين .

٩٥

إنكار صنف من الجهمية للميزان ، والصراط ، والكرام الكاتبين - زعمهم أن الروح تموت كما يموت البدن - إنكارهم للإسراء - إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى على العرش - رد أبو عاصم خشيش بن أصرم عليهم .

٩٦

قول وهب بأن أربع أملاك يحملون العرش - قوله عليه السلام : « ينزل الجبار » قوله عليه السلام : « أن الله خلق الصور فأعطاها إسرافيل » قوله عليه السلام :

« سلوا الله الفردوس » قوله عليه السلام : « أول من يكسى يوم القيامة » . ٩٩ - ١٠٠
 إنكار جهنم أن الله تعالى كرسيه ، قوله عليه السلام : « إني لقائم المقام المحمود » نزول الحق سبحانه وتعالى إلى السماء في كل ليلة - عظمة الله سبحانه وتعالى - قول جبريل عن نزول الحق سبحانه وتعالى عن عرشه يوم القيامة - إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى في السماء دون الأرض - رد المؤلف على جهنم وإقامته الدليل من القرآن الكريم .

١٠٥-١٠٠

قول أبي عاصم أن الله سبحانه في السماء دون الأرض - قوله صلى الله عليه وسلم عن روح المؤمن إذا خرجت .

١٠٦-١٠٥

تكذيب جهنم في إنكاره للصراط - إنكار جهنم للميزان والرد عليه - بكاء عائشة رضي الله عنها عند تفكيرها النار - قول رسول الله ﷺ لها عن نسيان الرجل لأهله يوم القيامة في ثلاثة مواضع - إنكار جهنم للكرام الكاتبين والرد عليه - إنكار جهنم أن يكون الله سبحانه وتعالى حجاب والرد عليه .

١٠٧-١٠٦

إنكار جهنم لنزول الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا - رد المؤلف عليه ١٠٨
 قول ابن عمر في النجوى - دنو المؤمن يوم القيامة من ربه - إنكار جهنم النظر إلى الله عز وجل - رد المؤلف عليه .

١١٢-١١١

- رؤية رسول الله ﷺ لربه - إنكار جهنم أن الله وجهه - رد المؤلف عليه ١١٥-١١٣
 إنكار جهنم أن يكون لله سمع وبصر - إنكار جهنم قبض ملك الموت للأرواح
 - رد المؤلف عليه . ١١٧-١١٦
 قول ابن عباس أن الدنيا يديرها أربعة أملاك - إنكار جهنم لعذاب القبر ولنكر
 ونكير - رد المؤلف عليه - قول النبي ﷺ اللهم إني أعوذ بك من
 عذاب القبر : ١١٩-١١٨
 إنكار جهنم بأن الله يتكلم - رد المؤلف عليه . ١٢٢-١٢٠
 قول الجهمية بأن القرآن مخلوق - رد المؤلف عليهم - بيان المؤلف بأن كلمة
 جعل الواردة في القرآن الكريم هي علي معنيين معنى الخلق وغير الخلق
 وتوضيحه لذلك . ١٢٤-١٢٣
 إنكار جهنم كلام الله لموسي عليه السلام - رد المؤلف عليه . ١٢٧-١٢٥
 إنكار جهنم للاستواء ، والشفاعة - رد المؤلف عليه . ١٢٨-١٢٧
 إنكار جهنم بأن الله يد والرد عليه - قول ابن عباس عن تسمية آدم عليه السلام
 بهذا الاسم . ١٢٩
 كثرة النبي ﷺ من دعاء يامقلب القلوب - فرح الحق سبحانه وتعالى
 بتوبة عبده إذا تاب - إنكار جهنم لخلق الجنة والنار - رد المؤلف عليه ١٣٠
 فضل الصدقة - أحاديث رسول الله ﷺ عن خلق آدم ١٣١
 علم رسول الله ﷺ لما في السموات والأرض . ١٣٢
 كيفية الإيمان بالقدر - أخبار النبي ﷺ عن بناء الجنة . ١٣٣
 قول جهنم بأن الجنة والنار تفتيان - رد المؤلف عليه . ١٣٧ - ١٣٤
 قول عمر بن الخطاب من يحدثنا عن الريح اجتمع العلماء على أن القول
 بالارجاء بدعة . ١٣٨
 باب المرجئة وفرقتها ومذاهبها وعددها . ١٣٩
 زعم صنف منهم أن من شهد شهادة الحق دخل الجنة وإن ارتكب جميع المحارم

- وترك الفرائض - قول النبي ﷺ بين العبد والكفر ترك الصلاة . ١٣٩
 جواب ابن عمر ان قال له الاتجاهد - جوابه ﷺ لمن قال له : ما ينحني
 من النار وما يدخلني الجنة . ١٤٠
 زعم صنف من المرجئة ان الإيمان معرفة بالقلب لافعل باللسان ولاعمل بالبدن -
 رد المؤلف عليهم ١٤٢
 كتاب النبي ﷺ إلى أهل اليمن - زعم صنف من المرجئة أن من أقر
 بلسانه بالشهادة ، وبالأنباء ، وبما جاء من عند الله ثم ترك العمل فهو مؤمن -
 رد المؤلف عليهم - زعم صنف منهم أن من أقر بالتزويل وجحد التأويل فهو
 مؤمن - رد المؤلف عليهم . ١٣٤ - ١٤٤
 قوله عليه السلام للحارث بن مالك ما أنت يا حارث ؟ . - زعم صنف من
 المرجئة ان إيمانهم كإيمان جبريل ، وميكائيل والملائكة - رد المؤلف عليهم -
 زعم صنف منهم أن ارتكاب العظام والقواحش والكبائر لا يفسد إيمانهم -
 رد المؤلف عليهم . ١٤٥ - ١٤٦
 زعم صنف منهم ان إيمانهم كإيمان أهل الجنة - زعم صنف منهم ان إيمانهم
 قائم ابدأ لا يزيد ولا ينقص - رد المؤلف عليهم . ١٤٦
 زعم صنف منهم ان الايمان يزيد بزيادة الأعمال ولا ينقص بترك الفرائض -
 وزعم صنف منهم أن ليس في هذه الأمة نفاق - رد المؤلف عليهم . ١٤٧
 زعم صنف منهم ان الايمان والاسلام واحد - رد المؤلف عليهم . ١٤٨
 باب ذكر الروافض واجناسهم ومذاهبهم . ١٤٨
 قول صنف منهم أن علياً كرم الله وجهه هو الله - وقول صنف منهم أن علياً
 كرمه الله وجهه يعلم الغيب - رد المؤلف عليهم ١٤٨ - ١٤٩
 زعم صنف منهم أن علياً هو المبعوث وجبريل غلط باعطاء الرسالة للنبي ﷺ
 وزعم صنف منهم أن علياً شريك النبي ﷺ في النبوة - زعم صنف منهم
 أن علياً في السحاب وأنه لم يموت - رد المؤلف عليهم ١٥٠ - ١٥١
 زعم صنف منهم أن علياً رضى الله عنه يعلم علمائهم لم يكن رسول الله ﷺ
 يعلمه - رد المؤلف عليهم ١٥١
 قول المختارية بأن علياً رضى الله عنه أمام من أطاعه فقد أطاع الله وان الأئمة

- من ولده - زعم المغيرة أن من ظلم نفسه من عترة على عليه السلام فلا حساب عليه ولا عذاب - رد المؤلف عليهم ١٥٣-١٥٢
- قول الخطابية بان أبا بكر ، وعمرهما الحبب والطاغوت - رد المؤلف عليهم ١٥٤
- قول صنف من الرافضة أن المتعة والتزويج بلاولى ولاشهود ولاصداق - حال - وقول صنف منهم أن علياً رضى الله عنه أفضل الناس كلهم - رد المؤلف عليهم ١٥٥
- باب ذكر القدريّة ونعتهم ومذاهبهم واعتقادهم ١٥٧
- زعم صنف منهم: أن الحسنات والخير من الله والشر من النفس - رد المؤلف عليهم ١٥٧-١٦٤
- زعم صنف من القدريّة يقال لهم المنقوضة أنهم يقدرّون على الخير كله بالتفويض - درن توفيق الله وهدهاء - رد المؤلف عليهم ١٦٤
- زعم صنف من القدريّة : أن الله عز وجل جعل إليهم الاستطاعة فاستطاعوا أن يؤمنوا ، وأن يكفروا ويقوموا ويقعدوا - رد المؤلف عليهم
- الفرقة الشيبية: انكارهم للعالم أن يكون سابقاً على ما به العباد - رد المؤلف عليهم ١٦٥
- زعم صنف من القدريّة : أن الله عز وجل لم يخلق ولد الزنا ولم يقدره - وزعم صنف منهم أن الله عز وجل وقت لهم الأرزاق والأجال لوقت معلوم - رد المؤلف عليهم ١٥٦-١٦٧
- باب الحرورية وعدد فرقها ١٦٧
- الازارقة - الصفريّة - الإباضية - النجدية - الشمراخية - السرية - العزريّة - العجريدية - التغلبية - الشكية - الفضلية - النجرانية - البيسمية - الفديكية - الجعدية - بيان معتقداتهم ورد المؤلف عليهم ١٦٧-١٧٤
- كتاب عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه إلى يحيى بن يحيى ١٧٥

فهرس الأعلام من أسماء الرجال والنساء

الأوزاعي ١٤٣

(١)

أبى بن خزيمة ١٧١
(ب)
بحير بن عبيد الله ١٦٢
أبو البخترى (سعيد بن فيروز الطائي) ١٣٨
البدر (والد العز بن جماعة) ٧
بديل بن ورقاء الخزاعي ١٤٠١٣
البراء بن عازب ١٠٥
بسام بن عبد الله الصيرفي ١٥٢
بشر بن سعيد ٤٣٨
بشر بن المعتمر (مات سنة ٢١٠ هـ) ٤٢
أبو بصير ١٧
أبو بكر (رضي الله عنه) ١٢، ١٤، ٢٤
٢١، ٣٢، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٧، ٨٨
١٥١، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٧٤
أبو بكرة (نقيع بن الحارث) ١٧٢
بكير الطائي ١٣٨
بلال (رضي الله عنه) ٨٨
بيان بن سمعان (قتل سنة ١١٩)
١٤٨، ٣٠
(ت)
التاج بن السبكي ٩٠٨

آدم عليه السلام ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٨١، ٩١
١١٤، ١١٧، ١٢٩، ١٣١، ١٥٩
إباض بن عمرو (رئيس الإباضية) ٥٥
إبراهيم (عليه السلام) ٦٤، ٩٢، ١٢٩
١٥٣
إبراهيم (بن يزيد النخعي) ٨٩، ١٣٨، ١٣٩
إبراهيم النظام ٤٣، ٤٤
ابليس ١٩، ٦٨، ٨١، ١٠٨، ١٣٢، ١٤٤
أحمد بن حنبل (الإمام) ٢٤
أحمد بن خالد الدمشقي ٢٢
أحمد بن مسعود الوزان ٨
أزهر (بن سعد الباهلي) ٢٢
أسامة بن زيد ١٣٣
اسحاق بن راهويه (توفي سنة ٢٣٨ هـ) ٢٢
اسرافيل (عليه السلام) ٧٥، ٩٩، ١٠٨، ١١٩
الإسكافي المعتزلي = محمد بن عبد الله
اسماعيل بن أحمد ٧
اسماعيل بن رجاء العسقلاني (أبو محمد) ٨
أبو أمامة (الباهلي مات سنة ٨٦ هـ) ٩٩، ١٢٢
ابن الأنباري ٩
أنس بن مالك (رضي الله عنه) ١٠١، ١١٢، ١١٤
١٢٨، ١٣٣، ١٣٧، ١٣٩، ١٥٤

يلاحظ اننا وضعنا علامة = بمعنى أنظر

تغلب (رأس التغلبية وفي كتب المال تغلبة

الخارجي (١٦٨

تميم الداري ٨٣

(ث)

ثابت ١١٤

(ج)

جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) ١٢٢، ٩٨

١٣٩، ١٣٠، ١٢٨

الجاحظ ٤٤

جبريل (عليه السلام) ١٠١، ٩٨، ٤١

١٦٤، ١٥٠، ١٤٥، ١٣٣، ١١٩

أبو جحيفة (وهب بن عبد الله) ١٥٥

جرير بن عبد الله البجلي ١١٢

ابن الجزري ٩، ٨، ٧

الجعفران (جعفر بن حرب، وجعفر بن

مبشر) ٤٥، ٤٣

جعفر بن حرب الحمداني (مات سنة ٢٣٦هـ)

٤٣، ٣٩

جعفر بن مبشر الثقفي (مات سنة ٢٣٤هـ)

٤٣، ٣٩

أبو جندل بن سهيل ١٧، ١٦

جهم بن صفوان (قتل سنة ١٢٨هـ) ٧، ٦

١١٣، ١١١، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠١، ٩٦

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٦

١٢٩، ١٣٠، ١٣٤، ١٥٣

(ح)

الحارث بن مالك (الانصاري) ١٤٥

ابن حبان ٦

حبيب بن أبي ثابت (الأسدي مات سنة

٢٣٤) ١٧٣

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٦٣، ٥٦، ٥٥

حذيفة (بن اليمان) ٨٣، ٨٤، ٨٦، ١٤٠، ١٤٧

حسان بن فروخ ١٧٥

الحسن البصري ٤

الحسن بن رشيق الزاهد ٧

الحسن بن عبيد الله ١١٨، ١٤١، ١٦٦

الحسن بن علي (رضي الله عنهما) ٤١، ٣

١٢٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٦٣

الحسين بن علي (رضي الله عنهما) ٣٧، ١٥٢

أبو الحسين الملطي (المؤلف) ٩، ٨، ٣

١٠، ١٢، ١٨، ٢٢، ٢٥، ٤١، ٤٢، ٥٨، ٨١

٩٠، ١٥٥، ١٧٥

حمزة بن عبد المطلب ١٣٧

حميد (بن أبي حميد الطويل) ١١٤

أبو حنيفة (الإمام الأعظم) ٧

حواء (عليها السلام) ١٣٣

ابن حيان ٩٣

(خ)

خالد الربيعي ٨٥

خالد بن الوليد ١٣

خباب بن الارت ٨٨

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ -
 ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ - ١٥٢
 ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٧٣

الرشيد (الخليفة) ٤٣

رقية (الثقفية) ٨٩

ابنة رقية ٨٩

الرواد (بن الجراح العسقلاني) ٢٢

(ز)

الزبير (بن العوام رضى الله عنه) ٤٠٢ ، ٣٢

زريق الحرورى ١٧٢

الزهري ١٦ ، ٢٣ ، ١٤٨ ، ١٧١

زهير بن نعيم ٢٢

زيد الانصارى ١٤٥

زيد بن على (رضى الله عنهما) ٣٨

(س)

سارة ٨٦

سبيع بن على بن الحسن الدمشقي ١٠

سديف الصيرفي ١٩

سعد بن زرارة ١٤٤

سعد بن مالك ١٧١

سعد بن معاذ ٩٨

سعد بن أبي وقاص ٤٠ ، ١٤٥ ، ١٤٨

١٥٦ ،

سعيد بن جبير ٤٠ ، ١٣٧

سعيد الجرشي ١٧٤

ابن خزيمه ٦

خشيش بن اصرم = ابو عاصم

خفيف (بن عبد الرحمن) ٨٥

الخضر بن أحمد الدمشقي ٩

الخضر بن جعفر المصيصى ٩

الخلال ٦

خلف بن مسعود الانصارى الأندلسي ١٠

خيصة بن سليمان ٨

(د)

أبو داود (صاحب السنن) ٥

أم الدرداء ٨٩

ابن أبي دواد (الوزير) ٤٤

(ذ)

أبوذر (جندب بن جنادة) ٣٢ ، ٢١

١٤٣ ، ١٢٨

ذر (بن عبد الله المراهبي) ١٣٨ ، ١٣٩

(ر)

رافع بن خديج ١٣٣ ، ١٦٠

رباح (صوفي من الروحانية) ٩٢ ، ٩٣

أبو رزين (لقيط بن عامر) ١١٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢ - ٢٠ ،

٢٣ - ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٤٦

٤٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ،

٨١ - ٨٤ ، ٨٦ - ٨٩ ، ٩٢ - ٩٤ ، ٩٦ -

الشحام = علي بن محمد
الشعبي ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦
شعيب بن حرب (أبو صالح المدائني مات
سنة ١٩٧ هـ) ٢٢
شمراخ (رأس الشهرخية) ١٦٨

(ص)

صالح (عليه السلام) ٨٣
صبيغ ١٧١
صفوان بن أمية ١٧
صفوان بن محرز (مات سنة ٧٤ هـ) ١١١
صفية عممة النبي صلى الله عليه وسلم ١٥٤
صهيب (بن سنان مات سنة ٣٨ هـ) ٨٨،
١١٢

(ض)

الضحاك بن مزاحم ١١٠، ١٧٢
الضحاك المشرقى ١٣٨
ضرار بن عمرو ٤٣

(ط)

أبو طالب (عم النبي صلى الله عليه وسلم)
١٥٣
طاوس (بن كيسان الجندى مات سنة ١٠١ هـ)
أو ١٠٦ هـ) ١٦٦، ١٧١، ١٧٢
أبو طاهر السلفي ٧
طلحة (رضي الله عنه) ٣٢، ٤٠

أبو سعيد الخدري ١٠٦، ١٠٨، ١١٥،
١٢٧، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٦،
١٧١، ١٧٢

سعيد بن عثمان ٢٢
سعيد بن المسيب ١٥٩
سفيان بن عيينة ٢٢، ١٥٦
سفيان بن قيس ٨٩
ابن سلام (هو القاسم مات سنة ٢٢٤ هـ)
١٦٣

سلمان (الفارسي) ٢٠، ٣٢
ابن سلمان العبدى ١٧١
أم سلمة (زوجة النبي صلى الله عليه وسلم)
١٧، ١٣٠

سلمة (بن الأكوع الأسلمى) ١٣٨
سلمة بن كهيل (مات سنة ١٢٢ هـ) ١٣٨
سليمان بن داود (عليه السلام) ١١٨،
١٦٤

سليمان بن عبد الملك ١٧٢
ابن سمعان = بيان بن سمعان
سمية أم عمار بن ياسر ٨٧، ٨٨
سهل بن حنيف ١٧٣
سهيل بن عمرو ١٥، ١٦

(ش)

شبابة بن سوار ٢٢
شبيب الحارثي (ابن زيد مات سنة ٧٧ هـ)
٥٥

(ع)

عبد القاهر البغدادي ٤	أبو عاصم ٥ ، ٧ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٠٠ ،
عبدك (الصوفي) ٩١	١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٤٨
عبد الكريم بن عجرد ١٦٨	أبو العالية الرياحي (توفي سنة ٩٠ هـ) ٨٣
عبد الله بن إياض (رأس الإباضية) ١٦٨	عامر بن لؤي ١٢ ، ١٣
عبد الله بن أحمد ٦	عائشة (رضي الله عنها) ٣٢ ، ٤٠ ، ٨٤ ،
عبد الله بن الأزرق ٥٤	١٠٦ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ١٦١
عبد الله بن أمية ١٥٣	عبادة بن الصامت ١٦٤
عبد الله بن جحش ١٣٧	ابن عباس (رضي الله عنه) ١٢ ، ٨٥ ،
عبد الله بن داود (الحمداني مات سنة ٢١٣ هـ)	٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
٢٣	١٢٢ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
عبد الله بن سبأ ٢٥ ، ١٤٨	١٢٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ،
عبد بن سلام = ابن سلام	١٥١ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ،
عبد الله بن عباس = ابن عباس	١٧٤
عبد بن عمر = ابن عمر	العباس بن عبد المطلب ٩٨
عبد بن عمر بن عباس العدوي ٨	العباس بن محمد المصري ٧
عبد الله بن مسعود = ابن مسعود	عبد الرحمن بن البيهقي ١٠٠
عبد الله اليشكري (والد المغيرة) ١٤٠	عبد الرحمن بن عوف ٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
عبيد بن الأصفر (رأس الصفرية) ١٦٧	١٥٨ .
عبيد بن محمد بن يعقوب الأنصاري ٨	عبد الرحمن بن كيسان (أبو بكر الأصم)
أبو عبيدة الجراح ٤٠	٤٣
عبيد الله بن الحسين الصابوني ٨	أبو عبد الرحمن المقرئ ٢٢
عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب ٨	عبد الرحمن بن مهدي (مات سنة ١٩٧ هـ)
أبو عثمان الزعفراني ٤٣	٢٢
عثمان بن سعيد الدارمي ٦	عبد العزيز بن ابان الكوفي (مات سنة
عثمان بن سعيد الداني ٨	٢٢ (٢٠٧ هـ)
عثمان بن أبي العاص ١٠٨	

- عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ٢٤، ٢٣،
 ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ٥٣،
 ٥٤، ٥٧، ٨٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥،
 ١٥٨، ١٥٦
 عدى بن عبد الباقي ٨
 العرابض بن سارية ٨٤
 عروة بن مسعود الثقفي ١٥، ١٤
 العز بن جماعة ٧
 ابن عزرة (رئيس العزرية) ١٦٨
 العزيز بن عبد السلام ٦
 ابن عساكر (الحافظ) ٩، ٨، ٣
 عطاء بن أبي رباح ١٠٧
 عطاء بن يسار ١٤٣
 عطية (رأس العطوية) ١٧٠
 ابن عكاشة = محمد بن عكاشة
 عكرمة ١٠٧، ١١٣، ١٢٧
 علقمة بن قيس ١٤٩
 علي الأجهوري ٧
 علي الرضا (رضي الله عنه) ٣٨
 علي بن سالم الأذرعي ٩
 علي بن شداد ١١٦
 علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ٣،
 ١٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣١، ٣٢،
 ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣،
 ٥٤، ٥٧، ١٠٠، ١١٤، ١٢٨، ١٤٨،
 ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦،
 ١٧١، ١٧٣
 علي بن عاصم (توفي سنة ٢٠١ هـ) ٢٢
 علي بن محمد (صاحب البصرة) ٣٨
 علي بن محمد بن أيوب بن أبي سليمان
 الصوري ٨
 علي بن محمد الشحام ٤٤
 عمار بن ياسر (رضي الله عنه) ٢١، ٣٢
 ٨٧، ٨٨، ٨٩
 ابن عمر (رضي الله عنه) ٨٦، ٩٩،
 ١٠٨، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١١٧،
 ١٣٢، ١٤٠، ١٤١، ١٥٨
 عمر بن أحمد الواسطي ٨، ٩
 عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ١٢،
 ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٤، ٢٢، ٣٦ —
 ٣٨، ٤٠، ٤٥، ٤٧، ٥٣، ٥٥، ٥٧،
 ٨٦، ٨٨، ١١٩، ١٢٨، ١٣١، ١٣٨،
 ١٤٠، ١٤٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤،
 ١٥٦، ١٦١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤
 عمر بن ذر (توفي سنة ١٥٣ هـ) ١٦٢
 عمر بن عبد العزيز ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩
 ١٦٢، ١٧٣ — ١٧٥
 عمر بن قتادة (رأس العمرية) ٥٤
 عمرو بن العاص ٣٩، ١٥٢، ١٧٣
 عيسى (عليه السلام) ٩٥، ١٠١، ١٤٨
 (غ)
 غيلان الدمشقي ١٥٨، ١٥٩، ١٦٤
 م — ١٣

(ف)

فاطمة (ابنة رسول الله ﷺ) ١٥٤، ٣٢

أبو فديك ١٧٠

الفرزدق ١٧١

فرعون موسى ٦٤

فضل (رأس الفضلية) ١٦٩

الفضل بن دكين الكوفي (أبو نعيم الحافظ) ٢٢

فضيل بن غزوان ١٤٥

(ق)

قتادة (بن دعامة البصري) ١٣٧، ١٢

قريش البصير ٧

أبو قلابة (مات سنة ١٠٤ هـ) ١٤٠

قيس (أبو المغيرة الكوفي) ١٥٥

قيصر (ملك الروم) ١٥

(ك)

أبو الكرديوس ١٤٨

كسرى (ملك الفرس) ١٥

كعب الاحبار ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١٢٦،

١٢٧، ١٣٦، ١٤١

كعب بن الأشرف ٧٨

كعب بن لؤي ١٢، ١٣

كليب (صوفي من الروحانية) ٩٢، ٩٣

(م)

مالك بن مغول ١٥٦

المأمون « الخليفة العباسي » ٤٤

ماني « رأس المانيوية » ٩٠

مجاهد (بن جبر توفي سنة ١٠٢ هـ) ٨٦،

٨٨، ١١٨، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٨

ابن مجاهد (القاري) ٩

المتوكل « الخليفة العباسي » ٢٤، ٥

محسن بن طاهر بن الحسن الدمشقي ١٠

محسن بن عبد الله الرملي ٩

محمد بن ابراهيم بن القاسم الحضري البغراسي

١٠، ٩

محمد بن أحمد الرازي ٧

محمد بن أحمد الملطي

الشافعي (المؤلف) = أبو الحسين الملطي

محمد بن اسحاق بن فروخ ٨

محمد بن بركة برداغش (الحافظ) ٨

محمد بن الحسين الخزاعي ٨

محمد بن الحسن النيسابوري ٧

محمد بن الحنفية ١٥٠

أم محمد بن الحنفية ٤٠

محمد بن خلف بن حزم بن ليون بن سليمان ١٠

محمد بن داود بن مصلح العسقلاني ٨

محمد سوقة ١٠٧

محمد بن سيرين ١٧١

محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي (مات

سنة ٢٤٠ هـ) ٣٩، ٤٣، ٤٥

معاوية بن أبي سفيان ٣ ، ١٧ ، ٤٠ ،
 ٤١ ، ٥١ ، ١٥١ ، ١٧٣
 أبو معاوية الضير (محمد بن خازم) ٢٢
 معبد (بن سيرين الانصارى البصرى) ١٠١
 المعتصم (الخليفة العباسى) ٤٤
 المغيرة بن شعبة ١٤ ، ١٥ ، ٤٠
 مقاتل بن سليمان (مات سنة ١٥٠ هـ) ٥ -
 ٨ ، ٥٨ ، ٧٢
 المقداد (بن الأسود) ٢١ ، ٣٢
 مقسم (صاحب ابن عباس) ١٢
 مكرز بن حفص ١٥ ، ١٦
 مكي بن مسلم بن علان ٧
 الملائكة ٨١ ، ٨٣ ، ٩٦
 ملك الموت (عليه السلام) ١٧
 ابن المتفق ١٤٠
 منكر (عليه السلام) ١١٨
 موسى عليه السلام ٣١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧
 ٦٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٥ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ .
 أبو موسى الاشعري ٤٠ ، ٥١ ، ١١٥ ،
 ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٢
 أبو موسى ابن صبيح (الملقب بمردار) ٤٣
 ميسرة ١٣٨
 ميكائيل (عليه السلام) ٤١ ، ٩٨ ، ١٠٨
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٥

محمد بن عبد الوهاب (ابو عل الجبائي
 المعتزلى) ٤٤
 محمد بن عكاشة (الكرمانى) ٧ ، ٢٢ - ٢٤
 محمد بن علي (ابو جعفر) ٢٦ ، ١٥١
 محمد بن عمر الواقدي ٢٢
 محمد بن عمران الحنبلى البغدادى ٩
 محمد بن محمد بن سليمان الرودانى المالكي ٧
 محمد بن المهلب ١٧٢
 محمد بن يوسف الفريابي ٢٢
 المختار بن أبي عبيد ٢٩ ، ١٥٢
 مروان بن الحكم ١٢ ، ١٥٢ ، ١٧١
 أبو مزاحم الحاقاني ٩
 مزاحم بن زفر ١٧٢
 مزدك (رأس المزدكية) ٩١
 ابن مسعود ٦٨ ، ٨٤ - ٨٦ ، ١٠٠ ،
 ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ،
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ .
 مسلم بن الجعد ١٧٠
 المسور بن مخرمة ١٢ ، ١٤٠
 مسيلمة الكذاب ٨٦
 مضعب بن عمير ١٣٧
 مطرف بن عبد الله الشخير ١٦٦
 معاذ بن جبل ٨٤
 معاوية بن حماد الكرمانى ٢٣

(ن)

نافع بن الأزرق ١٦٧

النجاشي ١٥

نجدة بن عامر (رأس النجدات) ٥٥ ،

١٦٨ ، ٨٦

أم نجدة ١٦٩

النضر بن شميل ٢٢

نعيم بن حماد الفارسي ٦

نكير (عليه السلام) ١١٨

نوح (عليه السلام) ١١٧ ، ٨٣ ، ٦٤

نوح بن أبي مريم (أبو عصمة) ٦

النور القرافي ٧

(و)

وائل ٩٧

أبو وائل ١٨٣

الوائقي (الخليفة العباسي) ٢٤

واصل بن عطاء (أبو حذيفة) ٤٢ ، ٤٣

وبرة ١٧٣

الوليد بن عقبة ٤٠

الوليد بن مسلم القرشي ٢٢

وهب بن قيس ٨٩

وهب بن منبه ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٩١٧

١٦٤ ، ١٢٦

(ي)

ياسر (والدعمار بن ياسر) ٨٧

يحيى بن الحسين بن يحيى البصري ٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٢

يحيى بن كثير ٨٥

يحيى بن يحيى (بن بكير النيسابوري)

١٧٤ ، ٢٢

يزيد الرقاشي (ابن ابان) ١٦٦

يزيد بن المهلب ٥٦ ، ١٧٢

يعلى بن عبيد (مات سنة ٢٠٩ هـ) ١٠٧

يعلى بن قبيصة ٢٢

يوسف (عليه السلام) ٦٧

يونس بن الحضر ١١

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٣١

أبو الهذيل العلاف ٤٣ - ٤٥

أبو هريرة (رضي الله عنه) ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ،

١٧٢

هشام بن عروة ٨٥

هشام القوطي (المعتزلي) ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦

هود (عليه السلام) ٨٣

هيصم بن عامر ١٦٩

فهرس

الآيات القرآنية الكريمة على ترتيب حروف الهجاء
فمن أراد أسماء السور وأرقام الآيات فليراجع هامش صفحات الكتاب

(١)	إلا الذين ظلموا ٨٠
ءأمنتم من في السماء أن يخسف ١٠٢	إلا ماقد سلف ٨٠
ءأنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين ١٢٢	إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ٨٩
أحياء عند ربهم يرزقون ١١٧	إلا من هو صال الجحيم ١٦٢
أخسؤا فيها ولا تكلمون ٥٩	الحمد لله الذي أنزل على عبده ١٠٥
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب ٦٥	الحمد لله الذي خلق السموات ١٢٤
أدع إلى سبيل ربك بالحكمة ١٧٤	الذي يراك حين تقوم ١١٦
أذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ١٨	الذين يحملون العرش ٨٣ ، ٩٧
أذ قال الله يا عيسى ابن مريم ١٢١	الله الذي رفع السموات ، ٩٧
أذهب أنت وأخوك بآياتي ١٣٧	الله الذي خلق السموات ، ٩٧
أرنا الله جهرة ١١٨	الم تر أننا أرسلنا الشياطين ، ٦٨
أسكن أنت وزوجك ١٣١	الم تر إلى الذين أوتوا نصيباً ١٧٣
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ١٤٢	الم تر إلى الذين خرجوا ١١٨
أفتطمعون أن يؤمنوا لكم ١٢٠	المص ١٠٣
أفما نحن بميتين ١٣٥	الم يأتكم رسل منكم ٦١
إلا له الخلق والأمر تبارك الله ١٥٧	الم يأتكم نذير ٦١
إلا أن تتقوا منهم تقاة ٨٠	الم يروا كم أهكلنا قبلهم ١٥٠
إلا أن تكون تجارة حاضرة ٨٠	الم يعلمو أن الله ١٣١
إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي ٦٨	إلى أجل مسمى فاكتبوه ٨٠
إلا عبادك منهم المخلصين ١٦٧	إلى ربها ناظرة ١١١ ، ١١٤
إلا علي أزواجهم ١٣٩	ليس ذلك بقادر على أن يحيي ٦٩
	إليه يصعد الكلم الطيب ١٠١ ، ١٤١

- اليوم اكملت لكم دينكم ٣٢
 ام امنتم من في السماء أن يرسل ١٠٢
 ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن
 نجعلهم ٤٩
 ام حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا
 ٤٩
 م السماء بناها ٧١
 امنوا باقوه ورسوله والكتاب الذي نزل ١٠٤
 آم يحسبون انا لانسمع سرهم ١١٦
 انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق ١٠٤
 انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ١٠٤
 انا انزلناه في ليلة مباركة ١٠٣
 انا جعلناه قرآناً عربياً ١٢٣
 انا خلقنا الانسان ١٥٩
 انا خلقناكم من ذكر وأنثى ١٢٥
 انا خير منه خلقتني ٨١
 انا رادوه اليك وجاعلوه ١٢٤
 انا صرنا كتاباً انزل ١٠٥
 انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ١٦١
 انا معكم مستمعون ٦٩
 انا نحن نحي ونميت ٦٩
 انا نحن نزلنا الذكر ٣٥
 انا نسيناكم ٦٨
 انا هديناه السبيل إما شاكراً ٥٢ ، ١٥٩
 ان افيضوا علينا من الماء ٥٩
 ان تجتنبوا كبائر ما تنهون ٥٣
 ان ربكم الله الذي خلق السموات ٩٧، ٧١
- ان الساعة آتية اكاد ١٢٦ ، ١٣٨
 ان شجرة الزقوم ٦٥
 ان عبادي ليس لك ٦٧
 ان علينا جمعه وقرأته ٢٥
 ان كنا أول المؤمنين ٦٤
 انك كنت بنا بصيراً ١١٦
 انك لا تهدي من احببت ١٥٣
 انكم وما تعبدون من دون الله ١٥٧
 ان لبثتم الا يوماً ٦٢
 ان الذين عند ربك لا يستكبرون ١٠٢
 ان الذين يبايعونك ١٢٩
 ان الله عنده علم الساعة ١٤٨ و ١٤٩
 ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ٢١
 ان الله لا يغفر أن يشرك به ٤٨
 ان المتقين في جنات ونهر ١٠٢
 ان المجرمين في ضلال وسعر ١٥٧
 ان المنافقين في الدرك ٦٥
 انما سلطانه على ٦٧
 انما قولنا لشيء إذا أردناه ١٢١
 انما نطعمكم لوجه الله ١١٤
 انني معكما اسمع وارى ٦٩ ، ١١٦
 ان هي إلا فتنتك ١٥٧
 ان ولي الله الذي نزل الكتاب ١٠٣
 ان يكفروا بما انزل الله ١٠٢
 اولئك ما يأكلون في بطونهم ١٢٠

جعلوا اصابعهم في آذانهم ١٢٣

جعلوا القرآن عضين ١٢٣

(ح)

حافين من حول العرش ٩٧

حتى إذا جعله ناراً ١٢٣

حتى تقيموا التوراة ١٠٤

(خ)

خالدين فيها ابداً ١٣٤

خلق الانسان ١٢٥

خلق الانسان من صلصال كالفخار ٦٩

خلق الانسان من عجل ٧٠

خلق من الماء بشراً ١٢٢

خلق الموت والحياة ١٢٣

خلقتني من نار وخلقته من طين ١٩

خلقتكم فمنكم كافر ١٢٣

خلقتكم من نفس واحدة ٧٥

خلقه من تراب ٦٩

(ذ)

ذلك خير للذين يريدون وجه الله ١١٤

ذلك بما قدمت يداك ١١٦

(ر)

رب اجعلني مقيم الصلاة ١٢٤

رب أرني أنظر إليك ٦٣

ربكم ورب آبائكم الأولين ١٢٣

رب هذه البلدة الذي حرمها ١٢٣

اولئك هم المؤمنون حقاً ١٤٦

اولئك هم الوارثون ١٣٩

اولئك يؤسوا من رحمى ١٣٥

اولم ير الذين كفروا ٧٢

(ب)

رب المشارق والمغرب ١٢٣

بل الانسان على نفسه بصيرة ٦١

(ت)

تبارك الذى نزل الفرقان ١٠٥

تبت إليك وأنا اول المؤمنين ٦٤

تحييتهم يوم يلقونه سلام ١١١

تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ٩٥، ١٣٧

تنزيل من حكيم حميد ١٠٥

تنزيل من رب العالمين ١٠٥

توفته رسلنا ١١٨

(ث)

ثانى اثنين إذ هما فى الغار ١٥٤

ثم استوى إلى السماء وهى دخان ١٠٢، ٧١

ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خير ٩٧

ثم إلى ربكم مرجعكم ١٠٢

ثم انكم يوم القيامة عند ربكم ١٠٢، ٥٨

ثم بعثناكم من بعد موتكم ١١٨

ثم جئت على قدر ياموسى ١٣٧

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ٧٠

ثم ردو إلى الله مولاهم الحق ٦٥

ثم لم تسكن قننتهم إلا أن قالوا ٦٠

(ج)

جعلناه نوراً نهدى به ١٢٣

ربنا أخرجنا منها فإن عدنا ٥٩

ربنا أغفر لنا ولاخواننا ٨١

ربنا انك جامع الناس ٤٧

ربنا غلبت علينا شقوتنا ١٦٧

ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ٤٧

ربنا وادخلهم جنات عدن ٨٣

الرحمن ١٢٥

الرحمن على العرش استوى ٩٧

رفع سمكها فسواها ٧١

(س)

سيقول الذين اشرکوا ١٥٧

(ش)

شهد الله أنه لا إله الا هو ١٢٠

(ط)

طعام الأثيم ٦٥

طين لازب ٧٠

(ع)

علم القرآن ١٢٥

علي قلبك لتكون من المنذرين ١٠٥

عن اليمين وعن الشمال قعيد ١٠٧

(ف)

فاخرج منها فانك رجيم ٨١

فادخلوها خالدين ١٣٤

فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ٢٥

فاذهبا بآياتنا إننا معكم مستمعون ١١٦

فاعترفوا بذنبهم ٦١

فالتقى الماء على أمر قد قدر ١٥٨

فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ١٢٥

فالهمها خجورها وتقواها ١٥٧

فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا ٨١

فآمنوا بالله ورسوله والنور ١٢٥

فان تبارعتم في شيء ١٣٥

فان الجحيم هي المأوى ٨١

فان الجنة هي المأوى ٨١

فانزل الله سكينته عليه ١٠٣

فانكم وما تعبدون ١٦٢

فان الله لهادى ٨١

فايتما قولوا فثم وجه الله ١١٤

فيعزتك لاغوينهم أجمعين ١٦٧

فجعلناه سميعاً بصيراً ١١٦

فذوقوا العذاب ١٢١

فذوقوا فلن نزيدكم ١٣٥

فرحين بما آتاهم الله ١٣٧

فردوه إلى الله وإلى الرسول ٥٢

فسوف يأتي الله بقوم ١٥٤

فسيرى الله عملكم ١١٦

فقال لها وللارض ائتيا ١٢١

فلا انساب بينهم ٥٩

فلا تعلم نفس ما أخفى ١٣٦

فلما أتاها نودى ١٢٦

فلما تجلي ربه للجبل ١١٤

فلما جاءها نودى ١٢٦

فلنساألن الذين ١٢٢

قل نزله روح القدس ١٠٥
 قل هو الله احد ٢٣
 قل يتوفاكم ملك الموت ١١٧
 (ك)
 كتاب انزل اليك ١٠٣
 كتاب انزلناه اليك ١٠٣
 كتب على نفسه الرحمة ١٣٧
 كذلك كانوا يؤفكون ٦٢
 كراما كاتبين ١٠٧
 كل شيء هالك ١١٣
 كلا إنهم عن ربهم ١١٢
 كلما خبت زدناهم سعيراً ١٣٥
 كلما فضجت جلودهم ١٣٥
 كلوا واشربوا هنيئاً ١٣٥
 كما بدأكم تعودون ١٥٨ ، ١٦٥
 كمثل آدم خلقه ١٢٠
 كيف تكفرون بالله ٧٠
 كي نسبحك كثيراً ١١٦
 (ل)
 لئلا يكون للناس عليكم حجة ٨٠
 لا تبديل لكلمات الله ١٢٠
 لا تجعلنا فتنة ١٢٤
 لا تجعلوا دعاء الرسول ١٢٤
 لا تدركه الأبصار ٦٣ ، ١١٣
 لا تؤاخذنا إن نسينا ٨٩
 لا يذوقون فيها الموت ٧٠ ، ١١٧ ، ١٣٤
 لا يضل ربي ولا ينسى ٦٨

فقلولنيك قبلة ترضاها ١٤٢
 فليس من الله في شيء ٨٠
 فمن ابتغى وراء ذلك ١٣٩
 فمن زحزح عن النار ١٣٦
 فمن شاء فليؤمن ١٦٥
 فوربك لنسألنهم أجمعين ٦٤
 فولوا وجوهكم ١١٦
 فيسبوا لله عدواً ١٦٣
 في مقعد صدق ١٠٢ ، ١١١
 (ق)
 قال لا تختصموا لدي ٥٩
 قال يا آدم انبئهم ١٥٩
 قالوا ربنا امتنا ٧٠
 قالوا سبحانك لا علم لنا ١٥٩
 قتل الخراصون ١٩
 قد افلح من زكاهها ١٦٥
 قد افلح المؤمنون ١٣٩
 قد نرى تقلب وجهك ١٤٢
 قل أنتم لتكفرون ٧١
 قل أي شيء أكبر شهادة ٩٤
 قل قلله الحجة البالغة ١٥٧
 قل لا أقول لكم ١٤٩
 قل لا يعلم من في السموات ١٤٨
 قل للمخلفين من الأعراب ١٢
 قل لله المشرق والمغرب ١٤٣
 قل من أنزل الكتاب ١٠٣ ، ١٢٥

ماذا انزل ربكم قالوا خيراً ١٠٤
 مازاع البصر وما طغى ٦٤
 ما عندكم ينقد ١٣٤
 ما كان للنبي والذين آمنوا ١٥٣
 ما كثرين فيها ابدآ ١٣٤
 ما ننسخ من آية أو ننسها ٦٨
 ماولاهم عن قبلهم ١٤٢
 ما يود الذين كفروا ١٠٢
 مسلمات مؤمنات ١٧
 من أشد مناقوة ٩٤
 من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ٥٠
 من كان عدوا لجبريل ١٠٢
 منه آيات محكمات هن أم الكتاب ٤٦
 منهم من كلم الله ١٢٧
 (ن)
 نحن قسمنا بينهم معيشتهم ٩١
 نزل به الروح الأمين ١٠٥
 نزل عليك الكتاب بالحق ١٠٣
 نسوا الله فانساهم ٦٨
 (هـ)
 هاؤم ١٠٧
 هاؤلاء الذين كذبوا على ربهم ١١١
 هذا من عمل الشيطان ٦٧
 هذا يوم لا ينطقون ٥٨
 هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ١٢١

لا يعلم تأويله الا الله ٥٨
 لا يقضى عليهم فيموتوا ١٣٤
 لا يلدوا الا فاجراً كفاراً ٣٩
 لا يموت فيها ولا يحيى ١٣٤
 لا ينالهم الله برحمته ١٣٥
 لتحكم بين الناس ١٠٤
 لقد سمع الله قول الذين قالوا ١١٦
 لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه ٦٠
 للذين احسنوا الحسنى وزيادة ١١٢
 للفقراء المهاجرين ١٨
 لما خلقت بيدي ١١٦
 لنزلنا عليهم من السماء ١٠٥
 لهم فيها نعيم مقيم ١٣٤
 لو كان البحر مداداً ١٢٠
 لو كان هاؤلاء آلهة ١٥٧
 لولا انزل عليه آية من ربه ١٠٤
 ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ٧٨
 ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم ١٤٧
 ليس البر أن تولوا ١٣٩ ، ١٤٣
 ليس كمثله شيء ١١٦ ، ١١٧
 ليس لهم طعام إلا من ضريع ٦٥
 ليظهره على الدين كله ٣٥
 (م)
 ما اتخذ الله من ولد ٩١ و ٩٠
 ما اتم عليه بفاتين ١٦٢
 ما جعل الله من بحيرة ١٢٤

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم ١١٣
والذين هم عن اللغو معرضون ١٣٩
والذين هم على صلاتهم محافظون ١٣٩
والذين هم للزكاة فاعلون ١٣٩
والذين هم لقروجهم حافظون ١٣٩
والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون ١٣٩
والذين يرمون المحسنات ٥٣
والذين يؤمنون بما أنزل اليك ١٠٣
والارض بعد ذلك دحاها ٧١
والارض جميعاً قبضته ١٢٩
والراسخون في العلم ٤٧
واستفزز من استطعت ٦٨
واصطنعتك لنفسى ١٣٧
واعتصموا بحبل الله جميعاً ٨٢
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ٥٩
واقسطوا ان الله يحب المقسطين ٦٦
واقيت عليك محبة ١١٦
واما القاسطون فكانوا ٦٦
واما من خاف مقام ربه ٨١
وأمه وأبيه ٦٠
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٢٦
وانا اول المسلمين ٦٤
وانا لكم ناصح امين ٨٣
وانا لموفوهم نصيهم غير منقوص ١٦٣
وان الآخرة هي دار القرار ١٣٤
وان امرأة خافت ٥١

هل أتى على الإنسان ١٥٩
هل يستطيع ربك ١٠٤
هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ١٠٩
هل ينظرون إلا ان يأتيهم الله ١١٠
هم الذين كفروا وصدوكم ١٨
هو الأول والآخر ١٣٤
هو الذى ارسل رسوله بالهدى ١٤٤
هو الذى انزل عليك ١٠٣
هو الذى خلقكم ١٥٨ ، ١٦٥
هو الذى خلق لكم ١٢٧
(و)
واتبع هواه وكان امره فرطاً ٨١
وآثر الحياة الدنيا ٨١
واحل الله البيع وحرم الربا ٩١
واذا انزلت سورة ان آمنوا بالله ١٠٣
واذا بدلنا آية مكان ١٠٤
واذا قضى امراً ١٢٠ و ١٢١
واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله ١٠٢
واذا ما انزلت سورة ان آمنوا ١٠٣
واذا ما انزلت سورة فمنهم ١٠٣
واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم ١٠٣
واذ أخذ ربك من بنى ادم ١٣١
واذ قال ربك للملائكة انى جاعل ١٥٩ ، ١٢٠
واذ قال ربك للملائكة انى خالق بشراً ١٢١
واذ نادى ربك موسى ١٢٦
والذين آتيناهم الكتاب ١٠٣
والذين تبوءوا الدار والايمان ١٨ و ١٩
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ١٩

وان تجمعوا بين الاختين ٨٠

وان خقم شقاق بينهما ٥١

وانذرهم يوم الحسرة ١٣٥

وانزلنا اليك الله كر ١٠٤

وانشقت السماء فبه يومئذ واهية ١١٠

وانصح لكم ٨٣

وان عليكم لحافظين ١٠٧

وان الكافرين لامولى لهم ٦٥

وان كنتم في ريب ١٠٣

وانه لتزيل رب العالمين ١٠٥

وان من شيء الا عندنا ١٠٢

وان احد من المشركين ١٢٠

وان من قرية ١٥٧ ، ١٦٧

وان هذا صراطي ٢٠

وان يوما عند ربك ١٠٢

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ٦٦

وبدا خلق الانسان من طين ٧٠

وبالحق انزلناه ١٠٥

وتقلبك في الساجدين ١١٦

وتمت كلمت ربك لاملأن جهنم ١٢٠

وتوكل على الحى الذى لا يموت ١١٦

وجاء ربك والملك صفاء ١٠٩ ، ١١٠

وجعل الشمس سراجا ١٢٤

وجعل فيها رواسى ٧١

وجعلت له مالا ممدودا ١٢٤

وجعل لكم السمع والابصار ١٢٤

وجعلنا الليل والنهار آيتين ١٢٤

وجعلوا لله شركاء ١٢٣

وجعلوا الملائكة الذين هم ١٠٢ ، ١٢٣

وجوه يومئذ ناضرة ٦٣ ، ١١١

وردوا الى مولاهم الحق ١٠٢

والسابقون الاولون ٣٣

وسع كرسيه السموات والارض ١٠٠

وصاحبه وبنيه ٦٠

وضل عنهم ما كانوا يفترون ٦٥

وظل ممدود ١٣٦

وعد الله الذين امنوا منكم ٣٣

وعرضوا على ربك صفا ١٠٩

وعلم آدم الاسماء ١٥٩

وعمل صالحا ثم اهتدى ١٤٣

وعنده مفاتيح الغيب ١٠١

وقالت اليهود يد الله ١٢٩

وقالوا الجلود هم ٦١

وقالوا لولا انزل عليه ملك ١٠٤

وقد خاب من دساها ١٦٥

وقربناه نجيا ١٢٩

وقوفهم انهم مسئولون ١١٠

وفضينا الى بنى اسرائيل ١٥٧ ، ١٦٦

وقهم السيئات ٨٣

وكان عرشه على الماء ٩٧

وكذلك انزلناه قرآنا عربيا ١٠٣

وكل انسان الزمناه ١٥٨

ولا تجعلوا الله عرضة لايغانكم ١٢٤

- ولا تحسبن الذين قتلوا ١٣٦ و ١٣٧
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ٨٠
ولا تفرقوا واذكروا ٨١
ولا تكونوا كالذين ١٧٤
ولا طعام إلا من غسلين ٦٥
ولا مبدل لكلمات الله ١٢٠
ولا يسأل حميم حميماً ٦٠
ولا يكلمهم الله ٦٤
ولا يؤذن لهم فيعتذرون ٥٨
ولقد انزلنا إليك آيات بينات ١٠٢
ولقد جثمونا قرادى ١٠٢
ولقد خلقنا الإنسان ٧٠
ولقد رآه نزلة أخرى ٦٣
ولكن جعلناه نوراً ١٢٥
والله جعل لكم مما خلق ظلالاً ١٢٥
والله يقول الحق ١٢١
ولما جاء موسى لميقاتنا ١٢٥
ولما ورد ماء مدين ٧٩
والمؤمنون والمؤمنات ٦٦
ولن يجعل الله للكافرين ١٢٤
وله من في السموات والأرض ١٠٢
ولو أن ما في الأرض من شجرة ١٢٠
ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة ١٠٣
ولو ترى إذا وقفوا ٦٤
ولو ردوه إلى الرسول ٥٢
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ١٦٧
ولو نزلنا عليك كتاباً ١٠٤
وما آتيم من زكاة ١١٤
وما اختلفتم فيه من شيء ٥٢
وما اعجلك عن قومك ١٢٦
وما امروا إلا ليعبدوا الله ١٣٩
وما تسقط من ورقة ١٥٧ ، ١٦١
وما يشاؤون إلا أن يشاء الله ١٥٨ ،
١٦٤ ، ١٦٥
وما قتلوه يقيناً ١٠١
وما قدروا الله ١٣٢
وما كان استغفار إبراهيم ١٥٣
وما كان لبشر أن يكلمه الله ٦٤
وما كان لى عليكم ٦٧
وما كنت بجانب الطور ١٢٦
وما هم منها بمخرجين ١٣٤
وما يعلم تأويله إلا الله ٥٨
ومن أصدق من الله قيلاً ١٢١ ، ١٢٥
ومن اضل ممن اتبع هواه ٨١
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم
الظالمون ١٠٤
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم
الفاسقون ١٠٤
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم
الكافرون ١٠٤
ومن ورأهم برزخ ٢٦
ومن يفعل ذلك عدواناً ٩١
ومن يكفر بالإيمان ٥٢

ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ٥٩

ونادى أصحاب النار ٥٩

وناديناه من جانب الطور ١٢٦

ونحشره يوم القيامة اعمى ٦٨

ونحشرهم يوم القيامة ٥٩

ونذكرك كثيراً ١١٦

ونصحت لكم ولكن لا تحبون ٨٣

ونضع الموازين القسط ١٠٦

ونفخ في الصور ١٥٧

ونفس وماسواها ١٥٧

ونزل من القرآن ١٠٥

وهذا ذكر مبارك ١٠٥

وهذا كتاب انزلناه ١٠٣

وهو الذى خلق السموات والارض ٧١

وهو الذى خلقكم ٥٢

وهو القاهر فوق عباده ١٠١

ويبقى وجه ربك ١١٣ ، ١١٦

ويحذركم الله نفسه ١٣٧

ويحمل عرش ربك ٩٧ ، ٩٩

ويقول الأشهاد هاهؤلاء ٦٢

ويوم تشقق السماء ١١٠

ويوم تقوم الساعة ٦٢

ويوم نحشرهم جميعاً ٦٠

ويوم يعرض الذين كفروا ١٠٩

(ى)

يا ابت لم تعبد ١١٦

يا ابليس مامنعك ١٢٩

يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات ١٧

يا ايها الذين امنوا لاتأكلوا ٩١

يا ايها الذين امنوا لاترفعوا اصواتكم ١٤٧

يا ايها الذين آمنوا من يرتد ٣٣

يا ايها الرسول بلغ ١٠٤

يا ايها الناس قد جاءكم برهان ١٢٥

يا ليتها كانت القاضية ١٣٤

يا معشر الانس والجن ١١٠

يتخافتون بينهم ٦٢

يثبت الله الذين امنوا بالقول ١١٩

يحذر المنافقون ان تنزل ١٠٣

يحكم به ذوا عدل منكم ٥١

يحول بين المرء وقلبه ١٥٨ ، ١٦٥

يدبر الامر من السماء ١٠١

يريدون ان يبدلوا كلام الله ١٢٠

يريدون ان يخرجوا ١٣٤ و ١٣٥

يستبشرون بنعمة من الله ١٣٧

يكشف عن ساق ١٣٠

يومئذ يود الذين كفروا ٦٠

يمحوا الله ما يشاء ويثبت ١٠٨ ، ١٦١

يوم تولون مدبرين ١١٠

يوم يبعثهم الله جميعاً ١٦٢

يوم يجمع الله الرسل ٦٢ ، ١٢١

يوم يسحبون في النار ١٥٧

يوم يفر المرء من اخيه ٦٠

فهرس

كليات مقاتل ابن سليمان المفسر

تتري ٧٤	آلاء الله ٧٧	(١)
تجارة لن تبور ٧٥	الحمد لله ٧٣	الانتراب ٧٦
تلك ٧٢	الذين خلو من قبلكم ٧٦	الاجداث ٧٧
(ج)	الم تر الى الذين ٧٣	الاكواب ٧٦
جلا كثيرا ٧٨	انداداً ٧٤	الانباء ٨٠
الجحيم ٧٥	انقطرت ٧٤	الانعام ٧٥
جنات تجري من تحتها	انما امره اذا اراد شيئاً ٧٣	ابابيل ٧٤
الأنهار ٧٣	ان هذا هو البلاء المبين ٧٧	اتدعون بعلا ٧٩
جنفاً ٧٧	اولوا الطول ٧٤	اجتبي ٧٦
(ح)	ايئس ٧٩	اجبارهم ٧٢
حبطت اعمالهم ٧٣	(ب)	اخبائاً ٧٩
حساناً ٧٩	بحمد ربهم ٧٥	اخشوا ٧٣
(خ)	بخس ٧٩	ازلفت ٧٧
خاسئاً ٧٣	البر والبحر ٧٩	اساطير الأولين ٧٧
خاسئين ٧٣	بروج ٧٩	استحبوا ٧٦
الحراصون ٧٦	بساطاً ٧٢	اسفاراً ٧٧
خروا ٧٦	بعل ٧٩	صطفى ٧٦
الخالفين ٧٤	بلاء من ربكم ٧٧	اعملوا على مكاتكم ٧٣
خطوات الشيطان ٧٣	بلغ اشده ٧٦	افككاً ٧٤
الحوالف ٧٤	بل قلوبهم في غمرة ٧٤	افلكم ٧٦
(د)	بج ٧٧	افلم ييأس الذين آمنوا ٧٩
داخرين ٧٥	(ت)	افواجا ٧٥
دار البوار ٧٥	تالله ٧٤	اقذفه ٧٧
دمرنا تدميراً ٧٤	تبارك ٧٥	

(ذ)

ذات بهجة ٧٧

ذرم في خوضهم ٧٣

ذلك ٧٢

(ز)

رجز ٧٨

رحيق ٧٦

ررف خضر ٧٧

الرواسي ٧٦

ريب ٧٨

ريب المنون ٧٨

(ز)

زجرة ٧٥

زراي ٧٧

زعم الدين كفورا ٧٤

(س)

سخرياً ٧٨

سعي ٧٣

سفرة ٧٧

السكينة ٧٨

سكينة من ربكم ٧٨

السهاء الدنيا ٧٦

سنجزى الدين يصدفون ٧٣

سول لهم ٧٧

سولت لهم ٧٧

سيماهم ٧٧

(ش)

شططاً ٧٥

شعائر ٧٧

شهداء ٧٨

شياطين ٧٨

الشیطان الرجيم ٧٤

(ص)

صاغرين ٧٥

صرحاً ٧٥

(ط)

طبع ٧٢

طلعها ٧٧

الطمس ٧٤

الطوفان ٧٦

(ظ)

ظل وجهه مسوداً ٧٦

ظاهر الفساد في البر والبحر ٧٩

(ع)

عذاب اليم ٧٤

عذاب مقيم ٧٤

عذب قرات ٧٥

عرباً ٧٦

عزم الامور ٧٦

عسى ٧٣

على الأرائك ٧٤

عنيد ٧٧

(غ)

غض ٧٧

غل ٧٤

غليظاً ٧٣

غير متجانف لائم ٧٧

(ف)

فادرؤا عن أنفسكم ٧٣

فاطر السموات والأرض ٧٤

فاكهين ٧٧

فالق ٧٧

فان آتسم ٧٣

فبأى آلاء ربك تكذبان ٧٧

فراشاً ٧٢

فزيلنا بينهم ٧٧

فطركم ٧٤

فعميت عليهم الأنباء يومئذ ٨٠

الفلق ٧٤

الفلك المشحون ٧٤

فلما آسفونا ٧٨

فمن ياتيك بماء معين ٨٠

فنبذناه بالعراء ٧٧

فهل من مدكر ٧٧

في اكنة ٧٦

في روضة يجبرون ٧٦

في فلك يسبحون ٧٤

مسطوراً ٧٤	لا تأس ٧٣	(ق)
معين ٧٦	لا يغنى مولى عن مولى شيئا ٧٢	قاتلهم الله ٧٧
المغفرة ٧٤	لا يفقهون ٧٢	قال الملاء من قومه ٧٤
المقت ٧٧	لا يؤخذ منها ٧٢	القالين ٧٧
مكظوم ٧٤	لدينا ٧٥	قد خلت ٧٦
من استبرق ٧٧	الذين يلهزون المطوعين من	قد فصلنا الآيات ٧٣
منقطر ٧٤	المؤمنين ٧٧	قل للمؤمنين يغضوا ٧٧
من قرن ٧٧	لعلمكم ٧٨	قلوبنا غلف ٧٦
مهيضين ٧٥	لعلمكم تخلدون ٧٨	قولا سديداً ٧٣
المؤتفكات ٧٤	لعلمهم ٧٢	قوما بوراً ٧٥
(ن)	لعنة الله ٧٣	(ك)
نبأ ٧٥	لغوب ٧٥	كأن لم يغنوا فيها ٧٣
النحس ٧٦	لمزة ٧٧	كأنهم الياقوت والمرجان ٧٧
النحسات ٧٦	لم يطمئنن ٧٧	كتب يدرسونها ٧٤
نصب ٧٥	لترجمنكم ٧٩	كدأب آل فرعون ٧٥
نقص الآيات ٧٣	لها طلع ٧٧	كذلك ٧٢
نقطع دابر القوم الذين	لوتزيلوا ٧٧	الكرب العظيم ٧٥
ظلموا ٧٣	(م)	كسفاً ٧٩
النكاح ٧٩	ماء معين ٨٠	كظيم ٧٤
(هـ)	ما زادهم الا نفورا ٧٥	كلا ٨٠
هماز ٧٧	ما لكم من الله من عاصم ٧٥	كلا بل ران على قلوبهم ٨٠
همزة ٧٧	مانعاً ٧٥	كلما خبت زدهم سعيراً ٧٩
(و)	مبلسون ٧٤	(ل)
وابتلى اليتامى حتى إذا بلغوا	متقابلين ٧٦	لئن لم تنته لارجنك ٧٩
النكاح ٧٩	مثل دأب قوم نوح ٧٥	لا ابرح ٧٧
وادعوا شهداءكم ٧٨	مخلدون ٧٦	لا اقسى ٧٧
وادكر بعدأمة ٧٧	مدراراً ٧٤	لا جرم ٧٤
واذ تأذن ربك ٧٤	مردفين ٧٤	

(ي)	وقفينا ٧٣	واذا خلو الى شياطينهم ٧٨
يا أسفا ٧٨	وقلوبهم وجلة ٧٤	واردون ٧٩
يبسط الرزق لمن يشاء ٧٤	وكأين ٧٦	واستوى ٧٩
يغونها عوجا ٧٣	ولا تعشوا في الأرض ٧٣	واقسطوا ان الله يحب
يحسبون ٧٩	ولا تغني نفس عن نفس شيئا ٧٢	المقسطين ٧٨
يرتدد ٧٤	ولدان ٧٦	واما القاسطون فكانوا لجهنم
يرتدوا ٧٤	ولو كنتم في بروج مشيدة ٧٩	حطبا ٧٨
رجوكم ٧٩	ولما طغى الماء ٧٦	وامتازوا اليوم ٧٧
يسخرون ٧٨	وما ادراك ٧٧	وجلت قلوبهم ٧٤
يشرح صدره للاسلام ٧٥	وما أمرنا إلا واحدة ٧٥	ودرسوا ٧٥
يصرخون ٧٥	وما قدروا الله حق قدره ٧٥	والرجز فاهجر ٧٨
يعرض الدين كفروا ٧٦	وما كنتم تدرسون ٧٤	وشروه بثمان بخس درهم
يعمل على شاكلته ٧٣	وما يدريك ٧٨	معدودة ٧٩
يلمرك ٧٧	ويجعله كسفا ٨٠	وصدف عنها ٧٣
يهرعون ٧٥	ويدروئن ٧٣	وعبقرى ٧٧
يوم لا ينفع ٧٣	ويدرهم في طغيانهم ٧٣	وعرضا جهنم يومئذ ٧٦
	ويستحبون الحياة الدنيا ٧٦	وفي آذانهم وقرأ ٧٥

فهرس

اسماء الفرق والطوائف والقبائل

(ث)	(١)
ثقيف (قبيلة) ٨٩	الإباضية ٤٤ ، ١٦٨
الثنوية ٣١	الأزارقة ٤ ، ٥٤ ، ١٦٧ ، ١٥٧
(ج)	لأسماعيلية ٣٧ ، ٣٨
الجارودية ٣٠	أصحاب التناسخ ٢٩
الجعدية ١٧٠	الامامية ٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨
الجعفرية ٣٨ ، ٣٩	١٤٨ ، ١٥٦
الجمهورية ١٥٠	أهل الردة ١٢ ، ٢٣
الجهمية ٧ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٢	أهل السنة ٢١
١٢٣ ، ١٢٢	أهل الشيعة ١٥٦
(ح)	أهل العراق (من المعتزلة) ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥
الحرورية ٥٦ ، ٩٠ ، ١٦٧ ، ١٧٤	أهل القبلة ٤٠ ، ٤٥
الحاولية ٢٩	أهل القدر (من القدرية) ٨٦
الحزبية ٥٦ ، ٥٧	أهل قم (من الامامية) ٣٨
(خ)	(ب)
الخرمية ٢٩	البيانية ١٤٨
خزاعة ١٢ ، ١٣٦	بنو اسرائيل ٦٤ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٦٠
الخشبية ١٥٥	البهسية ١٦٩
الخطاية ١٥٤	(ت)
الخوارج ٤ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣	التغلبية ١٦٨
(د)	بنو تميم ١٢٨
الديلم ٢٦	التناسخية ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠

العجودية (العجاردة) ١٦٨

بنو عجل ١٧٢

العجم ٩٦

العزربة ١٦٨

عسفان (قبيلة) ١٢

العطوية ١٧٠

العمرية ٥٤

(غ)

الغالية : الغالون ٣٠ ، ٢٥ ، ١٠

(ف)

الفديكية ١٧٠

الفضلية ١٦٩

(ق)

القدرية (أهل القدر) ١٦٦ ، ١٥٧ ، ٩٠ ، ٧

القرامطة ٢٦

قريش (قبيلة) ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ،

١٧٠ ، ١٢٢ ، ٣٨

القطعية العظمى ٣٨

القطعية القصرى ٣٨

(ك)

بنو كنانة (قبيلة) ١٥

(م)

المانوية : المانية ٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٩٠

المحكمة ٥١

المختارية ١٥٢ ، ٢٩

(ر)

الرافضة : الروافض ٤ ، ٢٥٦٧ ، ٣١ ،

٤٢ ، ٩٠ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ،

الروحانية ٤ ، ٧ ، ٩٢ ، ٩٣ ،

الروم ١٢

(ز)

الزنادقة ٤ ، ٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٩٠ ،

الزيدية ٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٥٦ ،

(س)

السيائية ٢٥ ، ٢٦ ، ١٥٠ ،

السرية ١٦٨

السمعانية ٣٠

السمنية ٩٦

(ش)

الشبيبة ٥٥ ، ١٦٥ ،

الشراة ١٢ ، ٥١ ، ٥٧ ،

الشكية ١٦٨

الشمراخية ١٦٨

الشيعة ٢٥ ، ٤٠ ، ١٥٦ ،

(ص)

الصفرية ٤ ، ٥٦ ، ١٦٧ ،

الصلدية : الصلتية ٤ ، ٥٧ ،

(ع)

العبدكية ٧ ، ٩١ ،

عبد قيس (قبيلة) ١٤١ ،

(ن)	المرجئة ١٠ ، ٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٩٠
النجدية (النجدات) ١٦٨ ، ٥٥	بنو مروان ١٥٢
النجرافية ١٦٩	المزدكية ٩١ ، ٦٧
النسطورية ٢٦	المشبهة ٣١
النصارى ١٧٤ ، ١٦٠ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٦ ، ٤	المعتزلة ٣ ، ٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٧
(ه)	معتزلة البصرة ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٦
الحشامية ٣٣	معتزلة بغداد ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥
(ي)	المعطلة ٧ ، ٩٠ ، ٩٣
اليهود ١٥٥ ، ١١٩ ، ٧٨ ، ٣٧ ، ٢٠ ، ٦	المغربية ١٥٢
١٧٤ ، ١٦٠	المفوضة ١٦٤
	النصورية ١٥٠

فهرس اسماء البلدان والاماكن

العقبة ٨٥	اصطخر (من بلاد كرمان) حضر موت ٨٨	٥٧، ٤٥
عكاظ ١٤	حلب ٨	الاندلس ١٦٩
عمان ٥٥	خراسان ٥٦، ٩٦، ١٤٤،	انطاكية ٨
غدير الاشطاظ ١٢	١٦٩	الاهواز ٥٥، ٤٥، ٤٤
غزاة قرة ١٤٨	خير ١٢	البحرين ١٧٠
القميم ١٣	دارا بمجر د ٥٧	بدر ١٧١
فارس (بلاد الفرس) ١٢، ٤٥،	دجلة ٥٥	البصرة ٥، ٣٨، ٤٢،
قم ٣٨	ذات السلاسل ٣٩	٤٥، ١٦٩، ١٠٧، ١٧١
كر بلاء ٣٧	ذوالخليفة ١٢، ١٧،	البطحاء ٩٨
كرمان ٤٥، ٥٧	ربض الراققة ٨	بغداد ٥٥، ٣٩، ٤٢ - ٤٥
كورجي ٤٤	رضوى ١٢	بيت الله الحرام (الكعبة)
الكوفة ٢٥، ٤٤، ٥٥،	الرملة ٨٧	١٣، ١٥، ٦٦، ٨٨، ١١٧،
١٤٠	سجستان ٥٦	١٤٢، ١٤٣
المدينة المنورة ١٢، ١٧، ٤٢،	سرح المدينة ١٤٥	بيت المقدس ١٤٢، ١٤٣،
مسجد أبو صالح ١٠	سمرقند ١٧٢	١٦٤
مسجد المدينة ١٧	صفين ١٧٣	تنيس ٨
مصر ٦٤	صنعاء ٨٨	الجالية ١٤٨
مكة المكرمة ١٦، ٦٤،	الصميدة ٤٥	جبال عمان ٥٥
٨٨، ١٣٣	الطائف ٨٩	جبل رضوى ٢٦
ملطية ٩	عرفات ١٤٠	الجزيرة ١٧٠
منى ١٤٠	عسقلان ٨، ٩	جهرم (من أرض فارس) ٤٥
النهروان ١٧٣	عسكر مكرم ٤٥	الحديبية ١٢، ١٣، ١٧٣
هراة ٤٥، ٥٦، ٥٧		حران ٨
الجماعة ١٧٠		

كلمة الناشر : —

بسم الله الحى القيوم ، الذى لا تأخذه سنة ولا نوم لا إله الا هو وحده لا شريك له
واصلى واسلم على سيد الخلق المعصوم عن الخطأ والزلل سيدنا ومولانا محمد المختار ، وعلى
آله الابرار وصحابه الاخيار والتابعين لهم باحسان

اما بعد : بعون الله وتوفيقه تم طبع كتاب « التنبيه والرد على أهل الاهواء
والبدع » لابی الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن الملقب الشافعى ، المتوفى سنة ٣٧٧
بارشاد ومعاونة بقية السلف الصالح العلامة المحدث الكبير صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ
محمد زاهد بن الحسن الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية فى الخلافة العثمانية سابقا ونزيل
القاهرة ، امد الله فى عمره ، وابقاه نبراسا للمسلمين ، يستفيدون من علمه ، ويستضيئون
بمعرفة . هذا ولقد رأيت من الواجب على ان ابنه حضرات القراء الى أن الكتب التى
صححها مولانا الكوثرى سلمناها خالية من الاخطاء ، متحرراً فيها الدقة والصواب ،
لكن جل من لا يسهو ان ليس بمستطاع على احد ان يصدر كتاباً خال من جميع
الزلات مهما بذل فى طبعه من العناية والاهتمام ، فاذا كان بعض القراء قد ادرك بعض
اخطاء فى كتاب (بغداد) لابن طيفور فالاستاذ الكبير مولانا الكوثرى يرى منها ،
وتبعته على أنا الذى أصحح كتبه واضع فهارسها وانظرها مراراً قبل الطبع وفى اثنائه
ولكنها مع هذا كله لا تخلو من بعض الهنات التى تفوت البصر ، وكل من مارس طبع
الكتب وتصحيحها يسلم بذلك ولا يكابر فيه ، واننى اضرع الى الله سبحانه وتعالى ان
يفقر لنا خطايانا وزلاتنا وأن يدخلنا فى رحمته الواسعة ويوفقنا الى ما فيه رضاه ما

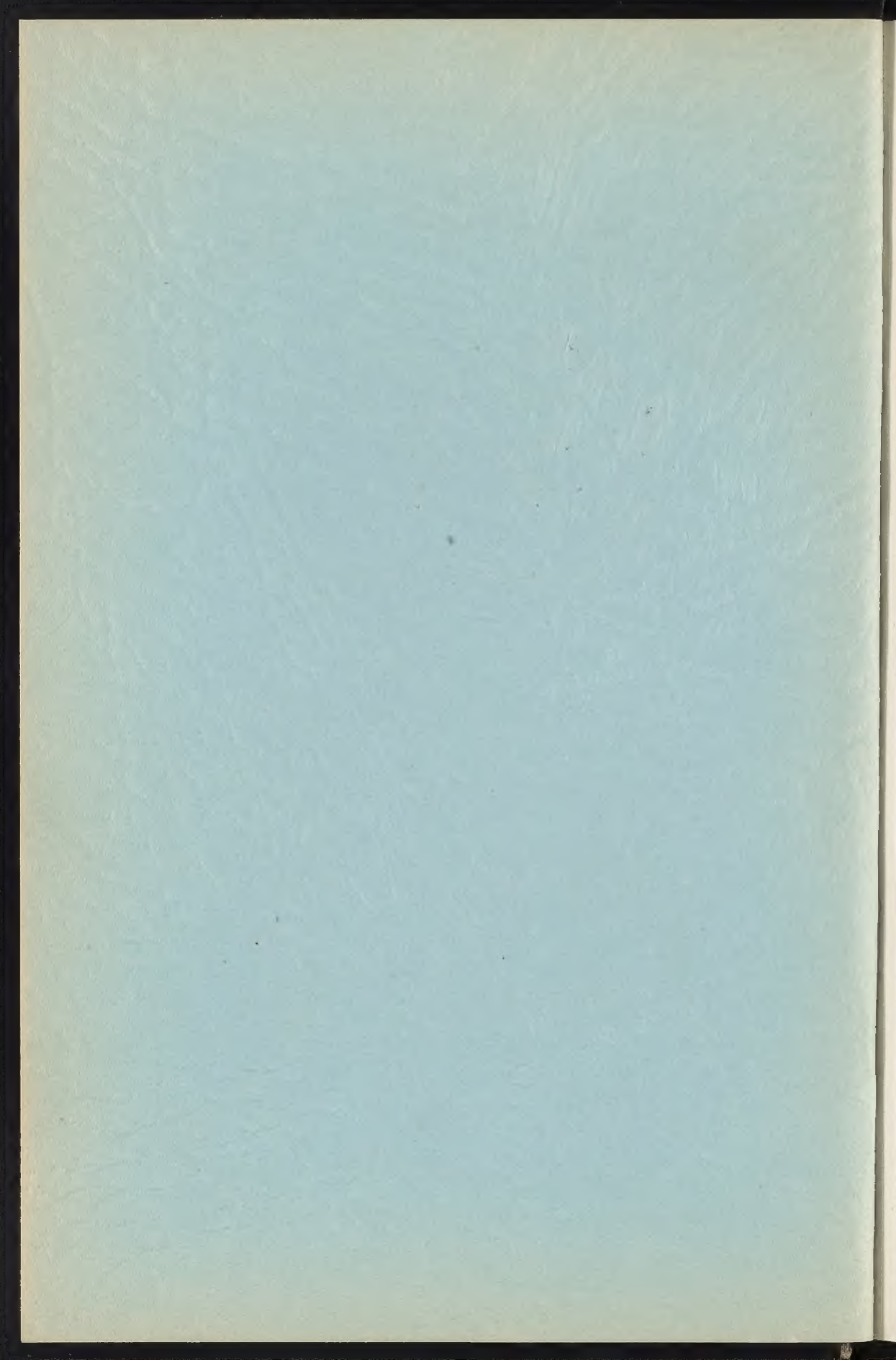
كتبه الفقير الى الله تعالى وحده الغنى عن كافة خلقه

ابو أسامة السيد عزة ابن المرحوم العالم النحرير السيد امين ابن المرحوم محدث الديار
الشامية ، وبدر بدور البلدة الدمشقية ساكن الجنان السيد سليم بن المرحوم العالم الجليل
السيد ياسين ابن شيخ علماء الشافعية المحدث الكبير السيد حامد بن شهاب الملة
والدين الشهاب احمد بن عبيد بن عبد الله بن عسكر الحسينى النسب الحصى المولد
الدمشقى الموطن الشهير بالطار ، غفر الله له ورحم مشايخه .

1871

My dear Mr. [Name] I have just received your letter of the 10th inst. and am glad to hear that you are well. I am also well and hope this letter finds you the same. I have been thinking much of late about the future of our country and the state of our Union. It seems to me that we are passing through a great crisis and that the result will determine whether we are to remain a united people or become a collection of warring states. I believe that the only way to preserve our Union is by maintaining the principles of liberty and justice for all. I am sure that you will agree with me in this. I am, dear Sir, very respectfully,
Your obedient servant,
[Signature]

I have been thinking much of late about the future of our country and the state of our Union. It seems to me that we are passing through a great crisis and that the result will determine whether we are to remain a united people or become a collection of warring states. I believe that the only way to preserve our Union is by maintaining the principles of liberty and justice for all. I am sure that you will agree with me in this. I am, dear Sir, very respectfully,
Your obedient servant,
[Signature]



كافة مطبوعات



تطلب من مكتبة الخانجي لصاحبها

الأستاذ محمد نجيب أمين الخانجي

القاهرة : شارع عبد العزيز ص . ب : ١٣٧٥

ت : ٤٣١٤٨

ومن أكبر مكاتب الشرق العربي وهي

دار اللثني ببغداد

لصاحبها : الأستاذ قاسم الرجب